سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

٨

عالم الكتب
٢١/٠٠

كيف نربي أنفسنا والأبناء

من أجل تنمية الإبداع

الأستاذة الدكتورة

سناء محمد سليمان

عالم الكتب

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

٨

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف : ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

كيف نربي أنفسنا والأبناء

من أجل تنمية الإبداع

١٥٥،٤
س ى ك

إعـــداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

عالم الكتب

نشر . توزيع . طباعة

❖ الإدارة :

16 شارع جواد حسنى – القاهرة

تليفون : 3924626

فاكـس : 002023939027

❖ المكتبة :

38 شارع عبد الخالق ثروت – القاهرة

تليفون : 3926401 - 3959534

ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريد : 11518

❖ الطبعة الأولى

شعبان 1426هـ - سبتمبر 2005 م

❖ رقم الإيداع 16364 / 2005

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريـد الإلكتروني : info@alamalkotob.com

الإهداء

أهدى هذا العمل:

ـ إلى زوجى الفاضل.. وأبنائى وأحفادى

ـ إلى الآباء والمعلمين والمسئولين فى جميع المؤسسات التربوية والمهنية.

ـ إلى المبدعين فى وسائل الأعلام من أجل تبنى نهضة قومية لتنمية الإبداع.

ـ إلى كل فرد يتمنى اكتشاف وتنمية الإبداع فى نفسه كى يكون مبدعاً.

.. .. ..

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ
هُمْ أُوْلُو الأَلْبَاب (١٨) ﴾

[سُورَةُ الزُّمَر]

سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع

مقدمة الاصدار الأول

تم تعييني عام (١٩٩٨) مديرا لمركز تنمية الإمكانات البشرية - بكلية البنات جامعة عين شمس - وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز في ذلك الوقت.. بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة علمية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعي الوالدين والأبناء، ولعلاج بعض المشكلات أو الوقاية منها لفئات المجتمع المختلفة.

وقمت بعرض الفكرة على الزملاء بقسم علم النفس واستحسنوا الفكرة.. إلا أنها لم تبدأ في ذلك الوقت.. ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى العام الماضي ٢٠٠٢م للعمل بكلية التربية - جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.. وعشت بكل مشاعري في هذه المدينة المقدسة مدينة رسول الله ﷺ.. وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسئوليتي أمام الله سبحانه وتعالى في تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع؛

عسى أن يستفيد الوالدين والأبناء والمربين من تلك الثقافة وأن ينتفع بها المنفعة القصوى.. وأن يتقبل الله هذا العمل. وهذا هو الإصدار الأول من هذه السلسلة تحت عنوان: التوافق الزواجي واستقرار الأسرة (من منظور إسلامي - نفسي - اجتماعى)

وادعو الله أن ييسر لى استكمال تلك السلسلة.

وأن يتقبل هذا العمل خالصة لوجهه سبحانه وتعالى.

والله ولى التوفيق.

أ.د سناء محمد سليمان

٢٠٠٤م

فهرس الموضوعات

مقدمة ٩
- تعريف الإبداع. ١٧
- الإبداع فى القرآن. ٢٤
- تاريخ الإبداع. ٢٧
- بعض النماذج على التفكير الإبداعى. ٢٩
- خصائص الإبداع وطبيعته. ٣١
- مميزات الإبداع. ٣٥
- مستويات الإبداع. ٣٧
- العوامل المؤثرة على التفكير الإبداعى. ٤٠
- مراحل العملية الإبداعية. ٤٦
- مكونات الإبداع والتفكير الإبداعى. ٤٩
- معوقات الإبداع والتفكير الإبداعى. ٥٥
- دوافع الإبداع. ٦٨
- خصائص وصفات الشخص المبدع. ٧٣
- طرق التدريب على التفكير الإبداعى. ٩٣
- الأسرة وتربية الأبناء من أجل تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع. ٩٨
- المناخ الأسرى الملائم للإبداع. ١٠٤
- كيف أتعامل مع الأبناء بفن وأصول من أجل الإبداع. ... ١١٠
- الإبداع والكذب الأبيض. ١٢١

- كيف تنمى التفكير الإبداعى بين أبنائك. ١٢٣
- اللعب عن الأطفال والإبداع. ١٣٢
- المدرسة والإبداع.. ١٣٦
- كيفية تنمية الإبداع لدى الطلاب............................ ١٤٠
- خصائص التربية الإبداعية. ١٤٢
- إهتمام التربية الإسلامية بالإبداع. ١٤٨
- دور المدرسة فى تنمية ورعاية وتشجيع المبدعين. ١٥٣
- الإبداع والمعلم.. ١٦١
- فلسفة تنمية التفكير الإبداعى باستخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة. ١٧١
- بعض التوصيات لتنمية وتشجيع ورعاية الإبداع. ١٧٦
أولاً- توصيات خاصة بالمجتمع. ١٧٨
ثانياً- توصيات خاصة بالفرد.................................. ١٨١
ثالثاً - توصيات خاصة بالأسرة. ١٨٨
رابعاً- توصيات خاصة بالمدرسة. ٢٠٣
- الخاتمة. ٢٠٧
- قائمة المراجع. ٢٠٩
- الإنتاج العلمى للدكتورة سناء محمد سليمان.................. ٢١٦

كيف نربي أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع

مقدمة:

لقد كرم الخالق جلت قدرته بني آدم بخصائص كثيرة أَهلَتَهُ لأن يكون خليفته على الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة، ٣٠:٣٣) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل، ٧٨) . مما سبق يمكن استنباط العديد من الفوائد لعل أهمها:

أننا خلفاء الله في الأرض وعلى الرغم أنه خرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئا إلا أننا قابلون للتعلم بفضل من الله ونعمه، هذا سيؤهلنا إن شاء الله لنكون خير خلفاء على الأرض. بتفكيرنا وإبداعنا.

إن الإبداع تعبير عن إنسانية الإنسان وفي نفس الوقت هو وسيلة من وسائل تزكية هذه الإنسانية وإظهارها وابرازها وتنميتها، فالشعر والأدب وغيرها من الفنون تعمل على إرهاف حس الإنسان وتنمية ذوقه،

والمخترعات التكنولوجية أو العلمية تسبب الكثير من الراحة والمتعة للإنسان فى هذا العصر.

وهكذا يؤدى الإبداع إلى تطويع الطبيعة للإنسان وتسخيرها فى خدمته ونفعه.

ومما هو جدير بالذكر أن عملية الإبداع ليست غريبة عن تراثنا الإسلامى الأصيل ولكنها نابعة من هذا التراث وعلماء الإسلام قد أسهموا فى مجالات الاختراعات والابتكارات فى شتى فروع المعرفة المعروفة فى عهدهم فنذكر على سبيل ان تاريخ الطب مازال يشهد بعظمة أطباء الإسلام فهذا ابن سينا يدرس كتابه «القانون فى الطب» فى الجامعات الأوربية حتى نهاية القرن السابع عشر وغيره الكثير.

بل أن تاريخنا حافل بالابتكارات والاكتشافات العلمية والأدبية والفنية ومازالت آثارها فى الشعر خالدة على مر الأيام إننا صناع حضارة كانت أرقى الحضارات التى عرفتها البشرية وكم نشتاق إلى إحياء هذا المجد وتلك المكانة اللائقة بأمتنا العربية والإسلامية.

ـ إننا حين نقرأ عن أبى الأَسْوَد الدُّؤلَى الذى بدأ بوضع قواعد النحو، والخليل بن أحمد الفراهيدى الذى استنبط بحور الشعر العربى، والإمام الشافعى الذى وضع أول كتاب فى أصول الفقه، وابن خلدون الذى أرسى قواعد علم الاجتماع، وابن الهيثم ونظرياته فى عدم الضوء، وابن النفيس فى اكتشافه للدورة الدموية الصغرى... وحين نقرأ عن نيوتن وغاوس وآينشتاين الذين أبدعوا فى الرياضيات والفيزياء... فإننا نتحدّث عن أنماط فريدة، لم يكن إنتاجها مجرّد تكرار أو تجميع، بل هو تحويل للتيار، كلٌّ فى ميدان عمله وإنتاجه.

وليس المراد أن يأتى المبدع بشئ جديد منقطع عما قبله، بل أنه قد يبنى على ما سبقه ويأتى بالمزيد، ويكون إبداعه بمقدار حجم هذا المزيد ونوعه وقيمته.

إن الإبداع والابتكار والتجديد... عناصر أساسية لتطوير الحياة.

من الناس قاعدون كسالى يعيشون على جهود غيرهم، ومنهم عاملون، على درجات متفاوتة فى الجد والدأب والمثابرة، لكنهم نمطيّون تقليديّون، لا يملكون القدرة على تحسين الواقع وتقديم الجديد، فهم يكرّرون أنفسهم، ويؤدّون إلى زيادة فى الإنتاج.

وإذا كان وجود القاعدين الكسالى ضاراً بالمجتمع، فإن وجود العاملين، لا سيّما أصحاب الجدّ والدأب... ضرورى لا تقوم الحياة بدونهم.

لكن ثمّة فريقاً ثالثاً، عليه مسئولية ومهمة التجديد والتحسين. إنه فريق المبدعين، الفريق الذى لا يكتفى بالتعامل مع ما هو موجود، ولا بتكراره والسير على الأنماط المألوفة، بل يملك الرغبة نحو التغيير والقدرة عليه، فإذا كان تغييراً نحو الأحسن فهو الإبداع، وأصحابه صنف نادر فى الحياة، وعليهم الأمل فى تحويل تيّار المجتمع نحو الأفضل.

وإذا كان وجود المبدعين مهماً فى كل وقت، فإنه فى ظروف الضعف والركود والإحباط... يكون وجودهم فى غاية الأهمية، إذ لا مخرج من الأزمات إلا بوجود أصحاب المواهب والكفاءات المتميّزة.

ومع هذا يمكن التمييز بين إبداع كلّى وإبداع جزئى. فالإمام الشافعى مثلاً وجد امامه نتاج فقهاء مجتهدين اتّبعوا قواعد معينة فى اجتهادهم فكان له فضل السبق فى استنباط هذه القواعد وضبطها... ثم جاء منْ بعده

أصوليون تقدموا خطوات أخرى فى علم الأصول فكان لهم إبداعات بقدر، وكان له فصل فى إبدع أعمق وأشمل.

ومثل هذا يقال فى الإبداع فى أى مجال من مجالات اللغة والأدب والإدارة والسياسة والفيزياء والتكنولوجيا والطب والصيدلة ويعتبر الإبداع والتفكير الإبداعى من أهم الأهداف التربوية فى تربية وتعليم التلاميذ المبدعين فى الدول المتقدمة وكان من العوامل الأساسية التى أدت إلى التقدم العلمى والاقتصادى فى العصر الحديث. إذا كان الإبداع والاهتمام بالمبدعين مهماً بالنسبة للمجتمعات المتقدمة صناعياً، فإنه ينبغى أن تتزايد أهميته فى الدول النامية، بل وتتفوق عليها فى اهتمامها به.

إن ضخامة الخسائر فى الثروة الإنسانية تتمثل فى أطفال نابغين لا يجدون تشجيعاً على إظهار نوع من البحث عن هويتهم و يمنعهم آباؤهم أو معلموهم عن مواصلة هذا البحث فيضيعون فى الطريق ويتوقفون عن البحث عن هويتهم.

ونظراً لأننا نعيش فى عصر يتسم بالتفجر المعرفى والعلمى والتطور التقنى والتكنولوجى والتغير والتقدم المتسارعين - فإن دول العالم المتقدم تتسابق لاحراز سبق على المستوى النظرى والتطبيق فى مختلف الحياة وأنشطتها.

وتسهم العملية التربوية المخططة والمنظمة والهادفة فى تنمية لإبداع وتطويره من خلال توفير المناخ الملائم للتربية الإبداعية التى تجعل من المتعلم مبدعاً فى فكره وقوله وعمله - ليسهم فى الإضافة إلى تراكمات العلم والمعرفة وتطبيقاتها ومن ثم يشارك فى بناء المجتمع ونهضته.

لذلك يمكن القول بأن المبدعون هم الثروة الحقيقية لشعوبهم وأممهم -

بل كنوزها الفعلية، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاج إليه رواد الفكر والعلم والفن الذين يفيدونها فى شتى مجالات التطور والحياة.

وحتى يتمكن المبدعون من إفادة بلادهم ومجتمعاتهم بما لديهم من قدرات واستعدادات وطاقات، وحتى يكون إنتاجهم ذا قيمة ومعنى فانه من اللازم أحاطتهم بالعناية والرعاية المناسبتين اللتين تمكنانهم من ترجمة مواهبهم إلى أفعال قد تنعكس على شكل نتاجات إبداعية أصلية، وقد يتم من خلالها إيجاد الكثير من الحلول لمشكلاتنا المعاصرة.

- لقد فطر الله - عز وجل - الناس على حب اولادهم قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا).

ويبذل الأبوان الغالى والنفيس من أجل تربية ابنائهم وتنشئتهم وتعليمهم، ومسئولية الوالدين فى ذلك كبيرة فالأبناء امانة فى عنق والديهم، والتركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات فى السنوات الأولى فقلوبهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عودوا الخير والمعروف نشئوا عليه، وسعدوا فى الدنيا والآخرة وشاركوا فى ثواب والديهم، وإن عودوا الشر والباطل شقوا وهلككوا وكان الوزر فى رقبة والديهم.

ويمكن القول بان للاسرة دوراً كبيراً فى رعاية الأو لاد - منذ ولادتهم - وفى تشكيل أخلاقهم وسلوكهم وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله «الصلاح من الله والأدب من الآباء» ومن يحلل شخصية صلاح الدين الأيوبى - رحمه الله - فإنه سيجد ان سر نجاحه وتميزه سببه التربية التى تلقاها فى البيت.

وما اجمل عبارة: «إن وراء كل رجل عظيم ابويين مربيين»، وكما يقول

بعض اساتذة علم النفس «أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذى سيكون عليه الأبناء «وكما قيل: «الرجال لا يولدون بل يصنعون» .

يظل الاهتمام بالطفل ورعاية قدراته وتنميتها مفتاح كل أمة لصناعة الحياة، وتزداد هذه القضية أهمية عندما يتمتع الطفل بقدرات خاصة تحتاج إلى من يكتشفها ويبحث عنها وينميها فضلاً عن أن يتقبلها ويتعامل معها بموضوعية ووعى واستشراق خاصة فى مراحل النمو والتنشئة والتكوين.

ومهما بالغ المبالغون فى الاهتمام بالصناعات والمخترعات الحديثة، ورغم إعجابنا بها، والثناء على مكتشفيها ومخترعيها، ينبغى ألا ننسى أن هذه المخترعات ليست غاية مقصودة لذاتها بل هى وسائط ووسائل لغاية أخرى يحكم عليها بالخير والشر والنفع والضرر، وبمقياس هذه الغايات وكونها خيراً أو شراً... يحكم عليها.

كما نحكم عليها بالنجاح والفشل، بالقياس إلى مطابقتها للغاية التى وضعت لها، والنظر فى النتائج التى حصلت منها، والدور الذى لعبته فى حياة الناس ومجتمعهم وأخلاقهم.

هذا وإن الموهبة وحدها لا تكفى، إذ لابد من العمل ونبذ الخمول والكسل... ولابد من الطموح الدافع إلى الدأب والمثابرة، ولابد من الرعاية السويه والمعاملة الواعية من الأسرة والمجتمع.

فالعضلات والأعضاء والذكاء والإرادة وكل أجزاء الكائن البشرى لا تقوى إلا بالعمل، ولذا كان إلغاء المجهود الإرادى من أخطر الأمور على طموحات الطفل الموهوب.

ومن الثابت أن العضو العاطل يضمر، وأن كل رياضة لكل عضو تزيد من قدرته وترفع مستوى لياقته... وبالمقابل لابد من استعداد فطرى أصيل يجعل دور الرياضة الناجحة هى تحقيق أقصى ما يمكن للمؤهلات الموروثة.

ويعتبر هذا الإصدار من سلسلة هذا الإصدار ثقافة سيكولوجية للجميع - محاولة لعرض وتقديم موضوع الإبداع بصورة ميسرة لمساعدة جميع القراء والوالدين والمربين فى تنمية وعيهم وتزويدهم بالمعلومات الخاصة بالتفكير الإبداعي ومهاراته وأهم الأمور الميسرة له، ومن أجل تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع لدى جميع الأفراد (فى كل المجالات ومن مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة) بصفة عامة ولدى الأبناء بصفة خاصة... كل حسب مستوى قدراته واستعدادته وميوله.

وأدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع الهام وأن ينتفع به المنفعة القصوى... والله من وراء القصد.

د.سناءمحمدسليمان

٢٠٠٥م

تعريف الإبداع

الإبداع لغة مشتق من الفعل (أبدع) الشئ أى اخترعه لا على مثال، والله بديع السموت والأرض أى مبدعها، وأبدع الشاعر أى جاء بالبديع، وأبدع الله الخلق إبداعا خلقهم لا على مثال، وأبدعت الشئ وابتدعته أى استخرجته وأحدثته، والابداع يعنى الايجاد أو الخلق أو التكوين أو الابتكار.

ويقال بدع الشئ يبدعه بدعًا وإبتداعًا: أنشئه وبدأه على غير مثال سابق.

والبديع: الشئ الذى يكون أولاً.

والمبتدع: الذى يأتى أمراً على شبة لم يكن ابتدأه إياه. وفلان بدع فى هذا الأمر أى أول لم يسبقه أحد.

ومن تلك المعانى اللغوية يتضح أن الابداع هو الاختراع والابتكار على وجه لم يسبق إليه أحد.

والإبداع عند الفلاسفة إيجاد الشى من عدمه أى إن لفظ الإبداع يطلق على الفكرة الجديدة والعمل المبتكر المتميز فى المجال، وتقره العقول الإنسانية السليمة، وتسعد به المشاعر والقلوب السوية لما فيه من تفوق واضح ومن جديد غير مسبوق.

اما من الناحية الاصطلاحية عرفوا الإبداع أنه هو تلك العملية التى يقوم بها الفرد والتى تؤدى إلى اختراع شئ جديد بالنسبة له.

وهو العملية التى تتضمن الاحساس بالمشكلات والفجوات فى مجال ما ثم تكون بعض الأفكار أو الفروض وإيصال النتائج التى يصل إليها المفكر إلى الآخرين.

وأيضا عرفوا الإبداع بأنه المبادرة التى يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادى فى التفكير بتفكير مخالف عليه.

ويقال انه «القدرة على خلق الأفكار الاصيلة واكتشاف العلاقات الجديدة والنادرة ضمن تصورات ومشاكل وحلول بشكل مستمر.

وأيضا «هو عبارة عن عملية تغيير وتطوير فى السيرة الشخصية للفرد».

- ويعرف أوزيل الإبداع بأنه (موهبة نادرة فى مجال معين من مجالات الجهد الإنسانى).
- ويعرف برونر العملية الإبداعية بأنها: (العمل أو الفعل الذى يؤدى إلى الدهشة والإعجاب).
- ويعرف جيلفورد أيضاً الإبداع بأنه (عمل فذ ونادر وينتج من عمليات عقلية خاصة ومميزة بالمرونة والطلاقة والجدة والأصالة، ويكون العمل إبداعياً إذا تمثلت فيه هذه السمات).
- ويعرف كارتر جود Carter V. Good الإبداع بأنه (الصفة الإنسانية الإبداعية البناءة التى يمكن أن تشمل عوامل مثل إتقان الأفكار والمرونة السلسلة، والقدرة على التوضيح التفصيلى، والتى يمكن تعزيزها بالوسائل التعليمية، ويتمخض عنها نتاجات معينة مثل الاختراعات، والرسوم والاكتشافات).

وهو إنتاج شئ ما، يدل على أن يكون هذا الشئ جديداً في صياغته وان عناصره موجودة من قبل.

ويعرف هو بكنز الابتكار بأنه: الذات في استجاباتها عندما تستشار بعمق وبصورة فعلية.

ويعرفه اندروز بأنه: العملية التي يمر بها الفرد في أثناء خبراته والتي تؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته كما أنها تعبير عن فرديته وتفرده.

والذي يقصده كل من اندوز وهوبكنز من تعريف الإبداع هو: تلك العملية التي يمر بها الفرد عندما يواجه مواقف ينغمس فيها وينفعل فيها ويعيشها بعمق ثم يستجيب لها بما يتفق وذاته وبما يؤدي إلى تحسين هذه الذات، وعندما يستجيب الفرد بما يتفق وذاته يستجيب استجابة مختلفة عن استجابات الآخرين وتكون هذه الاستجابة متفردة ولذلك تعتبر إبداعيه.

إذاً الإبداع هو إنتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف، على شرط أن تكون أفكاره مفيدة، وقد يكون الإبداع في مجال يجلب الدمار والضرر وهذا لا يسمى إبداع بل تخريب، فلو قلنا أن موظف ابتكر طريقة جديدة لتخفيض التكاليف أو لتعزيز الإنتاج أو لمنتج جديد، فتعتبر هذه الفكرة من الإبداع.

وقد ذكر المهتمون بالدراسات التربوية مفاهيماً متقاربة لمعنى الإبداع فهو «تنشئة الأفراد وإعدادهم على نحو يستطيعون في مجال تخصصاتهم الإيجاد والابتكار والإتقان والتحسين «ويعرفه آخر بأنه» عملية إنتاج شئ جديد سواء كان إختراعاً أو فكرة ويجب أن يكون أصيلاً وحديثاً. وبالتالي يمكن تعريف الإبداع والتربية الإبداعية على أنه:

هو الاختراع والابتكار والتطوير المفيد غير المسبوق وفق ضوابط شرعية.

أيضا هو: محاولة المبدع تحقيق ذاته بالتعبير عن أفكاره وما يحيط بها من تغيرات كي ينتج إنتاج جديداً بالنسبة إليه وبالنسبة للجماعة.

والتربية الإبداعية: هي عملية إعداد الأفراد إعداداً علمياً يمكنهم من التطوير والابتكار وفق استعداداتهم وميولهم.

ومن التعريفات السابقة يتضح أن عملية الإبداع ليست محصورة في جوانب أو مجالات دون الأخرى بل تكون في الميادين الإدارية والاقتصادية والمهنية وفي مجال البحث العلمي وفي حل المشكلات والمعضلات العامة والخاصة.

- إن تحديد المفهوم الدقيق للإبداع يساعد الآباء والمعلمين على التعرف على الأبناء والطلاب المبدعين، أو ذوي القدرات الإبداعية.

- ومن مراجعة البحوث والدراسات التربوية والنفسية أظهرت أن الإبداع متعدد الجوانب، ويمكن النظر إليه من خلال أربعة جوانب هي:

١. الجانب الأول: مفهوم الإبداع بناءً على سمات الشخص المبدع Creative person:

هو المبادأة التي يبديها المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير، ويذكر جيلفورد Guilford أن المتعلم المبدع يتسم بسمات عقلية أهمها: الطلاقة Fluency والمرونة Flexibility والأصالة Originality.

٢.الجانب الثانى: مفهوم الإبداع بناء على أساس لإنتاج Creative product

إن الإبداع هو «قدرة المتعلم على الإنتاج إنتاجًا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة أو موقف مثير».

وهكذا يعبر التفكير الإبداعى عن نفسه فى صورة إنتاج شئ جديد، أو التفكير المغامر، أو الخروج عن المألوف، أو ميلاد شئ جديد سواء كان فكرة أو اكتشافاً او اختراعاً بحيث يكون أصيلاً Original وحديثاًNovel.

ويؤكد بعض المربين على إن الفائدة شرط أساسى فى التفكير والإنتاج الإبداعى. وبالتالى فإن إطلاق مفهوم الإبداع لا يجوز على إنتاج غير مفيد، أو إنتاج لا يحقق رضا مجموعة كبيرة من الناس فى فترةمعينة من الزمن.

٣.الجانب الثالث: مفهوم الإبداع على أنه عملية: Creative process:

يعرف تورانس Torrance الإبداع بأنه «عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات، وبالتالى هو عملية إدراك الثغرات والخلل فى المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق بينها، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات فى الموقف وفيما لدى المتعلم من معلومات، ووضع الفروض حولها، واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج، وربما إجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض».

٤.الجانب الرابع: مفهوم الإبداع بناءً على الموقف الإبداعى أو البيئة المبدعة :CreativeSituation

يقصد بالبيئة المبدعة المناخ بما يتضمنه من ظروف ومواقف تيسر

الإبداع، أو تحول دون إطلاق طاقات الفرد الإبداعية. وتقسم هذه الظروف إلى قسمين هما:

أ. **ظروف عـــامة**: ترتبط بالمجتمع وثقافته، فالإبداع ينمو ويترعرع فى المجتمعات التى تتميز بأنها تهيئ الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد، وتقدم نماذج مبدعة من أبنائها من الأجيال السابقة كنماذج يتلمس الجيل الحالى خطاها، وبالتالى تشجع على نقد وتطوير الأفكار العلمية والرياضية والأدبية...

وقد أعد تورانس تقريراً حول زيارته لليابان للمقارنة بين تأثير كل من الثقافتين اليابانية والأمريكية على الإنجاز الإبداعى، وقد ذكر أنه وجد فى اليابان ١١٥ مليوناً من فائقى الإنجاز- وهم جميع سكان اليابان- بعكس أمريكا. ويفسر تورانس ذلك فى ضوء ثقافة المجتمع اليابانى الميسر للإبداع والتفكير الإبداعى، ومظاهر الجد والدقة والنظام والصرامة والجهد المكثف، والتدريب على حل المشكلات بدءاً من مرحلة رياض الأطفال.

ب. **ظروف خـــاصة**: وترتبط بالأسرة والمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين وأدوارهم فى تهيئة الظروف والبيئة المدرسية لتنمية الإبداع لدى الطلاب فى البيت والمدرسة.

وبصرف النظر عن التنوع الشديد فى التعريفات التى وصلت إلى المئات وربما أكثر كأى علم من العلوم الإنسانية، إلا أنه يجمع الكثير من الباحثين على أن الإبداع هو «السلوك الذى يحدث أمر ليس له نظير، ويتمتع بخصائص الجدة والملائمة والاقتصاد».

هل الإبداع والابتكار كلمتان مترادفتان؟

قد يعد الابتكار إنتاج أى شئ جديد، من حل مشكلة، أو تعبير فنى.

والجدة هنا أمر نسبى، فما يعد جديداً بالنسبة لفرد قد يكون معروفاً لدى آخرين. والطفل فى كثير من ألعابه مبتكر أصيل، وكذا من يخترع جهازاً أو يضع نظاماً اجتماعياً أو اقتصادياً جديداً.

وأما الإبداع فهو حالة خاصة من الابتكار وذلك حين يكون الشئ الجديد جديداً على الفرد وغيره.

وكثير من الباحثين يجعل الإبداع والابتكار مترادفين، إذ العبرة بوجود السمات العقلية والنفسية التى تؤهل صاحبها للإتيان بالجديد.

ونحن سنعتمد فى هذا الإصدار من سلسلة سيكولوجية للجميع على ترادف الكلمتين. فنقول: الإبداع أو الابتكار هو النشاط الذى يؤدى إلى إنتاج يتصف بالجدة بالنسبة للمجتمع.

الابتكار فى اللغة:

١- ابتكر الشئ أى ابتدعه، غير مسبوق إليه، أو هو أمر محدث، ابتكر الفاكهة أى أخذ باكورتها.

٢- بكر بكوراً أى خرج أول النهار قبل طلوع الشمس.

٣- بكر أى اسرع وبكراً أى عجل.

٤- باكره أى سابقه فى التكبير.

٥- باكره أى بادر إليه.

الإبداع في القرآن

وردت كلمة الإبداع ومشتقاتها في اربعة مواضع من كتاب الله عز وجل وهي:

١ـ يقول الله تعالى ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة البقرة، ١١٦ـ ١١٧).

٢ـ ويقول الله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (سورة الأنعام، ١٠٠ـ ١٠٢).

٣ـ ويقول الله تعالى ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (سورة الاحقاف، ٩).

٤ـ ويقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا

حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، ٢٦ـ ٢٧).

ومعنى قوله تعالي ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ أي مبدعها ومخترعها وموجدها على غير مثال سابق واما قوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ أي ما كنت رسولا على غير سنن من تقدم منى من الرسل او ما كنت مبتدعا من تلقاء نفسي ما ادعو إليه، ان اتبع إلا ما يوحى الىّ. واما قوله تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ أى أحدثوها والزموا انفسهم بها.

ـ ولقد ميز الله الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل. والعقل هو مركز التفكير. وأياً كانت اللغة أو الوسيلة التى يستعملها الفرد، فهى تنتقل إلى العقل ليحللها ويفسرها.

ولقد ساوى الله بين جميع البشر أن زودهم بهذا الجهاز المدهش، ودعاهم إلى توظيفه فى حياتهم، باعتباره أداة للتعلم تلازمهم طيلة حياتهم. كما شجع على التعلم فى كثير من الآيات.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر، ٩).

ونبه إلى القدرات الكبيرة للعقل، الذى لا حدود للمعرفة لديه: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (سورة الإسراء، ٨٥).

وفى هذه الآية الكريمة إشارة واضحة إلى أن الإنسان لم يستعمل سوى جزءاً قليلاً من قدراته العقلية، وأن المجال أمامه واسع لتعلم المزيد.

كما أنها دعوة عامة لمواصلة البحث والتعلم، لا لفئة بعينها، وإنما لجميع البشر فى كل زمان ومكان.

والعلم لا يتم إلا بالتعلم. والتعلم يعنى التفكير. والتفكير يقود إلى الإبداع.

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات، ٢١).

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران، ١٩١).

لماذا يدعونا الخالق إلى التفكير؟؟

وهل هناك إبداع مهما بلغت درجته، يصل إلى إبداع الخالق فى كل ما خلقه؟!

أليس التفكر فيما خلق الله دعوة إلى التفكير الإبداعى؟

ولما كان التفكير مطلباً أساسياً فى تقدم الإنسان وتطوره منذ بدء الخليقة حتى نهايتها، كان لابد من مواكبته لكل عصر من العصور. وبالتفكير نبنى على الماضى ونبتكر من أجل الحاضر والمستقبل.

تاريخ الإبداع

كانت النظرة التقليدية للإبداع على أنه وعى والهام، وأن من يمتلك هذا الإلهام هو شخص مبدع، وأن عملية الإبداع تتم من خلال مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد موضوع أو فكرة أو مشكلة والبدأ بجمع معلومات أو بيانات عنها ثم تبدأ المرحلة الثانية فى حفظ المشكلة وأبعادها عن مستوى التفكير الواعى.

وبعد أن تختزن الفكرة يبقى المبدع اهتمامه ومثابرته على التفكير فيها بين فترة وأخرى، قد تطول أيامًا أو سنوات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الجد والمثابرة، ثم تأتى المرحلة التالية وهى الوصول إلى الفكرة المطلوبة.

ويعتقد كثيرون أن الابداع هو فعل غير واعٍ ينبثق من اللاشعور أو بعد مرحلة اختمار الفكرة.

أما النظرة الحديثة للإبداع والتى يقودها «ادوارد دى بونو» فترى أن هذا الإبداع فعل واع يتم من خلال جهد هادف وأن كل إنسان يستطع أن يتعلم هذه المهارة كما يتعلم سائر المهارات، وأن المبدع يحتاج إلى درجة من الذكاء.

هناك فريق من العلماء يرى أن الذكاء هو العامل العقلى الأساسى المسؤول عن الريداع، بينما يرى فريق آخر أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلف عن تلك التى ترتبط بالذكاء.

فمن هنا ترى هذه الفئة أنه لا يعنى أن الأذكياء هم المبدعون، فقد نجد مبدعين من مستوى متفوق دون أن يكونوا بمستوى ذكاء عال ولقد واجه المبدعون عبر التاريخ تهمًا عديدة، مثل أنهم مرضى عقليون، ويذكرون سقراط وديمغريطس و روسو كأمثلة على المبدعين الذين بهم اضطرابات عقلية غير أن الدراسات أوضحت عدم وجود علاقة بين الإبداع والمرض العقلى.

كما واجه المبدعون (من خلال ملاحظات لعدد منهم) تهمًا غالبا ما يكونون من غير المتفوقين دراسيا حيث عرف عدد كبير من المبدعين مثل: أديسون، انشتاين، ودارون والشاعر شيللى بأنهم لم يكونوا طلاباً متفوقين.

وقد يكون فى هذه التهم شئ من الصحة لأن المبدعين لا يتكيفون بسهولة مع مناهج دراسية غير مثيرة ومع أوضاع مدرسيه جامدة وهذا ما ينطبق أيضًا على سياسيين مثل: تشرشل، وجون كندى حيث كان طالبًا عادياً فى الجامعة.

وهذا لا يعنى بأن كل المبدعين لا يتفوقون فى المدرسة، فالواقع يشير إلى أن المبدعين يتمتعون بسرعة الفهم والإستيعاب وأن العيب قد يكون فى النظام المدرسى لا فى قدرة المبدعين على التفاعل والإنتاج.

وأخيراً... إن أكثر المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين.

بعض النماذج على التفكير الإبداعى

يظن بعض الناس أن الإنسان المبدع ولد هكذا مبدعاً، وهو مفهوم غير صحيح ويمكن القول بأن كل شخص يستطيع أن يبدع ويبتكر إلا من يأبى!

كان أحد رجال الأعمال يقف فى طابور طويل فى إحدى المطارات، لاحظ الرجل أن أغلفة تذاكر السفر بيضاء خالية، ففكر فى طباعة إعلانات على هذه المغلفات وتوزيع هذه الأغلفة مجاناً على شركات الطيران، وافقت شركات الطيران على هذا العرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع وتم هذا المشروع، والنتيجة أرباح بملايين الدولارات! الفكرة إبداعية وصغيرة، لكنها جديدة ولم يفكر فيها أحد من قبل، وصار لهذا الرجل زبائن من الشركات الكبرى فى الولايات المتحدة.

وفيما يلى بعض النماذج على التفكير الإبداعى:

- واقعة الخندق حيث خندق المسلمون أنفسهم بمشورة سلمان الفارسى ولم تكن العرب تعرف ذلك والإبداع هنا فى نقل الفكرة وتطبيقها فى وقت بلغت فيه القلوب الحناجر. وصان الله المسلمين بسبب الخندق وأسباب أخرى من تلهب الرماح وطعنات السيوف.

- ويصل التفكير الإبداعى إلى ذروته عند احد السلف فى معركة القادسية حيث جيش الفيلة الجرار المهلك، فحمله تفكيره الإبداعى على أن «عمد فصنع فيلا من طين وأنس به فرسه حتى ألفه فلما اصبح لم ينفر فرسه

من الفيل فحمل الفرس على الفيل الذى كان يقدم الجيش.

- ويشرق هذا التفكير فى ذهن الامام أبى زيد الدباس أحد الفقهاء فيستنبط عليم قواعد الفقه ليجمع شتات المسائل الضخمة المتفرعة تحت قواعد كلية سهلت الحفظ والفهم على الفقهاء.

- ويعمل التفكير الإبداعى عمله فى ذهن نيوتن فيستنبط من سقوط تفاحة من أعلى شجرة قوانين الجاذبية ليدفع بعجلة الحضارة مسافات شاسعة نحو القمم.

يوضح التاريخ أيضاً حالات مميزة لعلماء مبدعين كان لهم أكبر الأثر فى تاريخ الحضارة الإنسانية وتاريخ العلم بصفة عامة من خلال ما قاموا به من أعمال مميزة وتشير دراسة السير الذاتية لهؤلاء العلماء بأنهم تميزوا عن غيرهم بأدوار مجتمعية كانت حياتهم الشخصية مثلاً لها.

مثل: سقراط، جاليليو ونيوتن الذى أستمر يفكر فى قانون الجاذبية من سنة ١٦٦٥ حتى نشر كتابه (المبتدئ الأساسية) سنة ١٦٨٧ أى ظل طيلة واحد وعشرون عاماً يفكر فيما يريد قوله عن الجاذبية.

وظل داروين يجمع ملاحظاته عن النبات والحيوان فى مناطق كثيرة لمدة طويلة قبل أن ينشر نظريته فى أصل الأنواع والانتخاب الطبيعى.

وغيرهم الكثير من العلماء الذين أبدعوا فى المجالات العديدة التى ساعدتنا إبداعاتهم على العيش فى هذه الحياة ومواكبة العصر.

خصائص الإبداع وطبيعته

الإبداع المجدى يتم تحقيقه بالاعتماد على زساس معين من المدركات الخارجية بمعونة الذاكرة والتخيل.

وليست عملية الإبداع، فى جوهرها، سوى ضرب من ضروب التحرر من قيود الزمان والمكان، وهى تجديد لما هو فى سلوك الناس وفى فكرهم، والمبدع يستفيد من الماضى، ولكنه ليس أسيرا لهذا الماضى.

وعملية الابتكر واحدة سواء كانت فى ميدان العلم وابتكر الفروض العلمية والوصول إلى القوانين والنظريات التى تفسرها الظواهر العلمية، أو كانت فى مجال الشعر والأدب وابتداع المعانى والصيغ والاشكال الجميلة والجديدة. فلو لم يكن العالم فنانا لما استطاع أن يضع قوانينه وتفاسيره للظواهر الطبيعية.

وتؤكد كثير من الدراسات الحديثة ان الذكاء ليس شرطا ضروريا لكل انواع الإبداع فيذهب البعض إلى القول بان الذكاء العالى امر مطلوب فى الإبداع فى مجال الفيزياء النووية، بينما هو غير ضرورى فى مجال الإبداع فى الفن التصويرى مثلا.

ومن خصائص الإبداع ما يأتى:

١- الإبداع خاصية يمكن أن توجد عند كل الناس ولكن بدرجات متفاوتة، ولهذا فمن الممكن قياسه وتحديد درجات وجوده فى الآخرين.

٢- إن كل منا قادر على أن يكون مبدعًا لو نمى كفاءاته الإبداعية ولعل الفرق بيننا وبين العباقرة الذين سجلهم التاريخ من امثال ابن سينا وانشتاين هو أننا نكون مبدعين فى موضوعات ليس لها أهمية الموضوعات التى ابدع فيها هؤلاءالعباقرة.

٣- هناك خاصية أخرى للإبداع فهو يزداد عند البعض وينخفض عند البعض الآخر.

٤- من خواص الإبداع أنه متقلب بمعنى أن الأشخاص المبدعين يختلف أدائهم اختلافاً كبيراً من وقت لآخر.

٥- التفكير الإبداعى تفكير افتراقى يبحث فى اتجاهات متعددة وهو يختلف عن نوع التفكير الذى تقيسه اختبارات الذكاء من هذه الناحية.

- وهنا يمكن أن نطرح بعض التساؤلات الهامة: -

١. هل الإبداع صفة جسمية وراثية فى المتعلم؟

* إن كانت الإجابة نعم! فمن الصعب إثارته وتحسينه بالتعليم. وأدب الإبداع يؤكد الآن إنه شكلاً من أشكال النشاط العقلى يمارسه المتعلم، ويتمتع جميع الطلاب بدرجة معينة من الإبداع، ولو أنهم يختلفون فى الكم وليس فى النوع هذه الصفة، وهذا يعنى إمكانية تنمية تعليم الإبداع والتدريب على ممارسته.

٢. هل بيئة التعلم الشائعة تنمى القدرة على الإبداع؟

* تنمية القدرة على الإبداع والتفكير الإبداعى رهن اقتناع المعلمين والمسئولين عن المؤسسة التربوية بأهمية الإبداع والمبدعين وتنمية

قدراتهم الإبداعية. كما أن إخلاص المعلم وحماسه لإفادة الطلاب ورعاية المبدعين لا يقل أهمية في التدريس من أية عوامل أخرى تتعلق بعملية التدريس.

٤. هل يمكن إكساب المتعلم القدرات الإبداعية بدون توافر الاستعدادات والقدرات اللازمة للإبداع؟

* المتعلم بما يملك من قدرات عقلية واتجاهات إيجابية إبداعية، فإنه يمكنه تقبُّل وممارسة العملية الإبداعية من خلال ممارسة النشاطات التدريسية التعليمية التي تعرضه لمشكلات تستثير وتتحدى قدراته العقلية، وبدون توافر هذه القدرات تصبح مشاركة المتعلم وانغماسه في العملية الإبداعية أمراً مشكوكاً فيه.

٤. هل الموهوبون هم المبدعون؟

الموهوبون نوعان: نوع يتميز أفراده بقدرات إبداعية، ويغلب عليهم أسلوب التفكير التشعبي، أي القدرة على توجيه تفكيرهم في اتجاهات عدة، وقد تتصادم نتائج تفكيرهم مع أعراف المجتمع وقيمه وأنظمته... وقد لا يكونون من المتفوقين في مقاييس الذكاء العام أو مقاييس التحصيل الدراسي، وقد يصعب التعامل معهم في المؤسسات المألوفة.

ونوع يتميز بذكاء مرتفع، ويغلب عليه أسلوب التفكير اللامّ، أي التفيكر المركز حول مناهج دراسية، وأساليب إدارية مقررة، وقواعد أخلاقية واجتماعية سائدة.

وكلا النوعين، إذا اقترن بالدأب والجد والمثابرة، أو توافر فيه الدافع

والمزاج، فإنه يؤدى إلى نتائج إيجابية رفيعة، إما فى مجال الإبداع، وهو النوع الأول، أو مجال التفوق الدراسى وما يتبعه من النجاح فى معظم المؤسسات الرسمية والخاصة... وهو النوع الثانى.

إن الارتباط بين الذكاء العام وبين الإبداع ارتباط ضعيف. لذلك يجب البحث عن الصفات الشخصية الأخرى للمبدعين.

وإن مقاييس الذكاء، والتفوق الدراسى، والشهادات الأكاديمية... لا تصلح لكشف القدرات الإبداعية.

٥.هل العبقرية وراثية أم مكتسبة؟!

إنها وراثية فى الدرجة الأولى ـ كما يقرر علماء النفس والتربية ـ مكتسبة أى متعلمة فى الدرجة الثانية، أى أن الإنسان يولد مزوداً بهذه القدرة العقلية وهذا أثر الوراثة.

ثم يلعب دور الشخصية، أى مجهود الفرد عن طريق الرياضة الذهنية، وبالتعليم على الأسس العلمية، لكن لا يمكن أن يصل الإنسان إلى العبقرية بالجهد الشخصى فقط، ما لم يولد أولاً مزوداً بالقدرة العقلية الفائقة، فإذا رزق الإنسان ذكاءاً حاداً، نضج العقل واتحدت ملامح الشخصية الفذة، وعندها يتحول الذكاء إلى وسيلة جيدة لخدمة الأهداف السامية التى يسعى إليها.

مميزات الإبداع

يتميز الإبداع ببعض المميزات نوجزها فيما يلى:

- كفاءة وطاقة واستعداد يكتسبه الإنسان من خلال تركيز منظم لقدراته العقلية وارادته وخياله وتجاربه ومعلوماته..
- الإبداع يعد سرا من أسرار التفوق فى ميادين الحياة، ويمكن صاحبه من كشف سبل جديدة فى تغيير العالم الذى يحيط بنا والخلاص من الملل والتكرار..
- الا بداع اصبح المادة الاساسية فى عمليات التغيير والتطوير.
- من أجل التمكن من استخدام الابداع يجب التخلص من الغموض الذى يكتفه واعتباره طريقة لأستخدام العقل ومعالجة المعلومات.
- يهدف التفكير الابداعى إلى تحدى أى افتراض لأن الغرض من التفكير الابداعى هو أعادة تشكيل أى نمط.
- كما ان التفكير الابداعى يعالج المعلومات بطريقة مختلفة تمامًا عن طريقة التفكير المنطقى، فالحاجة ملحة لأن تكون خطوات الحل صحيحة فى نمط التفكير التقليدى.

اما فيما يتعلق بالتفكير الابداعى، فلا مبرر لذلك، وتستدعى الحاجة أحياناً ان نكون على خطأ كى نتمكن من إعادة صياغة نمط معين بطريقة

جديدة، ولذلك تتطلب عملية الابداع إحساسًا بالجمال ورنيناً عاطفيًا، وموهبة فى القدرة على التعبير.

• • وفى النهاية إذا أردنا تحقيق مثل هذه الكفاءة فى حياتنا، فلابد أن نضع عدة لافتات أمامنا، ونتبع معها طريق الابداع، هذه اللافتات هى:

- تقوية الخيال والإحساس.
- توجيه المشاعر نحو الأهداف الجميلة.
- تنمية الفكر والثقافة والمعلومات.
- تبسيط الحياة وعدم الانشغال كثيراً بهمومها.
- اكتشاف النظام فى الأشياء التى لا نجد فيها نظاماً فى النظرة الأولى.
- أن نقدم الجديد بعد الجديد، وأن نفعل ذلك كل يوم.
- أن نحب أنفسنا والآخرين وأن يكون حبنا الأقوى للخالق المبدع.
- أن نصاحب أصدقاء مبدعين.
- أن نطالع كتبا أو قصصًا أو أشعارا تدعونا إلى التفكير والابداع لا إلى التقليد.

مستويات الإبداع

هناك خمسة مستويات للقدرات الإبداعية وصل إليها (كالفن تايلور) الذى قاد موتمرات جامعة يوتا لدراسة الإبداع، هى:-

١.الإبداع الاختراعى (الاختراع):

وهذا المستوى من الإبداع يتطلب مرونة فى إدراك يتطلب مرونة فى إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل، ومحاولة ربط أكثر من مجال للعلم مع بعض حتى يمكن الحصول على شئ جديد عن طريق دمج هذه المعلومات أو مجالات العلم مع بعض. وهذه العملية الذهنية تسمى «التركيب» كما هو الحال فى اختراع آلة أو أساليب تشغيلية جديدة، أو كمحاولة المدير ربط فكرة الإدارى مع الفكر الرياضى من أجل تقديم نموذج رياضى معين يمكن أن يستخدم لرقابة الإنتاج أو تحسين إنتاج أحد الأقسام.

استطاع أحد الطلاب بالمرحلة الثانوية أن يضع نظرية لاختراع سخان شمسى وسجل هذا الاختراع بوزارة البحث العلمى والتكنولوجيا التى منحته براءة اختراع سخان يعمل بالطاقة الشمسية... يعتبر هذا الطالب قد توصل إلى أفكار جديدة واكتشف أسلوبا جديد للإستفادة من الطاقة الشمسية، ولعل هذا هو أعلى درجات الإبداع (الاختراعى).

٢. الإبداع التعبيرى:

أى قدرة الفرد على التعبير عما يحمله فى تفكيره من آراء سواء كان هذا التعبير بالقول أو بالعمل أو بالكتابة أو التوصيل إلى أفكار جديدة وآراء تساهم فى حل مشكلة من المشكلات التى تفيد الفرد والمجتمع ولعل هذا هو أقل درجات الابداع.

ويبدو أن ما يميز النابغين فى هذا المستوى من الإبداع هو صفة التلقائية وصفة الحرية أو المستوى المستقل، وغالباً ما يكون هذا المستوى أو النوع فى مجال الأدب والفن والثقافة.

٣. الإبداع الانتاجى:

وهو نتيجة لنمو المستوى التعبيرى والمهارات لدى الفرد فيؤدى إلى انتاج أعمال كاملة بأساليب متطورة غير مكررة، ولا ينبغى أن يكون الإنتاج مستوحى من عمل الآخرين، وغالباً ما يكون هذا المستوى أو النوع من الإبداع فى مجال تقديم منتجات كاملة على مختلف أنواعها وأشكالها.

٤. الإبداع التجديدى:

ويتطلب هذا المستوى من الإبداع قدرة قوية على التصوير التجريدى للأشياء مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها، ويقوم المبدع عن هذا المستوى بتقديم اختراع جديد قد يتمثل فى منتج جديد أو نظرية جديدة أو نوع جيد من الأقمشة... الخ، ويلاحظ أن معظم الاختراعات الجديدة الكبيرة تمثل اختلافاً جذرياً عن الأفكار أو النظريات السائدة عند تقديم مثل هذه الاختراعات وتسمى هذه العملية «التجديد».

٥. الإبداع الانبثاقى:

أرفع صورة الإبداع ويتضمن تصور مبدأ جديد تمامًا فى أكثر المستويات وأعلاها تجريداً، مثل إيجاد وإبداع وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها أحد.

أذن الإبداع على مستويات شتى، منها البسيط الذى يقدر عليه كثير من الناس، ومنها المتوسط الذى تقدر عليه قله من البشر، ومنها العالى الذى ينتجه العباقرة.

قد تقرأ قصيدة لشاعر عادى فتجد فى أحد أبياتها صورة شعرية جديدة، وقد تجد شاعراً مبدعاً يهز مشاعرك ويأخذ بأحاسيسك وأنت تحلق معه فى صور ومعان وتعبيرات فائقة.

العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعى

١. الوراثة والإبداع:

الوراثة تزود الفرد بالإمكانيات التى تتيح له فرص الإفادة منها لو توفرت له وفق مجالات معينة، فالوراثة متطلب أساسى للإبداع ويمكن أن يكون الإبداع كامنا لا يظهر إذا لم تستثيره عوامل بيئية.

لذا يمكن القول أن كل فرد مبدع بطبيعته ولديه القدرة على الإبداع وأن ظاهرة قدرات التفكير الإبداعى موزعة توزيعًا طبيعيًا مثل أى ظاهرة أخرى إذا لم تعوق أو تحد بفعل مؤثر.

٢. البيئة والإبداع:

البيئة أحد العناصر المحددة لظهور الإبداع ويقال الإنسان ابن بيئته أى أن الفرد المبدع هو أحد نتائج تفاعله مع بيئته ومجتمعه، لذلك يفترض أن البيئة وتعدد عناصرها وغنائها ينمى الإبداع، أما البيئة الخالية من المثيرات فهى تبقى على الإبداع مخفياً، وكذلك البيئة ذات المثيرات المزعجة كالمقاهى والحفلات والفصل الدراسى المزعج مثلا ففى هذه الحالات لا يظهر الإبداع. أما البيئة المناسبة للإبداع فهى التى تشتمل على مثيرات لا تشوش على التفكير بل تنمية كالسير بقرب شاطئ البحر أو ضفة النهر أو بين الجبال والسهول...

٣.المناخ الاجتماعي العام:

تتفاوت المجتمعات فى درجة انفتاحها وتسامحها، فهناك مجتمعات مغلقة تسودها السلطة تفرض قيمتها وعاداتها وسلوكها ولا تقبل خروجا عليها، وهناك مجتمعات منفتحة تسمح بالاختلاف وتعدد السلوكيات والأفكار، فالمجتمعات المغلقة عادة ما تميل إلى المحافظة، ولا تسمح إلا بالقليل من التجديد، وبالتالى يكون الفرد النموذج فيها هو الفرد المنسجم مع أصالة المجتمع وقيمه وتقاليده. أما من يخرج عن سلوكيات المجتمع فانه يتعرض للعقوبات مثل النقد والسخرية. أما المجتمعات المنفتحة فهى التى تسمح بالتعددية والتنوع وتحترم جميع الآراء، ولا تمارس سلطة قاسية تعيق من حرية الأفراد وحركتهم... وهكذا ينشأ المبدعون عادة فى مجتمعات منفتحة غير أن هذا لا يعنى أن المجتمعات المنغلقة لا تنتج مبدعين، فقد ينشأ المبدعون على الرغم من الصعوبات التى تواجههم، لكن مسألة الإبداع ليست مسألة حرية وانفتاح فحسب لان الإبداع مهارة تكتسب بالتعلم ويمكن أن يتعلمها الفرد إذا أتقن مهارات انتاج الأفكار الإبداعية..

وللمناخ الاجتماعى العام تاثير على السلوك الابداعى، فالاستجابات الابداعية التى تصدر عن بعض الافراد تصبح موضوعا للتشجيع من قبل المجتمع او عقابة ومن ثم يؤدى إلى شيوع الابداع او اختفائه. أن الجماعة السيكولوجية التى تحيط بالمبدع لها دور فى تشجيع او احباط الابداع، ذلك ان الشخص المبدع يحتاج فى بداية الامر دائما الى تقديم عملة الى جماعة تعترف بهذا العمل وتقويته، لهذا فأن كل مبدع ايا كان مجال ابداعه يلتف حوله شخص او اكثر ممن يكونون جماعة سيكولوجية له تشد ازره وتخفف

من عزلته وهذا يشجعه على الكشف عن جوانب اخرى فى مجال عمله.

وهناك عناصر اخرى للسياق الاجتماعى تؤثر على الابداع:

أ. الطبيعة والموقع الجغرافى:

مواد الطبيعة تؤثر على الإبداع بما تحويه من المواد مما يؤثر على انتاج ادوات واشكال الابداع وكذلك يؤثر الموقع الجغرافى فالبلد الذى يتصل بالعالم غير البلد الذى تعيقه ظواهره الجغرافية من الاتصال مع غيره من البلدان.

ب. مستوى تقدم الحضارة:

ان لمستوى الحضارة اثره على الأبداع فلو وجد شخصان متساويان فى القدرات الابداعية او الصفات الاخرى التى لها تأثير على الإبداع فى مستويين حضاريين مختلفين فاننا سنجد أن الاعمال الابداعية التى تصدر عن ابن الحضارة المتقدمة يختلف عن عمل ابن الحضارة المتخلفة.

ج. العوامل الاقتصادية:

لها تأثير على الإبداع أيضاً من ناحية الابداع عن طريق العطاء مقابل انتاج الاعمال الابداعية كما ان العوامل الاقتصادية الجيدة من شأنها توفير الامكانيات اللازمة للابداع وان التنظيم الاجتماعى يؤثر على الابداع فالطبقات المتيسرة تتعرض لمثيرات أكثر من الطبقات الفقيرة.

٤. الأسرة كأحد متغيرات البيئة المؤثرة فى الإبداع

يتلقى الطفل فى الأسرة من الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة إيجابية

أو سلبية للخبرات القادمة فى حياته، وينشأ عن علاقة الطفل بوالديه وإخوته اتجاهات وقيم تصبح أساسا لعلاقته بزملائه الآخرين. وللوالدين دور هامًا فهما يلعبات كنماذج ذهنية واجتماعية ومخططين ومنظمين مستمعين ومعززين ومشجعين لقدرات وأساليب تفكير الطفل الإبداعى، ويكون ذلك فى أسرة يسودها جو الحب والأمان والدفء العاطفى والتقبل.

ويتشابه المناخ الأسرى الذى يشجع على الإبداع مع المناخ الاجتماعى المنفتح، فالأسرة التى توفر موارد ثقافية غنية، ويتمتع أولياء الأمور فيها بالثقافة المنفتحة والوعى، وإشاعة جو من المحبة والأمن والتسامح، هى التى تشجع على الإبداع. أما الأسرة التى يمارس فيها الأهل سلطة قاسية تتسم بالشدة وعدم التسامح فهى أسرة تعيق الإبداع.

كما وجد أن آباء الأطفال الموهوبون والمبدعين وأمهاتهم كانوا أقل ميلاً إلى السيطرة والتسلط على أطفالهم، ويتيحون لأطفالهم الحرية الكاملة لاتخاذ القرار الذى يراهالطفل مناسبًا كما يتيحون لهم الفرصة لاكتشاف البيئة من حولهم. وكثيراً ما يقرؤون الكتب والقصص أمام أطفالهم، وغالباً ما يفضلون أسلوب التوجيه، ونادراً ما يلجئون إلى العقاب الجسدى. وقد أظهرت نتائج الكثير من الدراسات وجود علاقة بين قدرات الأطفال الإبداعية والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للأسر التى ينتمون إليها.

وقد وجد أن للفقر دوراً هاماً فى الحد من نمو الذكاء عند الأطفال، فقد تبين لدى (بيرت) مثلاً فى دراسة له أخذ فيها عددا كبيراً من المتخلفين، أن ما يقرب من نصف المتخلفين فى منطقة لندن ينتمون إلى أسر فقيرة

جداً أو ضعيفة الدخل»... وبينما لا ينتمى منهم إلى أسر ميسورة سوى ما يقارب ١٠ ٪.

وقد تبين فى دراسة أخذ فيها ٧٧ طفلاً متخلفًا دراسياً أن معظم أفرادها ينتمون إلى مستوى اقتصادى واجتماعى دون المتوسط.

وعلى هذا الأساس فقد تبدو آثار الفقر واضحة فى اضمحلال الجو الثقافى العام والوسائل الترفيهية العامة فى البيت، والضرورية لنمو مدارك الطفل وثقافته مثل التليفزيون والقنوات الفضائية والحاسوب (الكمبيوتر) والمجلات والقصص والكتب ووسائل اللعب والرحلات والنزهات العامة.

وكذلك تبدو آثاره فى سود التغذية، فالأسرة التى يكون دخلها غير كاف لا تستطيع تأمين البروتينات والفيتامينات الضرورية لنمو أطفالها، وتوفير الشروط الصحية من مسكن وملبس.

ولعله من المناسب أن يذكر هنا أن كل الباحثين الذين اهتموا بالطفل وصحته يؤكدون على موضوع التغذية والعناية بالصحة وعلاج الأمراض لما لها من أثر فى التقدم العقلى والنشاط الجسدى.

٥.المناخ المدرسى:

يتميز المناخ المدرسى بارتفاع سقف الحرية وإعطاء الطلبة فرصة كافية لإثارة الأسئلة، ووضع الفروض وتقديم المقترحات والموازنة بين البدائل وحرية الاختيار دون أن يتعرض الطلبة للتهكم والسخرية والاتهام بالفشل، فالطلبة يبحثون ويقترحون حلولاً للمشاكل دون أن تفرض عليهم حلولاً معينة وإجابات جاهزة.

إن ارتباط الذكاء بالتفوق الدراسى ارتباط قوى، أما ارتباطه بالإبداع فليس كذلك.

والتعليم المدرسى بالضرورة يعتمد على المنهج، ومهما كان فى هذا الاعتماد من مرونة.

ونتيجة لذلك سيكون التعليم المدرسى كاشفًا للذكاء، مثمناً له، مهملاً للابتكار، وربما قامعًا له! وكثيراً ما اتهم المبدعون العباقرة بأنهم أغبياء متخلفون... حينما كانوا على مقاعد الدراسة.

كما يجد المبدع أن التزامه بالمنهج المدرسى وضوابط الاختبارات التى تفرض عليه التقيد بمعطيات المنهج... تشكل تهديداً خطيراً لقدراته الإبداعية، ولكن هل يمكن التعامل مع التلاميذ فى خطين متباينين: الخط النمطى الذى يشمل عامة التلاميذ، والخط المستقل الذى يصلح للتعامل مع مبدع فى الرياضة أو الكمبيوتر أو الشعر...؟! الأمر ليس سهلاً، لكن ما يقربه هو نشر ثقافة تربوية بين المربين يعرفون من خلالها خصائص الشخصية المبدعة، ووجود مشرفين تربويين يتمكنون من كشف تلك الخصائص وتوجيهها ورعايتها.

مراحل العملية الإبداعية

(عملية الإبداع Process Creative)

مازال فهم عملية الإبداع ومراحلها من أكثر القضايا الخلافية بين التربويين وعلماء النفس وطرق التدريس، ويذكر والاس وماركسبرى Wallas & Marksberry أن عملية الإبداع عبارة عن مراحل متباينة تتولد أثناءها الفكرة الجديدة المبدعة، وتمر بمراحل أربع هى:

١.مرحلة الإعداد أو التحضير Preparation:

فى هذه المرحلة تحدد المشكلة وتفحص من جميع جوانبها، وتجمع المعلومات حولها ويربط بينها بصور مختلفة بطرق تحدد المشكلة. وتشير بعض البحوث إلى أن الطلاب الذين يخصصون جزءاً أكبر من الوقت لتحليل المشكلة وفهم عناصرها قبل البدء فى حلها هم أكثر إبداعاً من أولئك الذين يتسرعون فى حل المشكلة.

ويطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة العمل الذهنى أى الاستغراق والاندماج العميق فى المشكلة حيث إشغال الذهن بالمشكلة أو بالموقف المثير الذى يتعرض له الفرد. وعليه تكون هذه المرحلة هى مرحلة ظهور الفكرة الاساسية للإبداع حيث تنفتح ذهن المبدع على البدايات الأولى لعمله ويتجه الى تنمية الافكار الابداعية...

هذا ونادرا ما يفرز الفنان المبدع فى هذه المرحلة أفكاره الأصيلة، بل

تأتى بعد خبرات متنوعة وجهد متواصل وعادات وعمل تساعد على خلق ونمو الأفكار المبدعة وتكمن فى مجال اختصاصه والاطلاع فى المجالات ذات العلاقة، وقدرته على التحكم فى المسائل التعبيرية...

٢.مرحلة الاحتضان (الكمون أو الاختمار Incubation):

وهى مرحلة ترتيب يتحرر فيها العقل من الكثير من الشوائب والأفكار التى لا صلة لها بالمشكلة، وهى تتضمن هضماً عقلياً - شعورياً ولا شعورياً - وامتصاصاً لكل المعلومات والخبرات المكتسبة والخبرات المكتسبة الملائمة التى تتعلق بالمشكلة.

كما تتميز هذه المرحلة بالجهد الشديد الذى يبذله المتعلم المبدع فى سبيل حل المشكلة. وترجع أهمية هذه المرحلة إلى أنها تعطى العقل فرصة للتخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التى يمكن أن تعوق أو ربما تعطل الأجزاء الهامة فيها.

إذن تأتى هذه المرحلة بعد المرحلة الأولى، وفيها تأخذ الفكرة الأصلية فى التحرر والتفريغ، وفيها ينشغل المبدع بصورة شعورية بتفحص الفكرة الأصلية.

وفى هذه المرحلة تزداد درجة التوتر والقلق النفسى للمبدع، وليست هناك فكرة محدده لتلك المرحلة، ولكنها تنتهى بأن تصبح الفكرة الأصلية واضحة المعنى محددة المعالم.

٣.مرحلة الإشراق (أو الإلهام ilumination):

وتتضمن انبثاق شرارة الإبداع (Creative Flash) أى اللحظة التى

تولد فيها الفكرة الجديدة التى تؤدى بدورها إلى حل المشكلة. ولهذا تعتبر مرحلة العمل الدقيق والحاسم للعقل فى عملية الإبداع.

وفى هذه المرحلة يقوم المبدع بإنتاج مزيج جديد من القوانين العامة تنتظم وفق العملية الإبداعية، وتكون النتائج بعيده عن التنبؤ حيث تظهر الأفكار والحلول لهذا المستوى وكأنها انتظمت تلقائياً دون تخطيط وبالتالى تتضح العمليات والأفكار الغامضة وتصبح شفافة وتظهر لدى المبدع على شكل مسارات محددة واضحة المعانى.

٤.مرحلة التحقيق:

فى هذه المرحلة يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هى فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب والصقل. وبعبارة أخرى هى مرحلة التجريب (الاختبار التجريبى) للفكرة الجديدة (المبدعة).

وهى مرحلة تقويم أو فقد لما توصل إليه الفرد، وفيها يتحتم على المبدع أن يهتم بعملة، ويتوقف ذلك على كثير من خصائصه وقدرته العقلية، إذ أن القدرة على تغيير الاتجاه العقلى بمرونة والقدرة على التقويم والحكم والإستنتاج ومواصلة النشاط العقلى، عوامل أساسية فى إيصال العمل الإبداعى إلى كماله.

مكونات الإبداع والتفكير الإبداعى

يختلف الأفراد فيما بينهم فى القدرة على التفكير بصورة عامه أما فى القدرة على التفكير الابداعى فإن الاختلاف يزداد إذ أن المشكلات المستعصية لا يستطيع إيجاد حل لها إلا عدد قليل جداً من الأفراد، وهؤلاء هم الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجاً مبتكراً يخدم مجموعه من الأفراد أو مجتمع بكامله أو الإنسانية جمعاء لقد أدت كثير من الدراسات إلى معرفة النتائج المترتبة على قدرات التفكير الإبداعى عند الأفراد ونتيجة لهذا المنهج إلى معرفة النتائج المترتبة على قدرات التفكير الإبداعى عند الأفراد ونتيجة لهذا المنهج فى الدراسة والبحث فقد استطاع الباحثون وفى مقدمتهم (جيلفورد) أن يحددوا مجموعه من القدرات أطلقوا عليها مكونات الابداع وهى مفاهيم الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل (الاكمال) وفيما يأتى توضيح موجز لكل منها:

أولاً: الطلاقة (Fluency):

تتضمن الطلاقة الجانب الكمى فى الإبداع، ويقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التى يمكن أن يأتى بها المتعلم المبدع، وتتميز الأفكار المبدعة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية، وبالتالى يجب أن تستعبد الأفكار العشوائية الصادرة عن عدم معرفة أو جهل كالخرافات.

وعليه كلما كان المتعلم قادراً على إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات فى وحدة من الزمن، توفرت لديه الطلاقة أكثر.

وتشمل الطلاقة أربعة أنواع هى:

أ- **الطلاقة اللفظية**: وهى قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات ذات شروط أو مواصفات معينه تتعلق بمجال معين بحيث تؤدى هذه المجموعة من الكلمات إلى صيغة معينه تتميز عن الصيغة الأخرى لمجموعه من الأفراد. فعلى سبيل المثال ابتداء وانتهاء الكلمات جميعها بحرف معين.

ب- **الطلاقة التعبيرية**: ويقصد بها إنتاج فكره أو حديث متصل بشكل عبارات وجمل تدل فى إطارها العام على معنى معين مرتب بأسلوب انتقائى يتميز عن غيره فى التسلسل التعبيرى والإجمالى.

ج- **الطلاقة الارتباطيه**: وهى السهولة والسرعة التى يتم فيها توليد أكبر عدد من وحدات المعانى ذات العلاقات الترابطية بين الأشياء المختلفة لتعبر عن علاقة جديده.

د- **الطلاقة الفكرية**: وتعنى توليد أفكار أو وحدات من المعلومات حول مشكلة معينة فى مدة زمنية محددة.

وتقاس الطلاقة بأساليب مختلفة منها على سبيل المثال:

١ـ سرعة التفكير بإعطاء كلمات فى نسق محدد، كأن تبدأ أو تنتهى بحرف أو مقطع معين (هراء، جراء..) أو التصنيف السريع للكلمات فى فئات خاصة. (كرة، ملعب، حكم..).

٢ـ تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد

ممكن من أسماء الحيوانات الصحراوية أو المائية، أو أكبر قدر من الاستعمالات للجريدة، أو الحجر، أو العلب الفارغة.. الخ.

٣- القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، كأن يذكر المتعلم أكبر عدد ممكن من التداعيات لكلمة نار، أو سمكة، أو سيف، أو مدرسة.. الخ.

٤- القدرة على وضع الكلمات فى أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

ثانياً: المرونة (Flexibility)

أى قدرة الفرد على إنتاج أفكار متعددة ومختلفة، والانتقال من فئة للأفكار إلى فئة أخرى، بمعنى تغيير الحالة العقلية عند الفرد عندما يتغير الموقف إلى حاله جديده تختلف عن الحالة السابقة ويتميز الفرد الذى يستطيع تغيير استجاباته كلما تغير الموقف، بمرونته التلقائية وبتحرره من الجمود والنمطيه فى التفكير والاستجابة.

إذن تتضمن المرونة الجانب النوعى فى الإبداع، أى تنوع الأفكار التى يأتى بها المتعلم المبدع، وبالتالى تشير المرونة إلى درجة السهولةو التى يغير بها المتعلم موقفاً ما ذو وجهة نظر عقلية معينة.

فالتلميذ على سبيل المثال، الذى يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها، يعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً.

ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة اختبار إعادة ترتيب عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة... الخ.

ثالثاً: الأصالة (Originality):

يقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار، كأن يأتى المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه. وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة، أى قليلة التكرار داخل المجموعة التى ينتمى إليها المتعلم. أى كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. ولذلك يوصف المتعلم المبدع بأنه الذى يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار.

أى أنها تعنى إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الغريبة وغير المألوفة والتى لم يتم التعرف عليها مسبقاً.

وتختلف الأصالة عن عاملى الطلاقة والمرونة فيما يلى:

١- الأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التى يعطيها الفرد، بل تعتمد على قيمة ونوعية وجدة تلك الأفكار، وهذا ما يميز الأصالة عن الطلاقة.

٢- الأصالة لا تشير إلى نفور المتعلم من تكرار تصوراته أو أفكاره هو شخصياً كما فى المرونة، بل تشير إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة.

وعليه يمكن قياس الأصالة عن طريق:

١ـ كمية الاستجابات غير المألوفة والتى تعتبر أفكاراً مقبولة لمشاكل محددة مثيرة.

٢ـ اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة المركزة فى موقف مكثف قد يكون دراميًا أو فكاهيًا. ويطلب من المتعلم أن يذكر لها عناوين طريفة أو غريبة بقدر ما يستطيع فى وقت محدد، مع احتمال استبدال القصة بصورة أو شكل.

ويجب أن نؤكد هنا أن الاصالة تعنى التفرد بالفكرة.. لا يقصد بذلك أن تكون الفكرة منقطعة عما قبلها دائما ولكن صاحبها زاد فيها شيئًا، أو عرضها بطريقة جديدة، أو توصل إلى نظرية تتضمن أفكاراً متفرقة قالها آخرون، فالخليل بن أحمد مبدع حين استنبط قواعد الشعر التى كان يمارسها الشعراء، والإمام الشافعى أبدع فى استنباط قواعد أصول الفقه التى كانت مختزنة فى عقول الفقهاء، وماندلييف أبدع فى نظم جدول التصنيف الدورى للعناصر التى كانت معظم خواصها معروفة من قبله، وفتحى الدرينى أبدع حين وضع نظرية التعسف فى استعمال الحق، مع أن الفقهاء منذ القديم كانوا يحكمون بهذه النظرية فى كثير من الأحكام...

وتعنى الأصالة فى النهاية أن تكون الفكرة المبدعة جزءاً من شخصية المبدع. والمفكرون الذين يتميزون بالأصالة هم أكثر ت فتحًا، عقليًا وانفعالياً.

رابعًا: التفاصيل (الإكمال) (Elaboration)

يقصد بالتفاصيل (أو الإكمال أو التوسيع) البناء على أساس من

المعلومات المعطاة لتكملة (بناء) ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلا أو العمل على امتداده فى اتجاهات جديدة. أو هو قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة، كما يمكنه أن يتناول فكرة بسيطة أو رسمًا أو مخططاً بسيطاً لموضوع ما ثم يقوم بتوسيعه ورسم خطواته التى تؤدى إلى كونه عملياً.

وقد أشارت ملاحظات تورانس فى بحوث الإبداع إلى أن التلاميذ الصغار الأكثر إبداعًا يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى رسوماتهم وقصصهم.

وبعض علماء النفس يزيد على عناصر الإبداع - سالفة الذكر - عناصر أخرى مثل: الفائدة (بأن يكون الشئ الجديد مفيداً للمجتمع)، والقبول الاجتماعى بأن يكون موافقاً لقيم المجتمع.

لكن مثل هذين العنصرين يبقيان محل جدل، فقد لا تدرك فائدة الجديد إلا بعد حين، وقد يكون هذا الشئ مفيداً فى مجال وضاراً فى مجال آخر، وقد يكون مرفوضاً من المجتمع اليوم، مقبولاً غداً، أو مرفوضاً فى مجتمع ما مقبولاً فى مجتمع آخر...

إذن لكى يكون الشخص مبدعًا يجب أن لا يلتفت إلى ما يقوله الناس من تعليقات سلبية، وأن ينمى الشخص مهارة الإبداع لديه، فهى مهارة يستطيع أن يكتسبها الإنسان، والإبداع ضرورى لحياة الفرد لكسر الروتين والملل، ولتطوير مهاراته ومعارفه، ولإثراء حياته بالتجارب والمواقف الجميلة، وذلك عن طريق التفكير فى كل الحياة الشخصية ومحاولة أن يكون الإنسان مبدع ولو قليلاً فى كل مجال من مجالات الحياة.

معوقات الإبداع والتفكير الإبداعى

المقصود بمعوقات الإبداع تلك العقبات التى تمنع الإنسان وتثبطه عن التطوير وتحسين مجال تخصصه والتفوق فيه.

والمعوقات الإبداعية كثيرة جداً ولكن من أبرزها ما يلي:

١. قلة العلم أو عدم صحته:

يعتبر قلة العلم أو عدم صحتة العائق الأكبر الذى يعيق الإنسان عن الإبداع والتفوق والتطوير لأن قلة العلم تدلل على الجهل البسيط وعدم الإدراك للمعلومة العائق الأعمق للإبداع والتطوير لأن فاقد الشئ لا يعطيه. ولذلك فإن التعلم من أهم وسائل نمو الخصائص العقلية وبلوغ النضج العقلى وصقل وتزكية القدرات والمواهب والميول والهوايات وبدونه يظل عقل الإنسان قاصراً غير قادر على العطاء والإنتاج.

٢. الاعتماد على الآخرين:

يتطلب المرء المسلم أن يكون ذا بصيرة غير مقلد للناس فى الجهل والسلوك الذى لا يحقق نفعاً.

وليس معنى هذا أن ينفرد الشخص عن الآخرين ولكن لا يكن فرداً إتكاليًا على غيره ينتظر منهم تقديم الحلول والإنتاج دون إسهام منه بل يجب أن يكون عضواً فاعلاً إيجابياً يجتهد ويعمل.

فالإتكالية العمياء تولد العجز الذهنى والبدنى فيتبعه الخمول الذى يقتل العمل والتطلع والتفكير فيتوقف عامل الإبداع.

٣.الاكتفاء بالمتاح مع إمكانية إيجاد الأفضل:

مما يعيق عملية الإبداع الاكتفاء بالأشياء المتاحة فقط دون البحث والتنقيب عن الأفضل إذا كانت الفرصة متوفرة لإيجاد البديل. فقد يكتفى الباحث بما توصل إليه الآخرون في مجال الطب مثلاً فلا يكلف نفسه فى البحث عن الأحسن وتطوير المتاح ولو توقف الناس على ما ألفوه أو عرفوه لما وصل العالم إلى ما وصل إليه الآن.

٤.عدم الإتقان:

مما يعوق الإبداع أن يكتفي الإنسان بالحد الأدنى من المستوى الإنتاجى دون الوصول إلى أعلى درجات الإتقان والإبداع التى يستطيع أن يصل إليها فى حين أن الإسلام حث على الإتقان فى العمل فقد قال الرسول ﷺ (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

والتربية الإسلامية تدعونا إلى الأفضل والأحسن فى كل ما فيه نفع الفرد أو المجتمع.

فالجهد العلمى فى البحث عن الأفضل من الأمور التى تحتاجها الأمة، وينتفع بها الناس.

٥.الانشغال بملذات الدنيا:

إن الانشغال بملذات الدنيا ومطالب الجسد، وشهوات النفس يكون عائقًا بين الإنسان والإبداع، ويغلق آفاق المبدعين ويجعلها محصورة بين أقواس الشهوات، لا يفكر فى الانتاج المثمر فضلاً عن الابداع فى ذلك لأن انشغال النفس بالملذات يجعلها كلما أصابت لذة تاقت لما بعدها فينتهى العمر ولم

يحصل المرء على رغباته الدنيوية إضافة إلى أن الترف يقود إلى حب الاسترخاء والتمادى فيه. لذلك ينبغى البعد عن ترف الحضارة فإنه يرخى الأعصاب ويقيد بخيط الأوهام فيصل المجد لغايته والمشغول بزيفها لا يبرح مكانه.

وخيار الناس من عرف هذا الأمر: فهماً وعلماً.

٦. عدم رعاية الموهوبين:

التشجيع هو الجمع بين رفع المعنويات وحث الافراد على بذل أقصى جهد فيما يقومون به من أنشطة، ولا يقتصر ذلك على شخص دون آخر وأما رعاية الموهوبين، فهى بذل عناية خاصة لمن تميزوا بين زملائهم، وتهيئة الجو العلمى الذى يساعدهم على تنمية طاقاتهم الإبداعية فى مجال تخصصاتهم.

وأما تجاهل المبدعين وعدم رعايتهم فإنه يؤدى إلى وأد طاقاتهم، وربما أدى إلى نزوحهم إلى المجتمعات التى ترعى مواهبهم، وهو ما يسمى بهجرة العقول البشرية.

٧. عدم التشجيع:

للتشجيع دور كبير وفعال فى إبراز أصحاب المواهب كما أن فى عدم التشجيع تثبيط للهمم خاصة إذا صاحب ذلك التهوين من قدرة الإنسان. وقد يرجع أسباب عدم التشجيع إلى يأس المعلم والأسرة من أن يلحقوا بركاب التقدم التقنى أو الزراعى أو التجارى أو الصحى أو التعليمى أو غير

ذلك من الجوانب التى تأخرت فيه الأمة وقد يكون سبب عدم لتشجيع الجهل بأهمية كشف المواهب.

والدراسات التربوية تثبت أهمية التشجيع فى صقل المواهب. وقد كان عليه الصلاة والسلام يشجع أصحابه على الخير والاستزادة منه لكلمات تحمس على الخير فعن أُبى أن النبى ﷺ سأله (أى آية فى كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم فرددها مراراً ثم قال أُبى: آية الكرسى وقال ليهنك العلم أبا المنذر). وفى هذا الحديث العظيم من الفوائد التربوية: طرحة عليه السلام السؤال العلمى على أصحابه ليزدادوا علماً وفهماً ثم تشجيعه عليه السلام الصحابة بالكلمات الطيبة المشجعة.

ـ كما أكد بعض العلماء أن معوقات الإبداع كثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه ومنها ما يكون من قبل الاخرين، وعلى الفرد أن يعى هذه المعوقات ويتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به..

ومن هذه المعوقات ما يأتى:

ـ الشعور بالنقص ويتمثل ذلك فى أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع... إلخ.

ـ عدم الثقة بالنفس.

ـ عدم التعلم والاستمرار فى زيادة المحصول العلمى.

ـ الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.

ـ الخوف على الرزق.

- الخوف والخجل من الرؤساء.

- الخوف من الفشل.

- الرضى بالواقع.

- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.

- التشاؤم.

- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

ومن خلال مراجعة البحوث التربوية أوضحت أن من معوقات الإبداع المرتبطة بالمدرسة ما يلى:

التدريس التقليدى:

- التدريس التقليدى فى مدارسنا - والذى يتمثل فى بعض جوانبه الطلب من الطلاب وبإصرار أن يجلسوا متسمرين فى مقاعدهم، وأن يمتصوا المعرفة الملقاة لهم كما يمتص الاسفنج الماء - يعوق النشاط الإبداعى ونمو القدرات الإبداعية.

* ربما ساهم نمط القيادة التربوية لدى مديرى المدارس الإتباعى المقلد فى الحفاظ على هذا النمط الشائع من طرق التدريس حيث يرون انحصار دورهم فى تنفيذ توجيهات رؤسائهم حرفاً بحرف.

* يرى بعض المدرسين وقد يشاركهم فى ذلك مديرو المدارس أن تنمية قدرات الطلاب الإبداعية عملاً شاقاً ومضنياً، فالطالب المبدع لا يرغب فى السير مع أقرانه فى مناهج تفكيرهم، وقد يكون مصدر إزعاج

للمعلم والمدير على السواء، وغالبًا ما يرفض التسليم بالمعلومات السطحية التى ربما تعرض عليه، كما يسبب بعض هؤلاء الطلاب حرجًا لبعض المعلمين بأسئلتهم غير المتوقعة، والحلول الغريبة لتى يقترحونها لبعض المشكلات، ويعتقد تورانس أن هذا كله ربما يؤثر على الصحة العقلية للمبدع.

* كما أن المدرسة التى يسيطر عليها جو الصرامة والتسلط هى غالبًا ما تكون أقل المدرس فى استثمار الإبداع وقدرات التفكير الإبداعى لدى طلابها.

المناهج والكتب الدراسية:

تشير الدراسات التقويمية لمناهجنا الدراسية أنها لم تصمم على أساس تنمية الإبداع. والأدب التربوى فى مجال الإبداع يؤكد على الحاجة إلى مناهج تدريسية وبرامج تعليمية هادفة ومصممة لتنمية التفكير الإبداعى لدى الطلاب.

لذا ينبغى تطوير مناهجنا الدراسية بحيث تسمح بإعطاء فرص التجريب العلمى والرياضى والأدبى والفنى....، وتتضمن نشاطات ومختبرات مفتوحةوتشجع أسئلة الطلاب وتقدم لهم الفرص بإجراء التجارب بأنفسهم وتنمية إبداعاتهم.

* ويعتقد بعض المعلمين أن القدرات الإبداعية لدى الطلاب موروثة وأن بيئة التعلم لها أثر قليل فى تنمية هذه القدرات الإبداعية، ويرى البعض الآخر أن الموهبة تكفى دون تدريب للأبداع، وهما معتقدين خطأ.

* كذلك فإن هناك عدد غير قليل من المعليمين وبخاصة ذوى الاتجاهات السلبية نحو الإبداع لا يعرفون كيفية تعديل الطرق التى يتبعونها، والمواد التعليمية التى يستعملونها لتشجيع الإبداع.

* كما إن الامتثال لاتجاهات وضغوط مجموعات الرفاق على الطالب المبدع للمواءمة والتكيف مع زملائه يؤثر على إبداعه.

وهناك عوامل أخرى متصلة بالنظام التربوى نوجزها فيما يلى:

١- التدريس الموجه فقط للنجاح والتحصيل المعرفى المبنى على الحفظ والاستظهار.

٢- الاختبارات المدرسية وأوجه الضعف المعروفة فيها.

٣- النظرة المتدنية للتساؤل ولاكتشاف، واللذان يقابلان بالعقاب أحياناً من قبل المعلمين.

٤- الفلسفة التربوية السائدة فى المجتمع ونظرته ومدى تقديره للمبدعين.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات ما يأتى:

١- جميع الطلاب على اختلاف أعمارهم، مبدعون لحد ما، بمعنى أن قدرات التفكير الإبداعى موجودة عند جميع الطلاب مهما اختلفت أعمارهم وجنسهم (ذكور- إناث).

٢- الطلاب متفاوتون فى القدرات الإبداعية، بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هى فروق فى الدرجة لا فى النوع، أو فروق كمية لا كيفية، وعليه، يتوزع الطلاب بالنسبة لصفة الإبداع توزيعًا طبيعياً- كما ذكرنا ذلك سلفا.

٣- للبيئة أهمية كبيرة فى تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى، وبالتالى تؤثر على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للطلاب.

٤- يتعلم المتعلمون بدرجة أكبر وفاعلية أعلى فى البيئات التى تهيئ شروط تنمية الإبداع. فقد تتوفر عند المتعلم القدرات العقلية التى تؤهله للإبداع، إلا أن البيئة (البيت، المدرسة، مجموعة الرفاق، المجتمع) قد لا يتوفر فيها التربة الصالحة للإنتاج الإبداعى الخلاق.

هذا وقسم بعض الباحثين معوقات الإبدع على النحو التالى:

أولاً: المعوقات الشخصية:

١. الخوف من الفشل وعدم الثقة فى النفس:

إن كثيراً من الناس يتعاملون مع الأمور بسلبية بدلاً من التصرف بحكمة، وهم يسيرون مع الأحداث بدلاً من أن يسايروا هذه الأحداث، وعندما ينهزمون يلومون الغير ويلعنون الحظ التعس.

بينما الأشخاص المبدعين عكس ذلك تماماً ورغم كل العقبات التى أمامهم ينظرون إلى الحياة بمنظار التفاؤل، حيث الآمال والوعود.

فالثقة فى النفس تتطور أكثر مع الخبرة والممارسة صحيح أن الإنسان يخطئ غير أنه من الصحيح أيضاً أنه يتعلم من أخطائه. والخطأ والتجربة هى مدرسة الحياة التى يتعلم منها الفرد الكثير من العبر، فالشخص الذى يخاف الفشل ويخشى مواجهة الحياة لن يذوق طعم النجاح والتميز فى حياته، والإبداع الإيجابى وليد ثقة عميقة بالذات وبها يكون كل شئ ممكناً.

ويذكر عن العالم أديسون «مخترع الكهرباء وأنه كان منذ صغره شخص فاشل إلا أن فشله لم يدعه يتوقف عن الحياة وعن المحاولة، ولقد صادفه الفشل ٦٧ مرة ولم يتسلل اليأس إلى قلبه. ولو نظرنا إلى العلماء المبدعين واسعى الخيال العلمى كانوا من التلاميذ الفاشلين فى دراستهم فهناك كان نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية وارشميدس وغيرهم الكثير من العلماء. فالثقة بالنفس هى حجر الأساس فى هذا النسيج الإنسانى المتكامل.

٢.الخوف من النقد وخشية الإرهاب الفكرى:

رأينا أن الإبداع هو إيجاد وإكتشاف أشياء مخالفة لكل ما هو متعارف عليه فى المجتمع، وبما أن الإنسان تربى على عادات وتقاليد خاصة بمجتمعه، يعنى ببساطة أن أى تغيير يسبب له الإنتقاد. والشخص المبدع هو الذى يأخذ بالجانب الإيجابى من النقد وليس هذا معناه أن نستهين بالنقد وأهميته بل نرحب بالنقد البناء المثمر.

٣.مفاهيم النجاح الخاطئة:

أن النجاح لا يعنى الغنى بالضرورة وإنما هو تلك الحالة التى يستطيع فيها المرء أن يشعر بتفوقه العقلى أمام غيره، ولكن من المؤسف أن الناجحين ماديًا هم دائمًا بحاجة إلى أرباح أكثر وإلى توظيف مناسب لأموالهم الكثيرة ودون أى إبداع قد يفيد المجتمع، فالمال فى النهاية ليس جديداً على البشرية، ولكن ينقصه الأفكار الجديدة التى تطوره للأفضل.

٤.الحاجة إلى الهدوء:

مع مرور الزمن يتحو ل الإنسان إلى كائن سلبى نظراً لحاجته إلى

الراحة والهدوء التى يمكن أن تؤمنها له العادات والتقاليد المتبعه، وإذا حدث أن مرت فى خاطره فكرة إبداعية فإن سرعان ما يحاول نسيانها ورفضها لصالح الواقع المعايش، وقد يكون السبب فى تلك الحالة هى الحياة التى يحياها المرء والتى تفرض عليه نمطاً اجتماعياً وحياة جماعية تسير فوق أهداف محددة وتقاليد متبعة، ويرى البعض أن هذه التربية التى تسير الفرد منذ صغره تسبب له عدم الإستقلالية فى التفكير والشعور بأن احترام الذات ينتج عن احترام الآخرين للمرء، بالإضافة إلى التعود على التفكير التقليدى، وفقد الحس الإبداعى.

٥.الخوف من الوحدة:

إن الإنسان اجتماعى بالفطرة فلا يمكن أن يعيش وحيداً منفرداً عن الآخرين، وإلا كيف يمكن تفسير أن الكثيرين بيننا قد فقدوا الحياة الخاصة حتى فى عملهم، فنجد أن الموظفين فى مكاتب جماعية، حتى لو كان لكل واحدمنهم مكتب خاص فإن من العادة نجد أحد أركان الحجرة من زجاج أو نصف مفتوح مما يتيح له الشعور بالآخرين.

٦.الإقامة فى الماضى:

إن الإنسان الذى يحيا لماضيه يتأفف من بطء الوقت، هذا المرء لا يجد مصلحة فى التفكير بحاضره بإعتبر أنه دخل غرفة مظلمة وأغلق الباب مستفيداً من الظلمة للتأمل فى حياته الماضية. وهنا لابد أن هذه الحالة تضيع عليه الحاضر الذى هو مستقبل الفرد والمجتمع ، ليس معنى هذا أن ننسى ماضينا ولكن نستفيد منه بما ينفع حاضرنا ومستقبلنا.

٧.التعجل بالحل السريع:

نجد أغلبية الناس عندما تواجههم مشكلة يأخذون الحل الأول الذى يخطر ببالهم ونادراً ما نجد شخصاً ما يهتم بطرح عدة حلول ويتعمقها ويدرسها مراراً قبل الأخذ بواحد منها، لكى لا يندم عليها أخيراً.

٨- إنعدام روح الإقدام وعدم المبالاة وعدم الطموح:

لا شك أن إنعدام روح الإقدام وعدم المبالاة وعدم الطموح والتحدى والإنجاز تعيق الإبداع، فمهما كانت الصعوبات فلابد من مواجهتها وحسن التعامل معها.

٩.حب المقارنة:

أن الرجل المبدع هو إنسان يرفض المقارنة مع الغير، لأنه يملك عالماً خاصاً به وإن أراد المقارنة يوماً فهو يقارن أعماله الحالية بأعماله السابقة. وللأسف نجد كثيراً من المربيين والمديريين يحاربون المبدعين لشعورهم دائماً بأنهم مخالفين فى الرأى ومناهضين للقيادة.

ثانياً: المعوقات الإجتماعية والثقافية:

١.العادات والتقاليد والتعلق بأهداف حضارة بالية:

إن بعض العادات والتقاليد المتبعة من قبل بعض الأفراد تقلل من أى عمل إبداعى كما تقلل من إيجاد أى أمل مبدع للمشاكل التى نعانى منها، والإنسان العادى يبحث عن الوسائل البديلة السابقة بدلاً من أن يبحث عن حل حديث يضيفه إلى الحلول الأخرى خدمة للمجتمع، حتى الأشخاص

الذين يملكون قدراً من الفكر الإبداعي يخشون البحث عن طرق جديدة خوفاً من الفشل والسخرية من المجتمع حتى أن الأشخاص المبدعين الذين يظهرون وجهة نظرهم فإنهم يقابلون بالسخرية وربما التهديد والوعيد وأيضاً المضايقات لهم في أماكن عملهم.

٢.مواجهة الأفكار الجديدة «عدم مواكبة التغيرات البناءة»:

نلاحظ في مجتمعنا عندما نطرح حلاً لقضية فإن أول ما تتوجه الأنظار إليه هي العيوب والبُعد عن مدى الإيجابية التي تتحقق منها، وبالطبع فان هذا الإنسان الذي ينظر إلى الأمور من هذا المنظار لا يتمتع بقدر من روح الإبداع، وإن رفض الأفكار الجديدة تأتي من رفضنا إلى التغيير سواء سلبا أو إيجاباً..

إن توماس أديسون قال مرة (إن المجتمع لا يمكن أن يقبل الأفكار الجديدة، لذلك نرى أن الإختراعات لابد أن تنتظر أوقاتًا كثيرة قبل أن يقبلها الناس...).

٣.فقدان الوقت الكافي:

إن عدم السيطرة على الوقت تؤدي إلى تراكم المشاكل، لذلك على الإنسان المبدع أن يقوم بالتالي:

أ ـ إعداد سجل بتوزيع الوقت اليومي.

ب ـ مراجعة توزيع الوقت مع مراعاة إلغاء بعض المواعيد والمقابلات والإجتماعات غير المفيدة.

ج ـ تفويض بعض الأعباء والإختصاصات للمساعدين.

د ـ اختصار الأحاديث التليفونية على الأدوار الهامة ودون ثرثرة.

هـ ـ حسن إدارة الوقت اليومى مع تخصيص ساعة للنشاط الإبداعى.

دوافع الإبداع

لا تكمن أهميـة الإبداع كما يقول «هارولد أندرسون» في كـونه عملية أنتـاج تشـهـد كل لحظة من لحظاتـها ولادة جـوهرة ذات قـيمـة، ليس ذلك فحسب بل تكمن الأهمية في كون الإبداع ضرورة من ضروريات الحياة.

وقد أثبتت الدراسات أن التدريبات المناسبة تحسن القدرات الابداعية وتكون كـفـيلة بتنمـيـة وزيادة الإنتـاج الإبداعى عند أصحب القـدرات الإبداعيـة، إذاً علينا أن نتعرف على دوافع الإبداع ونؤكد عليها ونتبعها بالتدريبات المناسبة التى تحسن القدرات الإبداعية.

إن كل فـرد قـادر على أن يكون مـبـدعـًا لو عـرف الطريق إلى ذلك واستطاع تنميـة الدوافع التى تكمن وراء العمل الإبداعى، ويمكن تصنيف هذه الدوافع إلى ما يلى:

١. الدوافع الذاتية (الداخلية):

- الحماس فى تحقيق الأهداف الشخصية (يجب أن أكون مفيداً للمجتمع).
- الرغبة فى تقديم مساهمة مبتكرة وقيمة وصياغة جديدة مبتكرة.
- الرغبة فى معالجة الأمور الغامضة والمعقدة.
- الرغبـة فى تجريب أكثر من فكرة فى مجـال العمل ـ الحصول على رضا النفس وتحقيق الذات.
- الابداع يعطينا مجـالاً لإشباع الحاجات الإنسانية بطريقة أحسن وأفضل

من السابق ويساعدنا على الوصول إلى أهدافنا وتحقيقها بطريقة أسهل وأفضل.

٢.الدوافع البيئية (الخارجية):

.الحاجة إليه فى مجالات العمل المختلفة:

هناك إعتراف وتسليم بإبداع الفنانين والكتاب والرسامين، كما أن هناك إقرار بإبداع العالم والكيميائى والفيزيائى، غير أن الإبداع فى مجالات العمل لا يزال مهملاً إلى حد بعيد فهو يقترن عادة بالشعارات الدعائية، ولا يعتبر المدير العادى نفسه مبدعًا كما أنه لا يجد فى الحقيقة حاجة لذلك، هذا الاعتقاد بدأ يتغير مع ظهور إبداع مراكز (أو مستودعات) التفكير Think Tanks وما صاحبها من دعاية.

.الحيوية والنمو يحتاجان إلى ومضة إبداع:

وتأتى المفارقة من أن التفكير الإبداعى ضرورى بالطبع لإدارة أى مشروع فالحيوية والنمو يعتمدان على و مضة الإبداع وليس على مجرد المتابعة التحليلية للفكرة الخلاقة وعملياً فإن كل جانب من الإدارة ينطوى على تفكير إبداعى.

.التصدى للمشكلات العامة والخاصة يتطلب الإبداع:

إن الإبداع ضرورى للتصدى للمشكلات مثل سياسة خدمة المواطن وتنويع وتحسين الخدمات والعلاقات العامة وتطوير القوى العاملة، كما أنه مهم كذلك فى الهندسة والإنتاج إذ نتأمل فى مشكلات العمل وتحليل القيمة

والنوعية، وفى شؤون الموظفين لدى الاختيار، وفى التدريب والعلاقات الإنسانية لمحاولة الوصول إلى حلول جديدة غير مسبوقة.

.إننا فى عالم سريع التغير ويحتاج إلى صنع الأحداث بطريقة إبداعية:

يقول (إدوارد دى بونو) وهو من أبرز رواد تعليم التفكير الإبداعى أنه اقتنع منذ زمن طويل أن مجال الحياة العملية يستخدم التفكير أكثر مما يستخدمه الآخرون، فالإبداع لا غنى عنه فى عالم سريع التغير ونحتاجه لصنع الأحداث. فهناك أمور ينبغى القيام بها ومشكلات تتطلب الحل، وهناك فرص مطلوب اكتشافها وتطويرها ومجازفات ينبغى التخطيط لها، ومشاريع يتعين تنظيمها، وتنبؤات ينبغى القيام بها وتقييمات يلزم تأديتها، ويختلف التفكير المطلوب لهذه الأمور عن ذلك التفكير المألوف فى العالم الأكاديمى أو حتى العلمى حيث أن الوقت لا يكون ضاغطاً، والنفقات يسيرة.

.إن التقدم والازدهار مرتبطان بقدراتنا الإبداعية:

التفكير الإبداعى ليس حديثاً، فلقد وجد المبدعون منذ آلاف لسنين، لكن التقدم الذى حصل منذ بداية القرن الماضى فى المجالات المختلفة والكمبيوتر والراديو والتليفزيون إنهم يقدمون الأفكار الجديدة، وعلى الرغم من السخرية التى تحيط أحياناً بالمبدعين، فإن هؤلاء يواظبون على طرح أفكارهم التى تبدو مستحيلة، ففى بداية الستينات كانت الشكوك تحيط بأفكار وصول الإنسان إلى القمر، لكنه وصل. فعلينا أن لا نتهيب من طرح

أفكارنا الإبداعية مهما تشكك فيها أو سخر منها الآخرون، فللمبدعين عزائم وطموحات تتعدى هذه الأمور.

٣ـ دوافع مادية ومعنوية:

- الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى.
- خدمة الأمة أو الوطن.
- الحصول على مكافآت مالية.
- الحصول على تقدير وثناء وسمعة وشهرة.
- الحصول على مرتبة علمية مرموقة.
- الحصول على درجة وظيفية متقدمة.
- الحصول على قبول الناس ورضاهم.

٤. دوافع خاصة بالعمل الإبداعي:

- يقول (شارلى شابلن): «على مدى الأعوام اكتشفت أن الأفكار تأتى من خلال الرغبة الشديدة فى إيجادها، والرغبة المتصلة تحول العقل إلى برج مراقبة يفتش عن الجديد فى الملابسات التى تثير الخيال، فقد يؤدى مشهد غروب الشمس إلى إلهام بفكرة جديدة».
- التقط أى موضوع يثير انتباهك ثم طوره وعالج تفاصيله فإذا وصلت به إلى مرحلة تعجز عن التقدم بعدها إطرحه جانباً والتقط موضوعاً آخر، فغربلة الأشياء المتراكمة والتخلص من بعضها هو العملية التى تقودك إلى العثور على ما تريد.

- عند ولادة فكرة جديدة ينبعث السرور فى النفس وتنشأ رغبة قوية فى الاستمرار واستبعاد أى محاولة للإحباط أو خيبة الأمل ومن ثم العمل على تحقيق الإشباع لدى الشخص، وتكبر هذه الرغبة وهذا الإبداع كلما تقدم الفرد فى عمله.

خصائص وصفات الشخص المبدع

الإبداع سلوك إنساني خلاق يكمن في داخل كل فرد، يظهر في حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس ضمن وسائل عديدة، ليوجد أفراد متميزين لديهم ملكة الحضور الدائم والحيوى للعقل الباطن (اللاواعى) وباستطاعتهم الحصول على أنسب الحلول وأفضلها من مجموعة خيارات مطروحة أو استنباط مجموعة رؤى وتصورات مبتكرة لمسألة ختمت على أنها مستعصية ـ لذا يعد الإبداع موهبة كامنة في كل إنسان كبقية المواهب المستترة، تحتاج إلى إثارة وصقل ومارسة نوعية مستمرة كي تكون ملكة حاضرة عند كل إنتاج جديد وعلى هذا فلا يتصور البعض أن الإبداع مختص بأصحاب الذكاء الخارق أو أولاد الذوات، فالكل عليهم إعمال عقولهم، وتفجير مواهبهم للوصول إلى حالة الإبدع الواقعى فى شتى مجالات الحياة الفردية والاجتماعية.

غير أن هناك بعض الأفراد تظهر قابلياتهم وقدراتهم الإبداعية من خلال مواقف طارئة أو ظروف حرجة، وهؤلاء عليهم التوجه إلى أنفسهم أكثر والعناية بقابلياتهم، وتغيير نمط سلوكهم بما يتلائم والصفات التى يحملونها.

وتقوم الدراسة الإحصائية لشخصيات المبدعين على دراسة كل صفة عقلية أو نفسية من الصفات المتوقع تأثيرها، كأن تقاس تلك الصفات لدى كيميائى مبدع وآخر عادى، وكلاهما يحمل الشهادات الدراسية نفسها،

والدرجة العلمية ذاتها، وكذا تقاس لدى كاتب للقصص الخيالى مع قصاص آخر... وهما يحملان الشهادة الدرسية ذاتها.

ونتيجة تلك الدراسة تبين أن هناك مجموعتين من الصفات الشخصية للمبدعين: الصفات العقلية، والصفات النفسية والمزاجية.

١. الصفات العقلية:

أساس الإبداع هو التفكير التباعدى أو التشعبى، وعناصره الأساسية ثلاثة هى: المرونة والأصالة والطلاقة. وهنا نستعرض عوامل وجوده.

فأهم عوامل وجود الصفات العقلية هى:

أ) الذكاء:

قد يبدو أن الذكاء الحاد والابداع متلازمان! والحقيقة إن الارتباط بينهما ليس كما نتصور، حيث أن العلاقة بينهما تحتاج إلى توضيح وتفصيل ـ كما ذكرنا ذلك سلفا ـ فإذا اعتبرنا الذكاء قدرة عقلية عامة فهو يختلف عن الإبداع، وإن كان يرتبط به، لأن الإبداع عملية أكثر تحديداً وأكثر خصوصية من الذكاء، كما أن الإبداع ليس جزءاً من الذكاء مرتبطاً به.

فقد تبين بالاستقراء والملاحظة والبحث العلمى أن الأذكياء جداً ليسوا مبدعين دائماً، وأن المبدعين ليسوا دائماً من الأذكياء جداً، فمن يحصل على علامات مرتفعة جداً فى اختبارات الذكاء ليس دائماً من المبدعين، وكذلك لم يحصل المبدعون على الدرجات العالية جداً فى اختبارات الذكاء. ومع هذا كله، وجدت علاقة بين الذكاء والإبداع فى المستويات العليا جداً، وعندئذ يجتمع الاتزان النفسى، وا لاستقامة السلوكية والنتائج

العبقرية، وهو ما كان عند أئمة وقادة عظام كأبى بكر وعمر، وخالد والمثنى، وأبى حنيفة والشافعى، وأبى الأسود الدؤلى والخليل، والشاطبى وابن خلدون، وحسن البنا وسيد قطب...

ويبدو أنه عندما لا يكون للذكاء أهمية ظاهرة فى عملية الإبداع فإن خصائص الشخصية الأخرى، النفسية والمزاجية، تتدخل بشكل حاسم. إذن الذكاء شرط للإبداع، فلابد من حد أدنى مقبول للذكاء لحدوث الإبدع، فرذا تحيقق هذا الشرط فإن الإبداع يتوقف على عوامل أخرى عقلية ونفسية.

إلا أن العلماء واصلوا جهودهم فى بحث العلاقة بين الإبداع والذكاء فأثبتوا أن العلاقة بين القدرتين مثلثة بمعنى أن أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائماً بنسبة عالية من الذكاء أما ذوى الذكاء المرتفع فقد يكون لديهم قدرات إبداعية وقد لا يكون، وأصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونوا مرتفعى الذكاء أو منخفضة، أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر أن تكون لديهم قدرات إبداعية وهذا يعنى أن: كل المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين وما يدل على ذلك أن هناك قدرات إبداعية عند بعض الفئات الخاصة ومن بينهم ضعاف العقول فى بعض المجالات.

ولابد من ملاحظة اختلاف الحد الأدنى للذكاء بين ميدان وآخر من ميادين الإ بداع.

مثلاً: لوحظ أن درجة الذكاء المطلوبة فى الإبدع التقنى، كاختراع

الأجـهـزة، درجـة قليلة نـسـبـيًـا بالقـيـاس إلى الـدرجـة المطلوبة فى العلوم الفيزيائية والرياضية.

وكذلك فدرجـة الذكـاء المطلوبة فى الابداع الأدبى درجـة عـاليـة نسبيًا أمـام الدرجـات المطلوبة فى مـيـادين الإبداع التـعـبـيـرى الأخـرى كـالرسم والتمثيل، وأمام الدرجات المطلوبة فى الإبداع العلمى والتقنى.

ب.درجة التعقيد التي يمكن للفرد أن يتعامل معها:

وهى قدرة الفرد على توجيه فكره فى أكثر من اتجاه ففى نفس الوقت (أى قدرته على التفكير التشعبى أو التباعدى)، وهو أمر تزداد صعوبته كلما ازداد عدد العناصر التى يتعامل معها العقل أثناء التفكير.

ج.قدرة الفرد على التقويم المناسب للأفكار:

يجب أن تكون الأفكار صالحة ومقبولة حتى تكون مـفـيـدة، وإذا غـاب التقويم كـانت الأفكار تحتوى على جزء كبير غير مناسب، وصرف الجهد العقلى فى معالجة هذا الجزء تضييع للوقت، وتعويق للإبداع. لكن درجة الضبط يجب ألا تكون كبيرة بحيث تؤثر على عناصر الإبداع الأساسية (المرونة والطلاقة والأصالة) وإلا كانت جموداً وعقم تفكير، وقد تمنع الفرد من التفاعل مع العناصر بشكل أصيل، وإن مشكلة أن يكون التقويم سبباً فى إعاقة التفكير، كانت عاملا فى ظهور طريقة خاصة فى تدريب الإبداع سميت (العصف الذهنى).

٢.الصفات النفسية والمزاجية:

من أبرز الصفات النفسية عند المبدعين صفة الاعتماد على النفس

والثقة الزائدة بها، والتحفظ والعزلة ورقة القلب والحساسية والتفكير المستقل، والبصيرة النفسية، الابتكار ـ بعكس الكفاءة فى الأعمال التقليدية ـ ليس بالضرورة مرغوباً به فى كثير من المهن والأعمال، لأن صاحبه واثق من نفسه جداً، ويتصرف بأسلوب مفاجئ، وقد لا يلتزم بالمعايير الخلقية والاجتماعية (وخاصة إذا كان الابتكار فى ميادين الفنون والآداب) .

ويتسم المبدعون من الأدباء بسمة تسميتها بالبصيرة النفسية أو التقمص الوجدانى. وهى تعنى قدرة الأديب أو الفنان على فهم شخصيات الاخرين، والشعور بمشاعرهم، والتوحد مع الموضوع، وهذه القدرة تختلف عن المشاركة الوجدانية التى تعنى التعاطف.

الفنان المبدع إذاً يحس بمشاعر الآخرين، وينظر إلى الأحداث من خلال عيونهم، ويدرك دوافع سلوكهم... وقد يتبنى فى أثناء ذلك، أو فى نتيجته، تلك الدوافع.

كما ينشأ عن البصيرة النفسية لدى المبدعين من الأدباء والفنانين الاتجاه الجمالى الذى يعنى الالتقاط الحساس لأى تناسق أو عنصر جمالى يقع فى مركز الانتباه، واستقراء معان لا يدركها الإنسان العادى، لكن الإنسان العادى عندما يطلع عليها فى أعمال الفنان أو الأديب يعجب بها، أو يرفضها.

ونتيجة لشعور المبدع بتميزه، واستقلال تفكيره، ومخالفته لرؤى أبناء مجتمعه فى مجال رؤيته الخاصة... ينمو عنده الاعتداد بالنفس والاعتماد عليها، بمقابل ضعف شعوره بالانتماء إلى المجتمع الذى لا يقدم إليه ـ وفق اعتقاده ـ إلا القليل.

بالإضافة إلى ماسبق فقد حدد العلماء بعض الخصائص الأخرى التى يتميز بها الشخص المبدع وهى:

١- حب الاستطلاع والاستفسار والحماس المستمر والمثابرة فى حل المشكلات والمغامرة والتسامح.

٢- الرغبة فى التقصى والاكتشاف، وتفضيل المهمات العلمية والرياضية والأدبية والفنية الصعبة والانفتاح على الجديد والهامة فى مجال الإبداع.

٣- البراعة والدهاء وسعة الحيلة، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار والإجابات، وتنوعها بالمقارنة بأقرانهم.

٤- إظهار روح البحث والاستقصاء فى آرائهم وأفكارهم، وحب التجريب.

٥- القدرة على عرض أفكارهم بصور مبدعة، والتمتع بخيال رحب وقدرة عالية على التصور الذهنى، والتمتع بمستويات عقلية عليا فى تحليل وتركيب الأفكار والأشياء، وتوليد سريع للأفكار والتعبير عنها بطلاقة.

٦- تكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية، ويهبون أنفسهم للعمل العلمى أو الأدبى... لفترات طويلة، ويميلون للمبادأة فى أنشطتهم الإبداعية، ويثقون فى أنفسهم كثيراً، ولديهم قدرة عالية على تحمل المسئولية.

٧- امتلاك خلفية واسعة وعميقة فى حقول علمية وأدبية ولغوية وفنية.. مختلفة، كما أنهم يحبون القراءة والإطلاع.

٨- المتعلم المبدع يسألة أسئلة إبداعية (مفتوحة النهاية) أعلى فى المستوى العقلى وأكثر عدداً من غير المبدع.

٩- الاستقلالية فى الفكر والعمل، وكثيرون منهم يميلون للانعزالية والانطواء، ورفض الخضوع لأوامر الآخرين.

١٠- انخفاض سمات العدوانية، أكثر تلقائية من الأقران، وأكثر استقلالاً فى الحكم، معارضون بشدة لرأى الجماعة إذا شعروا أنهم على صواب، أكثر جرأة ومغامرة وتحرراً، وأكثر ضبطاً للذات وسيطرة عليها.

وهنا نتساءل هل يجب توفر السمات جميعها فى الإنسان حتى يكون مبدعاً؟

بالنسبة للخصائص العقلية ينبغى توفرها كلها بدرجة معقولة أما الخصائص الأخرى فيكفى أغلبها.

وهناك بعض المقاييس التى يطبقها بعض المعاصرين للتعرف على الشخص المبدع، وتقوم تلك الاختبارات على طرح بعض الأسئلة التى تقيس مستوى الثقافة وحسن التصرف أو تحدد الفارق بين المستوى العمرى والمستوى العقلى.

خصائص وصفات الشخص المبدع

ويوضح الجدول التالى بعض صفات وخصائص الشخص المبدع:

الإبداع	القيادة	الدافعية	التعلم
ـ محـب	ـ ذو كفائه وينجز	ـ متقن لاعماله	ـ حصيلته
للاستطلاع	بدقة	ـ لا يميل للاعمال	اللغوية كبيرة
ـ لديه افكار	ـ ذو ثقة كبيرة	الروتينية	ـ لديه حصيلة
وحلول للمشكلات	بنفسة	ـ بحاجة إلى قليل	كبيرة من
ـ يعبر بجرأة ولا	ـ محبوب من الجميع	من الحث فى	المعلومات
يخشى النقد	ـ يعبر عن راية	عمله	ـ سريع البديهه
ـ حب	بوضوح	ـ يسعى إلى اتمام	وقوى الذاكرة
الاستكشاف	ـ يتمتع بالمرونة فى	عمله	ـ نافذ البصيرة
ـ سريع البديهه	تفكيره	ـ يفضل العمل	ومحلل للوقائع
واسع الخيال	ـ اجتماعى	بمفرده	ـ ملم بالانظمة
ـ يتمتع بروح	ـ يدير الانشطة	ـ يهتم بأمور	والقوانين
الدعابة	المشارك بها	الكبار	ـ حاد الملاحظة
ـ مرهف الحس	بكفاءة.	ـ حازم ومغامر	ـ كثير القراءة
ـ ذواق للجمال	ـ يشارك فى معظم	ـ يميز بين	والمطالعة
ـ دقيق فى كلامه	الانشطة	الصواب والخطأ	

وهناك من قسم خصائص الشخص المبدع وصفاته على النحو التالى:

أولا: خصائص عامة:

١- يتعلمون القراءة مبكرا (قبل دخول المدرسة أحيانا ولديهم ثروة مفردات كبيرة)

٢- يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين.

٣- أفضل من أقرانهم فى بناء الفكر والتعبير التجريدى واستيعابه.

٤- أقدر على تفسير التلميح والإشارات من أقرانهم.

٥- لا يأخذون الأمور على علاتها، وغالباً ما يسألون كيف؟ ولماذا؟

٦- لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم عند سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.

٧- لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

٨- غالباً ما يكون لديهم رغبات وهوايات ممتازة وفريدة من نوعها.

٩- يتمتعون بطاقة غير محدودة.

١٠- لديهم القدرة المتميزة للتعامل الجيد مع الآباء والمدرسين والراشدين ويفضلون الأصدقاء الأ كبر منهم سناً.

ثانيا: خصائص إبداعية (ابتكارية):

١- مفكرون سلسون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمالات والنتائج والأفكار التى لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.

٢ـ مفكرون مرنون قادرون على طرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشتراكهم فى حلول المشاكل.

٣ـ مفكرون لديهم القدرة والإبداع والربط بين المعلومات والأشياء والأفكار والحقائق التى تبدو وكأن ليس لها علاقة ببعضها.

٤ـ مفكرون مجتهدون وجادون فى البحث عن الجديد من الخطوات والأفكار والحلول.

٥ـ مفكرون لديهم الرغبة وعدم التردد فى مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحا فى إيجاد الحلول للمواقف الصعبة.

٦ـ مفكرون لديهم القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل ماذا لو؟

٧ـ مفكرون يعرفون باندفاعيتهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.

٨ـ مفكرون يتمتعون بمستوى عال من غريزة حب الاستطلاع والأفكار والمواقف والأحداث.

٩ـ مفكرون عادة يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.

١٠ـ مفكرون أنشط ذهنيا من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر.

ثالثا: الخصائص التعليمية:

١ـ يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم وكذلك رؤية التفاصيل المهمة.

٢ـ غالبا ما يقرؤون الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سنا.

٣- يستمتعون كثيرا بالنشاطات الفكرية.

٤- لهم القدرة على التفكير التجريدى وابتكار وبناء المفاهيم.

٥- لهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والمؤثر.

٦- محبون للنظام والترتيب فى حياتهم العامة.

٧- قد يستاءون من الخروج على الأنظمة والقواعد.

٨- عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هى لقيمتها الاستعمالية.

٩- عادة ما يكونون ناقدين مقيمين وسريعين فى ملاحظة التناقض والتضارب فى الآراء والأفكار.

١٠- عندهم القدرة على الألمام بكثير من المواضيع واسترجاعها بسرعة وسهولة.

١١- يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والناس أو الأشياء.

١٢- لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشذ عن القاعدة.

١٣- غالبا ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتها الأساسية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.

١٤- لديهم القدرة الجيدة على الفهم والادراك العام.

رابعاً: الخصائص السلوكية:

١ـ لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.

٢ـ تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.

٣ـ لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالبا ما يكونون مثابرين ومصرين على أداء واجباتهم بأنفسهم.

٤ـ يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.

٥ـ لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم.

٦ـ أكثر استقلالية واقل استجابة لضغط من زملائهم.

٧ـ لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.

٨ـ ذو أخلاق عالية وتذوق للجمال والإحساس به.

٩ـ لديهم القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضة كالسلوك الهادم والبناء.

١٠ـ عادة ما يظهرون سلوك أحلام اليقظة.

١١ـ يخفون قدراتهم أحيانا حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم.

١٢ـ غالبا ما يكون لديهم الاحساس الواضح والحقيقي حول قدراتهم وجهودهم.

وهناك بعض الخصائص التى يتميز بها الشخص المبدع أوردها عدداً من الباحثين هى:

١- عدم النظرة الجامدة للحياة: فأحكامه ليست بصورة حادة على الأشخاص والمواقف، ولا يعمل على التمييزات الحاسمة، فالحكم لا ينطلق من نظرة جزئية وذاتية بل النظر إلى الأشياء من عدة زوايا وبمنظور الآخر، إلى جانب الاستقلالية فى الأحكام أكثر من كونها أنماط مكتسبة.

٢- التفكير المنطلق: حيث يتسطيع الفرد أن يغير فى طريقة تفكيره حسب ما تميله الظروف، ومعالجة الموقف المشكل من عدة جهات، وعرض حلول كثيرة، لقدرته على توجيه فكره على اتجاهات متشبعة لما يتمتع به من مرونة فكرية.

٣- كثير المحاولة والخطأ: المبدع ليس شخصية إسنفجية بل يبحث ويحاول فيصيب أو يخطأ، ولا يتوقف عن الممارسات، فأى جهاز أو آلة يحاول العبث بها حتى يستطيع فهم استخدامها، والطفل يفكك ألعابه.. يصلحها.. يكتشفها. فالتخريب ربما طبيعة فى الطفل المبدع.

٤- العناد فى مواجهة الإحباطات: فهو لا يتأثر بالذى يوجه إليه من نقد وتثبيط للهمة، بل لا يعبأ بالتعليقات الساخرة المحبطة، لأن الإبداع فى ذاته يعنى الإتيان بالجديد على المجتمع.

٥- إنجاز العمل المبدوء وإتمامه: بحيث لا ينقطع عن عمل ثم ينتقل إلى عمل آخر بل يكثف جهده فى عمل معين ويستمر فى إتمام العمل وإكماله.

٦ـ الرغبة فى تحدى المجهول والكشف عن الأشياء الجديدة: التى تدفعه فى كثير من الأحيان للبحث والتنقيب وبذل الجهد إلى جانب الإرادة الثابتة والعزيمة القوية.

٧ـ العصيان الاكتشافى: الطفل المبدع فى الأسرة لا ينصاع لجميع الأوامر فلا يسير على ما يرسم أمامه من خطوات، بل يحرص على الكشف عن أساليب جديدة فى تنفيذه الأوامر ويتخلص من الأنماط التقليدية فى التفكير والتنفيذ، فهو يتمكن من الأداء بدقة ويبدع فى أداءه غير أنه لا يتقيد بالقوالب التقليدية فى الأداء بل يغير فى الوسائل القديمة ويسقط بعضها، ويضيف عليها.

وأخيرا هناك التقسيم الآتى لصفات وخصائص الشخص المبدع:

١) صفات ذهنية:

- يمتلك قدرة عالية على التفكير الإبداعى ويحب التجديد.
- يمتلك ذاكرة قوية فى بعض الأمور، وقادر على الإلمام بالتفاصيل.
- مثقف ولديه معرفة وسعة.
- يحتاج إلى فترات تفكير طويلة.
- يفضل التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة والتى تحمل أكثر من تفسير.
- يعتمد على الملاحظة الشديدة لكل المسارات والأساليب للموضوع الذى يهمه.
- لديه قدرة عالية على تلخيص الأراء.

- يحب البحث والتفكير والتأمل الذهنى.

- يركز على النقد البناء.

- دائم التساؤل.

- يقترح أفكارا قد يعتبرها الغير غير مقبولة.

- يتمتع بالاستقلالية فى التفكير والرأى.

- يفكر بشكل أفضل فى فترات الهدوء والفراغ.

- بطئ فى تحليل المعلومات سريع فى الوصول إلى الحل.

٢) صفات نفسية:

- قادر على التكيف بسرعة مع المتغيرات.

- يحب التميز فى عمله ولا يحب التقليد.

- متفائل بطبيعته.

- يعتمد كثيرا على أحاسيسه ومشاعره.

- لا ينهزم ولا يهرب من المشكلة بسرعة.

- يهتم ويتحمس لأفكاره ومشروعاته الشخصية ويثبت وراءها حتى ينتهى من تنفيذها.

- الثقة فى النفس، والشعور بالقدرة على تنفيذ ما يريد.

- قوة الإرادة.

- عنيد لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

- يتميز بطموح عالى جدا.

- لديه شعور بأن عنده مساهمات خاصة.

- له قدرة كبيرة على تحمل المسؤلية.

٣) صفات علمية:

- لا يحبذ القيام بأعمال روتينية.

- يفضل القيام بالأعمال التى تنطوى على التحدى.

- يميل إلى المغامرة ويحب التجريب.

- يثابر على عمله ويتابع أفكاره بجدية بالرغم من معارضة الاخرين.

- يسعى دائما إلى تحسين عمله.

- لا يهتم كثيرا بالرسميات التنظيمية ويكره العمل فى مواقف تحكمها قواعد وتنظيمات صارمة.

- أوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب.

- يحب السفر والتجوال.

- لا يحب هواية جمع الأشياء (طوابع، نقود...).

- من المهم أن يتناسب عمله مع رغبته وليس العكس.

- يؤدى التكاليف فى الوقت والكيفية التى تناسبه.

٤) صفات إنسانية:

- حساس ولديه روح الدعابة والفكاهة.

- مهذب ولكنه صريح ،مستقل ولا يحبذ السلطة اوالتسلط.

- قادر على مقاومة ضغوط الجماعة.

- يفضل العمل في بيئة تنطوى على عناصر دعم وتحفيز.

- يحب الثناء والمدح.

- شجاع ومقدام.

- يشعر بقدر من الغبطة والسرور عندما يمارس العمل الذى يبدع فيه.

- يستمتع بالجمال.

* نلاحظ من خلال العرض السابق إننا قد استعرضنا عدداً من التقسيمات لصفات وخصائص الشخص المبدع.. وهناك تكراراً لبعض الخصائص والصفات.. وارجو أن لا يدفع ذلك إلى الملل.. ولكن الهدف من هذا هو التعرف بشئ من التفصيل على هذه الخصائص مما يزيد فهمنا ووعينا بها، وإلى أى مدى تتوافر لدينا كأفراد وآباء ومربين ولدى أبنائنا.. كخطوة هامة من أجل تنمية ورعاية وتشجيع الإبداع.

مشكلات الأطفال المبدعين المبتكرين

يواجـه الطفل الموهوب بـقدرات إبداعـيـة رفـيعـة كـثـيرامن الصـعـوبات والمشكلات التى قد تحيل حياته أمرا عسيرا وتدفعه أحيانا إلى سوء التوافق الاجتماعى وقد ينتابه القلق والتوتر الشديد أحيانا اخرى والمشكلة الاساسية هى كـيف يتـعلم الطفل الموهوب مـقـابلة هذه المشكلات والمضـايقـات التى تنشأ عن تباعده أو انشقاقه عن المألوف وكـيفـيـة مـعالجـتـها دون التـضـحـيـة بموهبته الابداعية.

١.تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع

يشعر المدرسون والاباء وخاصة الزملاء بالتهديد حينما يعبر الاطفال الموهوبين عن حـاجـاتهم الابداعـيـة لان التـفـوق الزائد بعيـد المدى الذى يتخطى قدرات الزملاء فى مـجال ما يشعرهما بالخطأ والتـهديد مما يحفزهم على النيل من الفـرد الموهـوب وقد تكون وسـيلتـهم فى ذلك السـخـرية منه والتـهكم على ارائـه والكيـد له والتـبـاعـد عنه حـتى الكبـار والمدرسين قد لا يعرفون كيفيـة تقييم هذه الافكار الشاذة او الاجابة عن العديد من الاسئلة غير المألوفة.

اذن السلوك الابداعى للطفل من الممكن تفسيره بمثابة سلوك تعدى او اعتدائى وخاصة اذا نبذت آراؤه او رفضت اسئلته فهنا تكمن المشكلة فالطفل الموهوب قد وقع فى مـشكلة هى تبـاعد الأصـدقـاء عنه والإنسـان بطبـعـه (خـاصـة الأطفال) يحـتـاجـون إلى حد كبير المشاركة الجماعـة فالطفل هنا يكون واقع تحت أمـرين إمـا ان يبـقى على مـوهبـتـه ويبـاعـد بينه وبين

أصدقائه او يتخلى عن موهبته ويصبح طفلا عاديا ويتخلص من جميع الضغوط والنبذ.

٢.الطفل الموهوب قد لا يكون متكاملا

قد يتخلف الطفل المبتكر في بعض نواحي النمو حيث اثبتت بعض الدراسات التى أجراها (تورانس) أن أكثر الاطفال ابتكارا واعمقهم تخيلا كان ولدا يجد صعوبة غير عادية فى تعلم القراءة ولكن رصيد معلوماته وقدرته على استخدامها تصويريا فى حل المشكلات وإبداء لافكار كانت رائعة لدرجة الخيال.

٣.رغبة الطفل في التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه

يندر أن توفر المدرسة لتلاميذها فرصة التعلم التلقائى وأن يعتمدوا على أنفسهم فى اكتساب الخبرات وتحصيل المعلومات فلا يجد الطفل الموهوب الفرصة لتى تسمح له بالتعرف على جوانب المشكلة او اكتشاف الثغرات فيها والعلاقات بين عناصرها.

٤.الطفل الموهوب قد يحاول القيام بأعمال صعبة وخطيرة

اثناء محاولة الطفل التعلم التلقائى وبنفسه قد يشرع فى اختبار حدود قدراته بمحاولة القيام بأعمال صعبة أو أعمال مخطيرة وقد تكون فى هذه الاعمال مخاطرة بحياة الطفل أو بغيره مالم يكن هناك إشراف او رعاية.

هذه الرغبة الملحة للاختراع واختبار حدود القدرة تضع مشكلات صعبة للاباء والمدرسين والاداريين بالمدرسة والمسئولين عن الأمن لهؤلاء التلاميذ.

٥.الطفل الموهوب بحاجة إلى هدف

قد يكون الطفل الموهوب مفهومه عن نفسه من خلال فكرة الاخرين عنه، مدى تقديرهم او تحقيرهم لافعاله ويرتبط بهذا مستوى الطموح الذى يسعى إلى تحقيقه فيكون لمثابة دافع محرك للنشاط.

لذلك ينبغى مساعدة الاطفال الموهوبين على قبول أنفسهم فقد يحتقر الطفل موهبته وبالتالى يندفع إلى تحطيم موهبته بنفسه سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا.

هذه هى بعض المشاكل الخاصة بالطفل المبتكر والتى بدورها قد تعمل على تدمير المواهب الابداعية للافراد وخاصة لفلذات اكبادنا.

ولما كان الابتكار يتضمن حتما الاستقلال فى التفكير والانسلاخ من القالب الذى تفرضه الجماعة فان هذا الانشقاق لابد وأن يتعرض الافراد ذات الموهبة الرفيعة لمواجهة كثير من المشكلات غير عادية ولهذا كان على الفرد اما ان يضحى بموهبته ويكبت حاجاته الابداعية أو يتعلم كيفية معالجة هذه التوترات الناشئة عن ذلك ـ مع ملاحظة أن كبت الحاجات الابداعية قد يؤدى إلى الصراع العصبى وانهيار فعلى فى الشخصية ويكون من نتائجه:

١ـ تكوين مفهوم ذات خاطئ أو غير محدد.

٢ـ القصور فى التعلم.

٣ـ مشكلات سلوكية.

٤ـ الصراعات النفسية والتعليمية.

طرق التدريب على التفكير الإبداعى

تصنف الطرق المستخدمة فى التدريب على التفكير الإبداعى إلى فئتين: طرق فردية وطرق جماعية.

أولا: الطرق الفردية فى التدريب على التفكير الإبداعى:

١. تمثيل الأدوار (Role Playing)

يقوم الطالب باختيار دور ما لشخصية معينة تتفق وقدراته وميوله الإبداعية ويترك للطالب الحرية التامة فى التعبير عن آرائه وأفكاره حول تلك الشخصية.

ومميزات هذه الطريقة:

* تكسب الفرد مهارة البحث المنظم والتفكير الناقد والقراءة الناقدة.
* تنمى لدى الفرد مهارات الاتصال الفعال من خلال قدرته على التعبير عن آرائه.
* تدرب الفرد على التعبير عن آرائه بحرية وتلقائية دون خوف أو رهبة.

٢. حصر الصفات أو ذكر الصفات (Attributes Listing)

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق، ابتكرها كرفوود ١٩٥٤، وتهدف إلى تدريب الطلاب على تعديل الأشياء وتطويرها والخروج بنتاجات جديدة.

واجراءات هذه الطريقة:

* اختبار الشئ أو الموضوع أو الفكرة المراد تطويرها من قبل المعلم مع

تحديد كافة صفاتها وعناصرها والعلاقات بينها ثم يطلب من الطالب تحديد جميع الاقتراحات أو الاحتمالات أو البدائل اللازمة لتعديل أو تطوير ذلك الموضوع.

* إعطاء الطالب حرية كاملة في طرح كافة أفكاره ولا يسمح لمعلمه أو زملائه بنقده أو تقييمه إلا بعد أن ينتهي من سرد جميع أفكاره.

٣.طريقة القوائم (Checklists)

تقوم هذه الطريقة على طرح مجموعة من الأسئلة بحيث يتطلب كل سؤال منها إجراء تعديل أو تغيير من نوع معين في موضوع أو شئ أو فكرة ما، كإحداث تغيير من نوع معين في موضوع أو شئ أو فكرة ما، كإحداث تغيير في الشكل أو اللون أو الحركة أو المعنى أو الرائحة أو التركيب أو الترتيب وغيرها.

ومن أمثلتها:

* تتصف هذه اللوحة بعدم انسجام ألوانها، ما هي الألوان التي تقترحها لتحقيق التناسق؟

* قيام الفرد بتحديد المشكلة.

* تحليل المشكلة إلى عناصرها الأساسية.

* تحليل العناصر الأساسية إلى عناصر ثانوية.

* تحليل العناصر الثانوية إلى عناصر فرعية.

* إيجاد العلاقات المتداخلة بين العناصر ككل للوصول إنتاجات جديدة.

ثانياً: الطرق الجماعية في التدريب على التفكير الإبداعي:

١.طريقة العصف الذهني (Brain Storm)

ابتكر هذه الطريقة أزبورن (Osborn) وتهدف إلى تشجيع الأصالة والمرونة والطلاقة في التفكير. والتدريب على هذه الطريقة يتم من خلال طرح مشكلة محددة على مجموعة من الطلاب حيث يطلب من كل منهم طرح أكبر عدد ممكن من الحلول لها. ويتم تطبيق هذه الطريقة بتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتراوح بين (٥- ١٠) طلاب وتجلس كل مجموعة على طاولة مستديرة ويطلب من كل فرد فيها تقديم أكبر عدد ممكن من الاقتراحات والحلول لتلك المشكلة دون أي انتقاد لأي فكرة من الأفكار المطروحة وفي النهاية يتم التنسيق بين هذه المجموعات للوصول إلى أحسن حل للمشكلة. وتقوم هذه الطريقة على مسلمتين وافتراضين هما:

- يؤدى تراكم المعلومات والخبرات وازدحامها في أذهان الأفراد إلى تداخل الأفكار والحيلولة دون ظهورها، وبالتالي فتكليف الأفراد في التفكير في مشكلة محددة يساعدهم في استثارة الأفكار.

* يخشى الكثير من الأفراد ويتحفظون على آرائهم وأفكارهم خوفا من انتقاد الآخرين لها، وبالتالى هذه الطريقة تضمن لكل فرد أن يقدم أى فكرة مهما كانت لأنه لا يسمح بالانتقاد فى أثناء جلسة العصف الذهنى التى تستمر من (١٠ـ ١٥) دقيقة.

مميزات العصف الذهنى

١ـ تشجيع الأفراد على طرح أفكار وحلول عديدة للمشكلة الواحدة.

٢ـ تزويد الأفراد ببيئة آمنة لا يوجد فيها أى عقاب أو استهزاء بأفكارهم وآرائهم.

٣ـ تنمى القدرة على التخيل العقلى والتفكير باحتمالات عديدة.

٤ـ تشبع حاجة الأفراد المبدعين إلى الاكتشاف والبحث والتقصى.

٥ـ تساعد المعلمين على معرفة مستويات المخزون الذهنى لطلابهم.

٦ـ تعطى المعلمين فكرة عن الأساليب التى يستخدمها الطلاب فى معالجة الأفكار.

٧ـ تتيح للمعلم وتتبع تدفق الأفكار وطرق سيرها فى أذهان الطلاب.

٨ـ تنمى هذه الطريقة مهارات النقد والتقييم والمقارنة والتحليل، فبعد أن تنتهى كل مجموعة من تقييم حلولها يطلب من كل مجموعة أن تبحث وتحلل الحلول التى طرحتها وقدمتها المجموعات الأخرى للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول الصحيحة المعقولة.

٢.طريقة تآلف الأشتات (Synectics)

مبتكر هذه الطريقة جوردون (Gordon) وتقوم هذه الطريقة على عمليتين أساسيتين هما:

* جعل الغريب مألوفاً.

* المألوف غريباً.

وتضمن العملية الأولى فهم المشكلة وتحليلها، وتتضمن العملية الثانية تناول المشكلة ومعالجتها معالجة جديدة بهدف الوصول إلى نظرية جديدة على أشياء وأشخاص ومشاعر وجدت في القديم.

الأسرة وتربية الأبناء من أجل
تنمية وتشجيع ورعاية الإبداع

التربية بصفة عامة:

كيف نربى ابناءنا حتى يشبوا واثقين من انفسهم متصفين بالاقدام والشجاعة وروح المبادرة والايجابية. ان للتربية قواعد وفنون تربى عليها الرعيل الاول من الصحابة الكرام رضى الله عنهم جميعا - فعرف عن اولادهم الاقدام والشجاعة والثقة بالنفس، فكم كان عبدالله بن الزبير - رضى الله عنه - واثقًا من نفسه حين مر عليه امير المؤمنين عمر بن الخطا ب - رضى الله عنه فلم يجرى من امامه كما فعل باقى الصبيان.

ان الطريق الصحيح للتربية يكون بالاعتراف بالقدرات الذاتية للطفل واتاحة الفرصة للتعبير عن هذه القدرات والمهارات، ان رسولنا الكريم ﷺ هو خير يقدوة لنا فى ذلك عندما سمح لسمرة بن جندب بالمشاركة فى الجيش رغم صغر سنه لأنه أظهر للرسول ﷺ الشجاعة ولو كان استبعده بحجة صغر سنة لاعتبر بن جندب هذا استهزاءاً واستخفافا بقدراته الحقيقية ولقتلت عنده صفة المبادرة والاقدام والثقة بالنفس، وللاسف ان هذا ما يحدث الآن من الآباء والأمهات نقول: إنك صغير - إنك لا تصلح لشئ - كم أنت غبى، إنها تعبيرات نسمعها دائما ولا يدرى الأهل بمدى تأثيرها السئ على الأبناء، إنهم بذلك يغرقون أبناءهم فى بحر من الاحباط ويزداد الامر

سواءاً اذا بالغ الاهل فى توقعاتهم من صغارهم او اهتموا بنظرة الاخرين لابنائهم بشكل مبالغ فيه، فيشب الطفل ولديه حساسية كبيرة تجاه تعليقات الاخرين وعلى النقيض من ذلك، قد يبالغ الاهل فى حمايتهم وقلقهم فتموت ثقة الطفل بنفسه مثل أن نقوم له ببعض الاشياء التى من الممكن أن يقوم بها هو بحجة أنه صغير.

الطفل بين الموهبة والإبداع:

كيف نبنى شخصية الصغير؟ يتفق الباحثون على ان الشخصية تقوم على عناصر جسمية وعناصر سلوكية وعناصر ذهنية ووجدانية وهذه العناصر الثلاثة يجب أن تلقى الاهتمام الكامل بتنميتها ورعايتها من الكبار وخاصة الام التى تمثل كل شئ للطفل تتفتح عيناه وحواسه وعقله الصغير عليها وهى مركز اهتمام وتعلق الصغير وبقدر ما تكون قوة الصلة بين الام والطفل تلقى شخصية الطفل الامان والحنان والنمو النفسى السليم وتصبح هذه العلاقة الحميمة الوجدانية محور بناء شخصية الطفل. ويتميز الطفل فى سنواته الأولى بفطرة وتلقائية وانفعالات خاصة ليس لها ضوابط منطقية يمكن للكبار ان يحولوا دون حدوثها لكن المهم هو مدى ونوعية استجابة الكبار لهذه الانفعالات والسلوكيات وهنا يأتى دور الاستجابة فى تعديل سلوك الطفل والقدرة على احداث التوازن واشباع حاجاته الصغيرة وتوجيه طاقاته للأنفع. هذا ويعتبر اللعب أو عناصر تدريب الحواس وإثارة الخيال واكتشاف الميول والمواهب واكتساب المهارات ذات فائدة كبيرة فى تنمية القدرات الإبداعية والعقلية للطفل.

*** ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل ان اللعب (الرمزى) مظهر

للنمو العقلى وبالتالى يلعب دوراً فى ابراز موهبة الاطفال وتميزهم عن غيرهم من الاطفال عديمى الموهبة او ناقصى الموهبة، فكلما كان تقدير لاطفال مرتفعا فى حل المشكلات المعقدة والالغاز فى اثناء اللعب كلما اتسع مدى معلوماتهم ومحصولهم اللغوى وكلما ارتفعت درجة ذكائهم ومستوى موهبتهم.

وقد اثبتت الدراسات ان ميول الاطفال الموهوبين فى اللعب تختلف عن اقرانهم فى السن فميولهم تشمل اوجه النشاط العقلى اكثر من البدنى ولعبهم يشبه لعب الكبار كما انهم يفضلون اللعب مع من هم اكبر منهم.

والسؤال هنا هل الاسرة وحدها وبالتحديد الام هى المسئولة عن ذلك ام أن هناك آخرين لا يقل دورهم اهمية عن الأسرة؟

والاجابة نعم، فالابداع يحتاج لرعاية المجتمع والمدرسة تماما مثل احتياجه لرعاية الاسرة فالسلوك الابداعى شأنه شأن أى سلوك انسانى هو سلوك فردى وأيضاً سلوك اجتماعى. إن زيادة عدد افراد المجتمع المبدعين يعتبر مؤشراً يدل على شيوع ظاهرة الابداع وعندما يتناقض عدد المبدعين فى المجتمع فمن المتوقع الا تكون هناك ظاهرة إبداعية.

تطوير الإبداع:

ان مجرى تطور الابداع عند الاطفال ليس سهلاً فقد كان (تورانس عام ١٩٦٦) مهتما بتطوير الابداع وقد درس الانماط التطويرية على جميع الصفوف فى المرحلة الابتدائية. ان الاطفال المبدعين فى الصفوف الابتدائية الأولى يتمتعون بين اقرانهم بسمعة معينة وهى انهم يحملون

افكاراً سخيفة ويظن معلموهم انهم شرسون ومع نهاية الصف الثالث يكونوا قد تعودوا على الاحتفاظ بآرائهم الغريبة لانفسهم وهكذا فان جزءاً من أصالتهم تبقى دون أن يلاحظها احد أو دون أن يثابوا عليها وخلال السنوات القليلة التالية لذلك فانهم يتعودون الخضوع لجو المدرسة وأوامرها ولكن بدون حماس لذلك وفى دراسة على المراهقين، وجد ان المعلمين يفضلون الطلبة ذوى الذكاء المرتفع على ذوى الإبداع المرتفع الذين تقودهم اهتماماتهم المهنية غير العادية الى استكشاف مجالات لا تتمشى مع المنهج، فهم يملكون بوجه عام صفات شخصية قد لا تجعلهم محببين الى معلميهم، فهم قد يكونوا مصدر ازعاج للمعلم المشغول وما لم يكن المعلم من النوع الذى يقدر طاقات الاطفال فانه قد يكون مضطراً للسيطرة على الموقف ويعمل على خنق التعبير عن الاعمال الابداعية وممارستها.

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تنمية شخصية الطفل وقدراته

تبدأ فترة الطفولة المبكرة مع بداية العام الثالث وتستمر حتى العام الخامس ومن مطالب النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة تعلم استخدام العضلات الصغيرة وتعلم المهارات الجسمية الحركية الازمة للألعاب والوان النشاط العادية وتعلم المهارات الاساسية فى القراءة والكتابة والحساب.

وتكمن اهمية مرحلة الطفولة المبكرة فى تنمية الطفل وقدراته العقلية والابتكارية فى عدة نقاط هى:

١- تعد فترة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة التى تتكون خلالها المفاهيم الاساسية للطفل إذ يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات

بحيث يستطيع تطويره فى المستقبل بما يساعد على مسايرة التطور والنجاح فى التعليم وتحقيق الاهداف المنشودة.

٢- يتطور النمو الغوى للطفل تطوراً سريعاً خلال هذه الفترة ولما كانت اللغة من ضروريات الاتصال ومن أساسيات التفكير كان من الضرورى استغلال هذه الفرصة لاكساب الطفل قدرا كبيرا من الكلمات والتغييرات.

٣- يتمكن الطفل فيما قبل المدرسة من التركيز على الملامح الرئيسية المميزة للاشياء والافراد والاماكن المحيطة فى بيئته.

٤- يسهل على الطفل فى هده المرحلة تخزين المعلومات والخبرات ورموز لاستخدامها فى اكتساب الخبرات المستقبلية وتفسيرها والتعامل معها فيجب استغلال هذه الفترة الذهبية وتشجيع الطفل على الحفظ والترديد وتدريبه على استعادة المعلومات وتذكرها.

٥- يتصف خيال الطفل فى هذه المرحلة بالخصوبة المفرطة وذلك لعدم قدرته على التفرقة بين الحقيقة والخيال.

٦- يكون مدى انتباه الطفل فيما قبل المدرسة قصيراً للغاية ويمكن خلال هذه الفترة العمل على استثارته وتشويقه بإستخدام مثيرات خارجية سمعية وبصرية وحركية تشد انتباه.

٧- يكون النمو العقلى فى هذه المرحلة سريعًا ويساعد على ذلك نمو إدراكاته الحسية التى تعد أبواباً ومداخل للمعرفة إلى عقله.

٨- سنوات الطفولة هى الفترة الحرجة التى يتم فيها إرساء أهم معالم

شخصية الطفل ليتحدد إطارها وتتضح معالمها عاماً بعد الأخر ليصبح الطفل إيجابيا أو سلبياً شجاعاً أو جباناً واثقاً من ذاته أو متردداً.

٩- سنوات الطفولة المبكرة هى الفترة التى يجب الكشف فيها عن الابتكار والإبداع لدى الطفل ويتحقق ذلك إذا مكناه من الحركة والاستكشاف واستثرناه بالمثيرات المتعددة التى تنمى قدراته وتدفعه إلى التفكير والابتكار.

١٠- تعد سنوات الطفولة المبكرة السن الأفضل لتعلم المهارات المختلفة واكتسابها لان الطفل يستمتع بتكرار أى عمل حتى يتمكن من إتقانه والنجاح فيه ولا يمل من القيام به.

١١- سنوات الطفولة المبكرة هى الفترة الحيوية لتكوين الضمير والوازع الدينى للانسان من خلال علاقته مع المحيطين به فى البيئة وتحديد ما هو مباح وما هو صواب وما هو خطأ وما هو حلال وما هو حرام وما هو ممنوع وما هو مباح وما هو مقبول وما هو مرفوض ليتبلور لدى الطفل هذا الدافع القوى أى الضمير الذى يوجهه فى مستقبل حياته بعيداً عن أعين الكبار وسلطاتهم.

ان الاهتمام بالمناخ الملائم للمبدعين لا يبدأ من المؤسسات التربوية مثل المدرسة بل انه يبدأ قبل ذلك فى الاسرة، ففى الاسرة يتلقى الطفل من الخبرات ما يؤهله لاستجاباته بطريقة معينة ايجابية أو سلبية للخبرات القادمة فى حياته. فالطفل فى الاسرة مثلا يدرب على تنظيم بعض الوظائف الحيوية ويصحب هذا التدريب جو انفعالى خاص من الحب والتقبل أو التهديد بفقدان الحب ويتعلم الطفل من هذه الخبرات انه ممتاز يستطيع السيطرة على وظائفه أو سئ لا يستطيع، وفى هذه الاثناء ينشأ على الثقة بنفسه وبالآخرين وينمو لديه شعور بأنه قادر على انجاز الخبرات الجديدة أو عكس ذلك.

كما أن الآباء قد يعودون الطفل على تلقى الحلول الجاهزة لكل ما يواجهه من مشكلات ولا يشجعونه البحث عن الخبرات الجديدة. والاسرة لها دور فيما يتعلمه الفرد خارج مطاقها فهى إما تدعم أو تهاجم مثل هذا التعلم وهذا يؤثر على اكتساب أو عدم اكتساب لتلك الخبرات.

وكما ان العلاقات الاسرية التى ينشأ فى ظلها الطفل تكون أساساً لعلاقة الفرد مع الآخرين خارج الاسرة، فمثلا إذا كان الاطفال خاضعين لآبائهم فانهم يكونون أكثر ميلا لقبول التسلط وسيجد الفرد صعوبة فى المغامرة ويظل يتعامل مع ما تثبت صلاحيته ويتجنب كل جديد.

وتشير الابحاث والسير الذاتية أن الخبرات الطفولية التى يمر بها

المبدعون وخاصة المنزلية لها دور كبير فى تنمية الإبداع، فاذا كانت تتجه إلى التحفيز والاثر العقلية كوجود الكتب فى البيت، أو وجود نماذج يتوحدون بها (كالاب المبدع أو الام المبدعة) ساعد ذلك على تنمية الإبداع لديهم.

ولكى تكتسب أساليب التنشئة الاولى أهميتها لابد من أن تسترشد بعدد من المبادئ:

١. **تشجيع الاختلاف البناء، وتشجيع إما ماديًا (حوافز مادية) أو معنويًا وهو الافضل.**

٢. **تعويد الطفل على احترام قيمه ومواهبه:** إن تعريف الشخص بقيمه ومواهبه من شأنه أن يدعم بقوة اتجاههم نحو مزيد من الابداع، فإذا علم الشخص بقيمة آرائه تجاه عمل ما فإنه سيزداد إحساسه بمواهبه.

٣. **تقبل أوجه القصور:** لا يخلو عمل ما من أوجه القصور وخاصة فى بدايته لذلك يجب تجنب النقد والسخرية لآن من شأن هذا يؤثر تأثيرا سلبيا فى التفكير المبدع.

٤. **تنمية المهارات حتى ولو كانت محدودة:** مثل تشجيع الاطفال على اتخاذ قرارات مستقلة فيما يتعلق بحياتهم الشخصية فإن من شأن هذا تشجع الموهبة والابتكار.

٥. **المساعدة على إستغلال الفرص الملائمة:** ويقصد بها إنتهاز الفرص العارضة أثناء الانشغال بالبحث أو التفكير فى موضوع معين فقد تم كشف الكثير فى مجال العلم عن طريق الصدفة.

٦. **تنمية القيم والأهداف:** تختلف أحيانا قيم المبدعين عن قيم المحيطين بهم

وهذه القيم إذا ما أعتنى بها فأنها ستتحول إلى دوافع أساسية من دوافع الشخصية. وحتى يستطيع المبدع النجاح وحل الصراع الذى ينشأ نتيجة لاختلاف القيم بينه وبين غيره يجب تعميق ثقته بنفسه.

٧. **تجنب الربط بين الخروج عن المألوف أو الشذوذ والمرض العقلى**: لأن المبتكرين يخرجون أحيانا عن المألوف لذا يجب التأكد لهم بأن هذا الخروج يختلف عن المرض النفسى والعقلى.

٨. **تخفيف الاحساس بالعزلة والقلق**: إن غالبية الأطفال الذين يظهرون ميلا للإبداع يشعرون دائما بالعزلة بين أصحابهم وذلك لاختلافهم عن غيرهم وحبهم للانعزال أحياناً للتفكير فى أفكارهم. لذا تشجيع الاطفال المبتكرين على التواصل مع الآخرين.

٩. **تعليمه طرق مواجهة الصعوبات والفشل**: يجب أن يتعلم المبدع مقابلة الفشل دون اليأس ومن بين الدروس القاسية التى يجب أن يتعلمها هى أن يتحمل مرارة الفشل دون أن يقهر أو ييأس.

١٠. **تجنب التفرقة الحادة بين الادوار الجنسية**: إن التنشئة لاجتماعية تشدد على قيم الدور الجنسى مما قد يؤدى إلى كف القدرات الإبداعية والتضحية بها فقد تتميز المبدعة الأنثى بصفات ذكرية مثل الميل إلى الاستقلال والحزم والاصرار وميل المبدع الذكر إلى الصفات الانوية مثل الحساسية المرهفة والتعبير عن المشاعر والاهتمامات العاطفية والجمالية.

سمات المناخ الأسرى الذى يساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل فيما قبل المدرسة الابتدائية:

تقوم الاسرة بدور مهم فى التنشئة الاجتماعية للطفل واكسبه انماط السلوك واساليب التفكير التى يمكن أن يتبعها الطفال فيما بعد عن طريق الخبرات التربوية التى توفرها له.

وكلما أتاح الآباء لابنائهم فرص ممارسة الأنشطة الحرة التى يرغبون فيها إزدادت قدرات الأبناء الابتكارية ونمت.

ويمكن تحديد اهم سمت المناخ الاسرى الذى يساعد على تنمية القدرت الإبداعية والابتكارية لدى الطفل قبل المدرسة فى النقاط التالية:

١- وجود المناخ الاسرى الذى يسمح برعاية الوالدين للأبناء بأسلوب تربوى معتدل، يشجع على الاستقلالية فى التفكير واتباع اسلوب التفاهم بالحوار والمناقشة وليس بالاسلوب التسلطى الذى يتسم بإلقاء الاوامر من الوالدين والسمع والطاعة من الطفل فى قالب معين يريده الوالدان فهذا الطفل ليس قطعة من الصلصال فى يد نحات، إنه كائن حى يعيش آلاف التجارب ويمر بظروف ومواقف مختلفة ومحولة إكراهه على اتباع طريق معين دون إقناع سيسبب له الفشل والاحباط، وللوالدين الارهاق العصبى وأفضل ما يستطيع الوالدان عمله هو إشعار الطفل بالامن والاطمئنان وترك الحرية له للاختيار.

٢- تخلص المناخ الاسرى من الاساليب غير السوية فى تنشئة الطفل والتى تعتبر من معوقات التفكير الابداعى للطفل وأهم هذه الاساليب ما يلى:

* القسوة واستخدام أساليب الضغط والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب البدنى فى معاملة الطفل.

* التدليل والحماية الزائدة للطفل من قبل الوالدين أو احداهما.

* الاهمال والنبذ الذى يتمثل فى عدم العناية بالطفل نفسياً وجسمياً وعدم تشجيعه على السلوك الطيب.

* التفرقة فى معاملة الأبناء.

* تذبذب سلوك الآباء تجاه الطفل وعدم ثبات هذا السلوك واستقراره.

٣- تقديم المثيرات المتنوعة والكثيرة للاطفال، وأنه من شروط تنمية الابتكار لدى الطفل اتاحة الفرص للافكار الجديدة، والاستجابات المتنوعة للمثيرات التى توجد حول هذا الطفل وتتمثل المثيرات المتنوعة فى حياة الطفل فى عدة جوانب منها توفير عدد مناسب من اللعب المتنوعة وممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين أو الأخوة أو جماعة الاقران ومشاهدة قصص الأطفال سواء من خلال المجلات المصورة او من خلال التليفزيون أو سماعها من خلال المذياع ومشاهدة برامج الأطفال، ومن هذه المثيرات تناول بعض الاشياء والتفكير فيها ومحاولة رسمها بالالوان على ورق الرسم وزيارة المتاحف والمعارض والحدائق العامة وحدائق الحيوان.

٤- تنمية حب الاستطلاع عند الطفل وجعله يكتشف الافكار بنفسه فالثقة بالنفس وحب الاستطلاع والابتكار يتفاعل بعضها مع بعض وهو الامر الذى يسهم فى تطوير وتنمية قدراته والاطفال يجدون فى اكتشاف

الاشـيـاء والمواقـف والمعـارف نوعـا من التـعـزيز يسـاهم فـى مـزيد من الرغـبـة فـى الاكـتـشـاف والمعـرفـة وحـب الاسـتـطلاع والابـتكار واذا تم مكافئتهم سوف يستمرون فى ذلك.

٥- إن تحلى الآباء بالصفات والقدرات الإبداعية يشجع اطفالهم على ان يقلدوا ويتوحدوا مع آبائهم فى هذه القدرات فالآباء الذين يهمهم تنمية الإبداع عند اطفالهم غالبا ما ينسون أنه يمكنهم أن يكونوا نماذج فى هذا المجال فالطفل الذى يرغب فى الوصول إلى أهداف محسوسة ولا يعرف كيف يحققها سوف يحاول التوصل إليها بأن يجعل من نفسه شبيها لمن يكبرونه سنا ولديهم هذه الصفات، فالقدرت الإبداعية يمكن نقلها عن طريق القدوة الحسنة ويمكن القول بأن الآباء الذين يقولون بعدم وجود الابداع والأصالة لدى أبنائهم لا ينظرون إلى أنفسهم وإلى ممارساتهم الفعلية.

كيف أتعامل مع الأبناء بفن وأصول من أجل الإبداع؟

إن معاملة الأبناء فن يستعصى على كثير من الآباءوالأمهات فى فترة من فترات الحياة. وكثيرا ما يتساءل الآباء عن أفضل السبل للتعامل مع أبنائهم.

والحقيقة أن إحساس الولد بنفسه يأتى من خلال معاملتك له، فإن أنت أشعرته أنه «ولد طيب»، وأحسسته بمحبتك، فإنه سيكون عن نفسه فكرة أنه إنسان طيب، وأنه ذو شأن فى هذه الحياة.

أما إذا كنت قليل الصبر معه، تشعره بأنه «ولد غير طيب»، وتنهال عليه دوما باللوم والتوبيخ، فإنه سينشأ على ذلك، ويكون فكرة سلبية ن نفسه، وينتهى الأمر إما بالكآبة والإحباط، أو بالتمرد والعصيان..

- علمه أين العيب:

إذا رأيته يفعل أشياء لا تحبها، أو أفعالا غير مقبولة، فأفهمه أن العيب ليس فيه كشخص، بل إن الخطأ هو فى سلوكه وليس فيه كإنسان.

قل له: «لقد فعلت شيئا غير حسن» بدلا من أن تقول له «إنك ولد غير حسن». وقل له «لقد كان تصرفك مع أخيك قاسيا» بذلا من أن تخبره «إنك ولد شقى».

- تجنب المواجهات الحادة:

ومن الأهمية بمكان أن يعرف الوالدان كيف يتعاملان برفق وحزم فى

آن واحد مع مشاعر الولد، فلا مواجهة حادة بالكلام أو الضرب، ولا مشاجرة بين الأم وابنها، إنما يشعرانه بحزم أن ما قاله شئ سيئ لا يمكن قبوله، وأنه لن يرضى هو نفسه عن هذا الكلام.

ولا يعنى ذلك أن يتساهل الوالدان بترك الولد يفعل ما يشاء، بل لابد من وجود ضوابط واضحة تحدد ما هو مقبول، وما هو غير مقبول.

فمن حق الطفل أن يعبر عن غضبه بالبكاء أو الكلام، ولكن لا يسمح له أبدا بتكسير الأدوات فى البيت، أو ضرب إخوته ورفاقه.

- أحبب أطفالك ولكن بحكمة:

لا يمكن للتربية أن تتم بدون حب. فالأطفال الذين يجدون من الوالدين عاطفة واهتماما ينجذبون نحوهم، ويصغون إليهم بسمعهم وقلبهم. ولهذا ينبغى على الأبوين أن يحرصا على حب الأطفال، ولا يقوما بأعمال تبغضهم بهما، كالإهانة والعقاب المتكرر والإهمال، وحجز حرياتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة.

وإذا اضطرا يوما إلى معاقبة الطفل أن يسعيا لاستمالته بالحكمة، لئلا يزول الحب الذى لا تتم تربيته بدونه. وليس معنى هذا الحب أن يستولى الأطفال على الحكم فى البيت أو المدرسة، يقومون بما تهوى أنفسهم دون رادع أو نظام.

فليس هذا حبا، بل إنه هو الضعف والخراب. وإن حب الرسول ﷺ لأصحابه لم يمنعه من تكليفهم بالواجبات، وسوقهم إلى ميادين الجهاد، وحتى إنزال العقوبة بمن أثم وخرج على حدود الدين. ولكن ذلك لم يسبب

فتورا فى محبة الصحابة لنبيهم، بل كانت تزيد من محبتهم وطاعتهم لنبيهم.

- احترمى زوجك.. واحترم زوجتك:

ويحتاج الأب لكى يظفر بصداقة أبنائه إلى عطف زوجته واحترامها له. فالزوجة الصالحة التى تشعر أبنائها فى كل وقت بعظمة أبيهم، وتقودهم إلى احترامه وحبه، وتؤكد فى أنفسهم الشعور بما يملك من جميل الاخلاق والخصال. وهى تقول للطفل تمسك بهذا الخلق، فإنه يرضى أباك، وتجنب ذلك الخلق فإنه يغضب أباك ويغضب ربك. والأمر كذلك بالنسبة للزوجة.

- هدية.. ولو بسيطة:

وإذا أردت أن تصادق طفلك، فلابد أن تعرف أن فمه أكثر يقظة من عقله، وأن صندوق الحلوى أفضل إليه من الكتاب الجديد، وأن الثوب الجميل أحب إليه من القول المزخرف.

وأن الأب الذكى هو الذى يدخل البيت وفى يده هدية أو تحفة أو لعبة وليتذكر دائمًا أن فى الدنيا أشياء هى عندنا أوهام، وعند الأطفال حقائق. ولن نظفر بصداقتهم إلا إذا رأينا الدنيا بعيونهم.

- استمع إلى ابنك:

إذا أتاك ابنك ليحدثك عما جرى معه فى المدرسة، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط. فحديثه إليك فى تلك اللحظة - بالنسبة له - أهم من كل ما يشغل بالك من أفكار. فهو يريد أن يقول لك ما يشعر به من أحاسيس، بل ربما يريد أن يعبر لك عن سعادته وفرحته بشهادة التقدير التى نالها فى ذلك اليوم.

أعطه اهتمامك إن هو أخبرك أنه نال درجة كاملة فى ذلك اليوم فى امتحان مادة ما. شجعه على المزيد، بدلا من أن يشعر أنك غير مبال بذلك، ولا مكترث لما يقول.

وإذا جاءك ابنك الصغير يوما يخبرك بما حدث فى المدرسة قائلا: «لقد ضربنى فلان فى المدرسة» وأجبته أنت: «هل أنت واثق بأنك لم تكن البادئ بضربه؟» فتكون حقا قد أغلقت باب الحوار مع ابنك. حيث تتحول أنت فى نظر ابنك من صديق يلجأ إليه إلى محقق أو قاض يملك الثواب والعقاب.

بل ربما اعتبرك ابنك أنك محقق ظالم وأنك تبحث عن اتهام الضحية وتصر على اكتشاف البراءة للمعتدى عليه.

فإذا تكلم الابن أولا إلى والديه، فعلى الوالدين إبداء الانتباه، وتواصل الحوار، وينبغى مقاومة أى ميل إلى الانتقاد أو اللامبالاة بما يقوله الابن.

- داعب أطفالك:

كان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال ويرأف بهم، ومن ذلك مواقفه المعروفة مع أحفاده وأبناء الصحابة رضوان الله عليهم.

روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قبل الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالس، فقال الأقرع: إن لى عشرة من الأولاد ما قبلت منهم أحدا. فنظر الرسول الكريم إليه ثم قال: «من لا يَرحم لا يُرحم». متفق عليه.

وكان معاوية رضى الله عنه يقول: «من كان له صبى فليتصاب له».

وكان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال فيمسح على رؤسهم، فيشعرون بالعطف والحنان. فعن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما قال: مسح رسول الله ﷺ بيده على رأسي وقال؛ اللهم اخلف جعفرا في ولده» رواه الحاكم.

كما كان يمسح خد الطفل. كما ورد فى صحيح مسلم عن جبر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله ﷺ ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان - أى صبيان - فجعل يمسح خدى أحدهم واحدا واحدا.

وروى النسائي: «أن رسول الله ﷺ كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم، ويمسح على رؤوسهم».

- اترك لطفلك بعض الحرية:

وأسوأ شئ فى بيوتنا ومدارسنا - كما قال أحد المربين - المراقبة المتصلة التى تضايق الطفل وتثقل عليه، فاترك له شيئا من الحرية، واجتهد فى إقناعه بأن هذه الحرية ستسلب إذا أساء استعمالها. لا تراقبه ولا تحاصره، حتى إذا خالف النظام فذكره بأن هناك رقيبا.

إن الطفل يشعر بدافع قوى للمحاربة من أجل حريته، فهو يحارب من أجل أن يتركه الأب يستخدم القلب بالطريقة التى يهواها.. ويحارب من أجل ألا يستسلم لارتداء الجوارب بالأسلوب الصحيح.. والحقيقة الأساسية أن الابن يحتاج إلى أن تحبه وأن تحضنه لا أن تحاصره.. ويحتاج إلى الرعاية الممزوجة بالثقة.

أوامر حازمة.. لكن بحكمة:

ينبغى أن تكون الأوامر حازمة، وأن تتضمن اللهجة أيضا استعداد الأب والأم لمساعدة الطفل. فإذا كان الطفل قد فرش أرض الغرفة بعلبه الكثيرة فيمكن للأم أن تقول له:

هيا نجمع اللعب معا. وهنا تبدأ الأم فى جمع لعب الطفل، وسيبدأ الطفل فورا فى مساعدة الأم.

وكثيرا ما نجد الطفل يتلكأ، بل قد يبكى ويصرخ عندما تطلب منه الأم بلهجة التهديد أن يذهب ليغسل يديه أو أن يدخل الحمام. ولكن الابن لو تلقى الأمر بلهجة هادئة فسيستجيب بمنتهى الهدوء. فكلما زاد على الطفل الإلحاح شعر بالرغبة فى العناد، وعدم الرغبة فى القيام بما نطلب منه من أعمال.

بعض الآباء يتفاخر بأن أبناءهم لا يعصون لهم أمرا، ولا يفعلون شيئا لم يؤمروا به!!

والبعض الآخر يتعامل مع أطفاله وكأنهم ممتلكات خاصة لا كيان لهم. وآخرون يكلفون أبناءهم فوق طاقتهم، و يحملونهم من المسؤوليات ما لا يطيقون. فى كل هذه الحالات مغالاة، وبعد عن الأسلوب الحكيم فى التربية وهو «خير الأمور أوسطها».

- قللوا من التوبيخ:

انتبهوا أيها الآباء والأمهات إلى ضرورة التقليل من التوبيخ الأوتوماتيكى وغير الضرورى وإلى التقليل من الرقابة الصارمة على

الأطفال. فالطفل ليس الة نديرها حسبما نشاء. إن له إبداعه الخاص فى إدارة أموره الخاصة، فلا نحرمه من لذة الإبداع؟

وكثيرا ما يواجه الطفل بالعديد من الأسئلة والأوامر: «لماذا تضحك هكذا؟ لماذا تمشي هكذا؟.. انطق الكلمات نطقا سليما.. لا تلعب بشعرك.. اذهب ونظف اسنانك»، وكل ذلك قد ينعكس فى نفس الطفل فيولد حالة من عدم الاطمئنان، أو فقدان الثقة بالنفس.

وكثيرا ما ينال الطفل الأول الحظ الأوفر من الاهتمام والرقابة الصارمة من قبل الأبوين ثم ما يلبث الأبوان أن يشعرا بأنهما قد تعلما الكثير من طفلهم الأول، فيشعران أنهما بحاجة لإعطاء وليدهما الثانى بعض الحرية، فيتصرفان مع الطفل الثانى بمزيد من الثقة خلافا للطفل الأول.

وعلى الأم أن تنمى عادة الحوار الهادئ مع طفلها، فتطرح عليه بعض الأسئلة لترى كيف يجيب عليها، وتعوده على عدم رفع الصوت أثناء الحديث، وعدم مقاطعة المتحدثين وهكذا..

تسأله مثلا: «ماذا تفعل لو رأيت أخاك يضربه رفاقه؟ وماذا تفعل لو رأيت طفلا مجروحا فى الطريق؟».

فالأطفال الذين لا يكلمهم آباؤهم إلا نادرا ينشئون أقل ثقة بالنفس من الذين يعودهم آباؤهم على الكلام والحوار الهادئ.

- سلوك أبنائك من سلوكك

عندما يصرخ الأب قائلا إنه يتعب كثيرا، ولا ينال شيئا مقابل تعبه وهو

المظلوم فى الحياة، فإن ذلك ينقلب فى ذهن طفله إلى أن الرجل هو ضحية المرأة، وأنه من الأفضل عدم الزواج.

وعندما تصرخ الأم بأن الرجل هو الكائن الوحيد الذى يستمتع بالحياة، وهو الذى يستغل كل جهد للمرأة، فإن هذا الصراخ ينقلب فى وجدان الفتاة الصغيرة إلى كراهية الرجل وعدم تقديره. ولهذا تجدها تنفر من الزواج عندما تكبر.

والابن الذى يرى أباه يحتقر أمه يعتبر ذلك «الاحتقار» هو أسلوب التعامل المجدى مع المرأة. والبنت التى ترى أمها كثيرة التعالى على الأب وتسئ معاملته فى ذهنها أن أساس التعامل مع الرجل التعالى عليه والاساءة إليه.

دور الأسرة فى التعرف والكشف عن إبداع الابناء:

وتلعب الأسرة دوراً خطيراً في حياة الطفل وشخصيته ومستقبله - فهى إما أن تسهم فى تنمية شخصية الطفل وتطورها وتكسبها اتجاهات وقيماً ايجابية وميولاً علمية من خلال توفير عوامل الاستثارة العقلية والتقدير والتعزيز وتهيئة الظروف المناسبة للنمو السوى الشامل المتكامل المتوازن الأبعاد، أو تسهم فى طمس شخصية الطفل وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها لمواهب طفلها وإهمالها وعدم اعترافها بقدراته المبدعة المتميزة.

كما تلعب الأسرة دورً هاماً فى تنمية قدرات الأبناء الإبداعية فعندما يكون لابد على درجة عالية من التعليم والثقافة فإنهم يوفرون لأبنائهم فرصة للخبرات الناجحة التى تنمى التفكير الإبداعى وتشجيعه عندهم

بالإضافة إلى مساعدتهم لأبنائهم على الاستعداد لمواجهة مشكلات الحياة وإكساب القدرات على حل هذه المشكلات بأساليب غير تقليدية أو غير شائعة، والأطفال فى مرحلة رياض الأطفال قادرون على التفكير الإبداعى بل أن الإبداع شائع بين الأطفال فى هذه المرحلة ويمكن ملاحظته أكثر منه فى أى مرحلة أخرى من مراحل النمو الإنسانى، ويرى عددا من الباحثين أن «الإبداع شائع بين الأطفال الصغار بدرجة كبيرة ولكنه نادراً عند الراشدين» وكثيرا ما يواجه سلوك الأطفال الإبداعى بإحباطات من المحيطين بهم.

- تلعب الأسرة دوراً رئيسياً وحيوياً فى صياغة شخصية الطفل وتشكيلها فى كافة مراحل النمو - عامة وفى مرحلة الطفولة المبكرة - خاصة - إذ تتكون فى هذه المرحلة ملامح الشخصية ومعالمها - كما ذكرنا سلفا.

- تسهم الأسرة بشكل فعال فى اكتشاف أطفالهم وتقييمهم حيث تتاح للأسرة فرصة ملاحظة أطفالها ومتابعتهم لفترات طويلة - وأن الآباء والأمهات بشئ قليل من الوعى الفهم وبقدر مناسب من الموضوعية وعدم التحيز وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند طفلهم يستطيعون تقدير مستوى ذكاء طفلهم بشكل عام وربما استطاعوا أن يكتشفوا فيه دلالات التفوق والموهبة الحقيقية.

- ولا تستطيع الأسرة أن تقرر إذا كان للطفل مواهب نادرة وهو فى مرحلة الطفولة المبكرة لابد أن تجرى مقارنة بين صفات طفلها والصفات والتى يتميز بها معظم الأطفال الموهوبين والتى من أبرزها ما يلى:-

- يتفوق الطفل الموهوب على أقرانه في المشي والكلام.

- يظهر قدرة على الابتكار وسعة في الخيال أثناء مواجهته للمشكلات.

- كثير التساؤل ويسعى إلى المزيد من المعرفة عن أشياء مختلفة.

- يحب الكتب ويرغب في القراءة ويطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل عمر السادسة.

- يظهر قدرة واضحة على التركيز والانتباه.

- يكون أطول وأثقل وأصلب عوداً من أقرانه.

لذلك يمكن القول بأن معرفة الأسرة ووعيها بأبرز صفات الموهوبين تساعدها في اكتشاف أطفالها ومجالات إبداعاتهم ومن ثم توجيههم وإرشادهم.

ويقول تورانس: إذا لاحظنا الرضيع كيف يعالج الأشياء، وكيف يهزها ويُمسك بها، وينوع استخدامها، وجدنا في ذلك الدلائل المبكرة للإبداع.

وتزداد قدرة الطفل - عادة - على الإبداع في بداية السنة الثالثة، وتبلغ ذروتها بين ا لرابعة والرابعة والنصف، ثم تنحدر فجأة حول الخامسة حين يدخل المدرسة، وقد يكون السبب في ذلك ما يلاقيه الطفل من إرهاقات وضغوط يقوم بها معلموه وزملاؤه.

وما دام من واجب الأسرة أن تراعي الطفل وتنمي عنده الإبداع، فعليها ملاحظة ما يأتي:

١- إن أول المظاهر الدالة على الإبداع عند الطفل: هي حبه للاستطلاع

والممارسة الشخصية للأشياء، وفى كثرة السؤال التى يضيق بها المسئول المشغول ذرعاً، وكذلك المعلم الذى لا يعى هذا النوع الخاص من الذكاء.

٢- إن الطفل المبدع لا يقنع فى العادة بالجواب العابر البسيط، فلديه قدرة خاصة على تمييز الإجابة التى لا تبدو متفقة مع الحقائق المعروفة لديه.

٣- يكون لديه حس مرهف بشكل خاص لكل ما يسمعه ويراه أو يلمسه أو يختبره.

٤- وهو فى الغالب لا يجيب إجابة عامة أو مبهمة وعما يوجه إليه من أسئلة، بل يقترح حلولاً غير مألوفة لما يطرح عليه، كما ينتفع من الأشياء المألوفة بشكل غير متوقع.

٥- يكون خياله نشط وفعال بشكل غير عادى، مع عمق فى التفكير وإمعان فيه.

٦- من طبيعته القيام بأعمال تصعب على من هو فى مثل سنه.

٧- يتخذ من فشله حافزاً لإعادة المحاولة من جديد بدلاً من أن يتسرب إليه اليأس والحزن.

الإبداع والكذب الأبيض

• كيف نفرق بين الطفل المبدع والطفل الكذاب خاصة إذا كانت هذه الابتكارات نوعاً من الكذب الإيهامى أو الخيالى؟

كثيراً ما يمر الأطفال المبدعون بما قد يسمى أحلام اليقظة حين يتصور أحياناً نفسه بطلاً أو مغامراً فذاً ويحاول أن يتقمص مثل هذه الشخصيات فى حركاتها وأدوارها وما تسفر عنه من مهارات وابتكارات قد تختلط لديه بين الحقيقة والخيال إلا أنه كثيراً ما يصاب بالإحباطات نتيجة عدم قدرته على تحقيق أحلامه أو عندما يتهم من قبل الوالدين والمربين بعدم الفهم وقد يؤدى هذا السلوك بالطفل إلى ما نسميه الانطفاء أو قتل الإبداع لديه.

ويعد هذا الكذب الإيهامى أى الخيالى الذى نسميه الكذب الأبيض نوعاً من السلوك الإبداعى الذى نجده منتشراً فى أحيان كثيرة عند الأطفال ذوى القدرات الخاصة.

وعلينا أن نعلم أن الطفل يطلق هذا الكذب دون قصد أو خداع بينما الكذب فى الحقيقة هو قول أو فعل زور متعمد ومقصود به المخادعة ولكن كذب الأطفال الأبيض ينطوى على حقيقة مفادها التعظيم وادعاء القدرة ولفت الأنظار إليه ولذلك نطمئن الآباء أو المربين أن هذا النوع من الكذب غالباً ما تقف حدوده عند سن السادسة أو السابعة، ثم يتلاشى بعد ذلك عندما ينمو تفكير الطفل ويدرك المعانى والمفاهيم من خلال الثراء التربوى والمعلوماتى والمجتمعى.

وعلنيا أن نشجع الطفل لكى يخرج من دائرة الأحلام إلى الواقع بلياقة ولباقة دون جرح أحاسيسه المرهفة وذلك بالتمرس التربوى للمربين على التقبل الفاعل لهذا السلوك المتقطع عند الطفل المبدع.

كيف تنمى التفكير الإبداعى بين أبنائك؟

يبدأ العمل لتنمية التفكير الإبداعى عبر محورين أساسيين:

١- تعزيز الثقة بالنفس والاعتزاز بها والرغبة فى تحقيق الذات وتنميتها - ولا ننسى أن النظرة الايجابية للذات تساعد على تحقيق الأمور السابقة وهذه تتم عبر كلمات التشجيع للطفلة الصغيرة على ما تقوم به من إعمال ولو بسيطة. وعلى الابتعاد عن كلمات تعزيز النقص والاحتقار والطفل أو الطفلة يرسمان صورة ايجابية عن الذات من خلال تصورات الآخرين وكلماتهم.

٢- توفير الوسائل المعينة على ذلك.

وهذه تكون فى الطفولة عن طريق اللعب والتشجيع على الوسائل والألعاب التى تنمى القدرات الفكرية والعقلية وغيرها كالعاب المكعبات والشد والفك وحل الألغاز وغيرها والوسائل المفيدة كالكمبيوتر والكتب.

وتعتبر العقوبات البدنية من أهم مدمرات الإبداع للطفلة الصغيرة أو الطفل الصغير فيما يتناول أمر الطعام والملبس ونقد الذات.

وهناك أمور مشجعة على الإبداع منها:

١- تشجيع الأفكار الجديدة وتنميتها.

٢- تشجيع ظاهرة نقل المعلومات والأفكار.

٣- تناول الكتب المفيدة وتلخيصها.

٤- إشاعة مفاهيم ايجابية على أساس أن كل إنسان قادر على الإبداع والعطاء.

٥- تعزيز الثقة بالنفس.

٦- معاشرة أناس ايجابيين.

٧- ممارسة الهوايات المختلفة.

٨- عدم تجاهل الأفكار وان كانت صغيرة.

٩- التشجيع على اغتنام الفرص.

١٠- تدريب الأطفال على رؤية الأمور على حقيقتها دون تزويق أو تمويه.

وقد أكد بعض الباحثين على عدد من الاقتراحات لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأبناء وهي:

* احترم خيالات ابنك التي تصدر عنه.

* احترم أسئلة ابنك.

* أظهر له أن له أفكاراً قيمة.

* كن مثالا لأبنائك يحتذونك من حيث الرغبة في الاستطلاع والاستقصاء.

* أؤمن بأن القلق والإضطرابات النفسية الأخرى من المعوقات الأساسية للإبداع ولذلك يلزم تخليص أبنائك منها.

* درب أبنائك على التفكير في حل لمشكلات النابعة من حياتهم الواقعية.

* درب أبناذك على تجنب التسرع فى إصدار الأحكام أو القرارات.

* أؤمن بأن محك الخطأ والصواب هو الحقائق الواقعية نفسها وأن التجربة صاحبة الكلمة القوية في أي جال.

* درب أبنائك على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية والاستعداد للتعبير عن اتجاهاتهم وآرائهم، وعدم التمسك الأعمى بالآراء.

* نم الشعور بالثقة فى النفس لدى أبنائك.

* أتح الفرصة أمام أبنائك للتعبير الحر الطليق عن ذاتهم.

* انفتح على المثيرات الجديدة والاتجاهات والعناصر الجديدة والقدرة على الاستقبال.

* شجع الاستطلاع واكتشاف ألعاب الخيال لدى الأطفال،

* تحرر من التحكم والنقد المستمر.

* هيئ الظروف التى تساعد ابنك على تجنب الصراعات التقليدية والغامضة والظاهرة بين العمل والواجب، والعمل واللعب، والحق والواجب، والفردية والجماعية.

* هيئ الظروف التى تهيئ لأبنك إشباع الحاجة إلى تحقيق الذات.

* هيئ الظروف التى تهيئ لأبنك المرونة والخيال والحرية، الانفعالية.

* اعمل على إثابة الأنواع المختلفة للمواهب والإنجازات الإبداعية.

* ساعد أبنائك فى التعرف على قيمة مواهبهم الإبداعية.

وقد يلاحظ العديد من الآباء الانماط السلوكية المحيرة لطفلهم فتارة يرونه عائدا من المدرسة باكيا شاكيا وتارة يرونه عازفا عن أداء الواجبات مركزاً أهتمامه على كتب أكبر منه سنا وأحيانا يمطرهم بوابل من الاسئلة الصعبة التي تنم عن وجود قدرة عالية على التفكير المجرد اعلى من مستوى عمره بكثير كما يملاحظ الآباء أن طفلهم يميل إلى مصاحبة اطفال اكبر منه سنا بينما لا يلقى قبولا من اقرانه من العمر نفسه.

وقد يكون السر وراء هذه الأنماط السلوكية الغريبة هو مجرد موهبة كامنة لدى طفلهم تنتظر الفرصة للظهور والانطلاق ولكن الآباء يشعرون بالحيرة والقلق حيالها لعدم وعيهم بطبيعة الإبداع وخصائصه.

- ويتمثل دور الأسرة فى الكشف عن الطفل المبدع فى الخطوات الآتية:

١- التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفل لاعطائه المعلومات الكافية عن طفله المبدع.

٢- عقد لقاءات مع الاخصائي النفسى او المرشد النفسى كى يمده بالمعلومات الكافية عن الطفل المبدع.

٣- اللجوء إلى مصادر الدعم فى المجتمع من جامعات ومؤسسات ومراكز للموهوبين لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل المبدع.

ومما لا شك فيه ان دور الأسرة فى تنمية الموهبة والإبداع يمثل تحديا آخراً يواجه أسر الموهوبين من أجل توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والإبداع وأن الاسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له فى البيت فان الموهبة تبقى كامنة ولكن على الرغم من ذلك فان غياب

دور المدرسة فى تنمية الإبداع أو قهر الموهبة سوف يؤدى إلى إعاقة دور الأسرة حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة.

كما يمكن تنمية الإبداع عند الإنسان بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة باستخدام أساليب متعددة، وطرق متنوعة أخرى منها ما يأتى:

١. الإبداع بالنقش المبكر:

إن الاهتمام بالطفل منذ نعومة أظفاره، وتربيته على الإبداع والتفكير الابتكارى لهو أمر مهم جداً.

ورغم أن كثير من الصفات الوراثية يرثها الطفل وتؤثر فى سلوكه وتفكيره ونفسيته، إلا أن دراسات وأبحاث علماء الطب والنفس أثبتت أن هناك أيضاً صفات عديدة يكتسبها الإنسان من البيئة التى يتواجد فيها.

وقد أ خبر النبى ﷺ أن (كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

إن الأسلوب الذى يتربى عليه الغالبيه العظمى من الأطفال فى العالم هو أسلوب تلقينى عقيم يقتل الإبداع ويحد من الخيال ولقد آن الأوان أن تتغير أساليب التربية لتتواكب مع ما توصل إليه العلم الحديث من أساليب تربويه تسمو بالخيال وتفجر القدرات العقلية والإبداعية عند صغار السن.

٢. الإبداع بالأشكال:

وهو أسلوب يقوم على استخدام الأشكال والصور والرسومات المختلفة، وذلك من أجل تنمية القدرة الخيالية عند الإنسان، وإيجاد العلاقات والروابط الإبداعية المختلفة.

ومن الأمثلة على ذلك، المطالبة بتكميل الأشكال، ومن الأمثلة أيضاً أن نعرض رسومًا لأشكال أو أشخاص، بحيث يكون لكل رسم حرف يميزه ويكون من المطلوب اكتشاف الخصائص المشتركة بين رسمين أو أكثر.

٣. الإبداع بالمشاهدة:

إن مشاهدة الأشكال الغريبة والتأمل في الصور المبدعة غير المألوفة لها تأثير كبير في توسيع مدارك وخيال الإنسان، ومن ثم في تنمية قدراته الإبداعية.

٤. الإبداع بالألغاز:

رغم أن طرح الألغاز من الألعاب المسليه التي يستمتع بها الناس، إلا أن هذه الألغاز لها أهمية كبرى في تنمية الخيال والتفكير الإبداعي عند الإنسان، حيث يضطر الإنسان أن يركز ويعمل تفكيره بأقصى قدر ممكن ليستطيع حلها.

٥. الإبداع بالقصة:

القصة شأنها عظيم مع الإنسان، فهي حياته، وبها تسليته، وفيها عظته، وإليها تهفو نفسه، وصدق الله تعالى إذ يقول:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ إن القصة يمكن أن تكون وسيلة من وسائل تنمية الإبداع والخيال عند الإنسان، ذلك لأنها تحتوي على حوادث ومواقف كثيرة يحتاج فيها الإنسان إلى

تكوين علاقات وروابط بين عناصرها وأحداثها المختلفة كما أن القصة أداة يمكن بها تحريك عواطف الإنسان وخياله وتفكيره وربما تؤثر على بعض جوارحه.

٦. الإبداع بالخطابة:

إن الخطابة أو الطلاقة اللفظية تعد من العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعى إذ أن كثيراً من الأفكار الإبداعية تتولد لدى الإنسان ولكن لا يستطيع التعبير عنها فتولد فيه، لذا ركز المتخصصون فى هذا الميدان على ضرورة تنمية الطلاقة اللفظية لدى من يتوقع له مستقبل إبداعى.

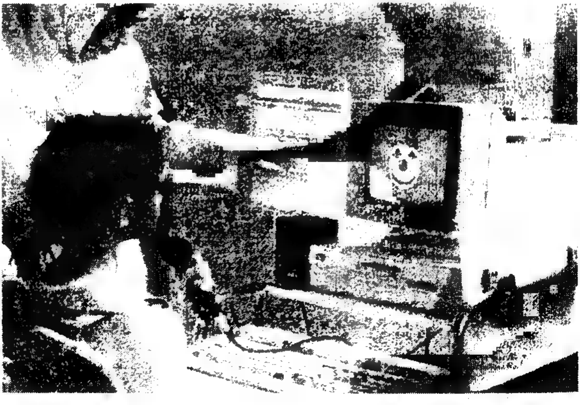

ـ بالإضافة إلى ما سبق إذا أردنا نمواً فى قدرات الطفل وذكائه فهناك مجموعة من الأنشطة تؤدى بشكل رئيسى إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعده على التفكير الإبداعى ومنها:

١. **اللعب:** الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا ويعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلى يتمتعون بقدر كبير من القدرة اللغوية والتوافق الاجتماعى، كما لديهم قدرات إبداعية، ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ومن ثم يجب الاهتمام بمثل هذه الالعاب لأنها تنشط القدرات العقلية لديه.

٢. **الأنشطة المدرسية ودورها فى تنمية ذكاء الطفل:** حيث تعتبر هذه الأنشطة جزءاً مهمًا من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية أياً كانت تسميتها تساعد التلاميذ فى تكوين علاقات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة فيه، كما أن الطلاب الذين يشاركون فى النشاط لديهم قدرة على الانجاز الأكاديمى، كما أنهم ايجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم، ومن هنا فالنشاط يسهم فى الذكاء المرتفع وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن بقية المواد.

٣. **القراءة والكتب والمكتبات:** أيضاً القراءة هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل ولم لا؟ فإن أول كلمة نزلت فى القرآن (إقرأ)، فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يكتشف الطفل بيئته، فهى الأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية وتطوير ملكاته اللغوية استكمالاً للدور التعليمى للمدرسة.

٤. **التربية البدنية وتنمية ذكاء الطفل:** إن فى ممارسة التربية البدنية أهمية خاصة فى تنمية ذكاء الطفل، وهى لا تقتصر على المدرسة فقط بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا، فهى تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالى تنشيط الذكاء.

ولذا كانت الحكمة العربية والانجليزية تقول:

(العقل السليم فى الجسم السليم) دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسم السليم عن طريق الغذاء الصحى والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة.

ومن الناحية العلمية فإن ممارسة النشاط البدنى يساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسئولية والشجاعة والإقدام وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح فى حياته الدراسية والعملية.

والخلاصة أنه ينبغى أن تكون معاملة الوالدين ثابتة على مبادئ معينة، فلا تمدح اليوم ابنك على شئ زجرته بالأمس فعله، ولا تزجره إن عمل شيئا مدحته بالأمس على فعله. ولا ترتكب أبدا ما تنهى طفلك عن اتيانه.

اللعب عند الأطفال والإبداع

عندما يضع الطفل على رأسه وعاء طبخ صغير، أو عندما يعمل من كيس النيلون بالونا يصعد به إلى الفضاء فكل هذه الأحوال أو غيرها يعيد الطفل تنظيم أشياء أو مواد لكى يستخدمها فى مواقف أو لأغراض غير مألوفة. ونحن نشاهد هذا كثيرا فى حياة الأطفال فى هذه المرحلة.

وإن استحداث استخدامات جديدة لأشياء أو لمواد مألوفة لهو شكل من أشكال التفكير الإبداعى. والأطفال يبحثون دائما عن مواد مألوفة حولهم لاستخدامها أساسا فى لعبهم الإيهامى، مستكملين بذلك ما يستلزمه الدور الذى يقومون به من الملابس أو الأدوات او غيرها، حتى يتخذ الدور الشكل الأقرب إلى الواقع. وهم يفعلون ذلك بكل بساطة عندما ينقصهم المواد الحقيقية التى تستخدم فى تلك الأغراض. ومعنى ذلك أنه كلما نشط الطفل كلما دعاه ذلك إلى البحث والوصول إلى أفكار جديدة و بعيدة عن المألوف.

وهذا عنصر أساسى من عناصر الابتكار. وعلى هذا يمكننا أن نعتبر اللعب الدرامى نوعا من التدريب أو مقدمة مرحلية بالنسبة للتفكير الإبداعى.

اللعب عند الأطفال... عبث أم إبداع واستكشاف

أحد تعريفات اللعب: أنه ذلك النشاط الحر الذى يمارس لذاته..، واللعب

ميل من أقوى الميول وأكثرها قيمة فى التربية الاجتماعية... والرياضية والخلقية. فهو سلوك طبيعى وتلقائى صا در عن رغبة الشخص أو الجماعة... فمن الصغر يميل الطفل إلى اللعب الانفرادى... وكلما تقدمت به السن زاد ميله إلى اللعب الجماعي.. والعلاقة بين الطفل واللعب علاقة وثيقة يقضيها مع لعبته... يحادثها ويحكي لها حكاية... يشكو لها... ويعرض عليها مشكلته... يضربها... يبعثرها... يفكها ويعيد تركيبها... يتخيلها أشخاصاً أمامه ومعه... والأطفال يلعبون عندما لا يكون هناك شئ آخر ينشغلون به... أى عندما يكونون مرتاحين جسمياً ونفسياً... واللعب ولا شك هو أكثر من مجرد ترويح... بل هو عملية مهمة فى سبيل النمو... والسؤال الذى يطرح نفسه بقوة فى ساحة التربية على علماء النفس والمهتمين بالطفولة فى العصر الحديث: هل اللعب لدى أطفالنا... عبث أم أنه إبداع واستكشاف؟!!

ولا شك أن لعب الأطفال ليس عبثاً كما يتصوره بعض الآباء والمربين اللذين يرفضون اللعب ولا يؤمنون به... وإنما اللعب مهم وضرورى لنمو الشخصية الاجتماعية السوية والخيرة... فنحن نجد أن التربية الإسلامية قد أباحت الألعاب الهادفة... إذ يمكن إعداد الجانب الجسمى والنفسى والخلقى للفرد عن طريق ممارسة بعض الألعاب الرياضية... فلقد روى الشيخان أن رسول الله ﷺ (أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم فى مسجده الشريف وأذن لزوجته عائشة رضى الله عنها أن تنظر إليهم وبينما هم يلعبون دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحاولوا منعهم فقال ﷺ: دعهم يا عمر)، ومن ثم فالإسلام وجد فى اللعب: الفرصة للإبداع فى استخدام الحراب وغيرها

مما يقوى الفرد نفسياً وبدنياً... أوليس المؤمن القوى خيراً وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف؟!... ولا شك أن هذا المنهج الإسلامي... هو الذى دفع بأمير المؤمنين عمر أن يدعو المسلمين كافة أن يعلموا أولادهم: الرماية والسباحة وركوب الخيل.

بل ما يجب أن نؤكد عليه هو أن الشعب اليابانى لم يتقدم إلا بإتاحة الفرصة أمام أطفاله للعب... فخرجت أطفال مبدعة لدرجة أن الصناعات اليابانية اليوم لتغزو أمريكا فى عقر دارها.

فالشعب اليابانى لم يتقدم تكنولوجياً ولم تقم له قائمة بعد (ناجازاكى) و(هيروشيما)... إلا باستكشاف المواهب منذ نعومة الأظفار وتكريسها كدرع بشرى للتقدم والنمو السريعين.

ومن هذا المنطلق ينبغى أن نولى الأطفال العناية والرعاية ونتيح لهم فرصة اللعب الهادف ونعمل على إعدادهم الإعداد الجسمى عن طريق التربية الرياضية... وليس معنى ذلك أن نطلق لهم الحبل على الغارب بلا قيود ولا حدود... فلا يجوز أن يكون الاهتمام بالألعاب الرياضية على حساب واجبات أخرى أو على حساب حق الله فى العبادة أو على حساب تحصيل العلم وطاعة الوالدين، بل يجب أن يكون الارتباط فى حدود الوسط والاعتدال.

ولا شك أن الحصول على الإنسان المبدع يكون بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم... ووزارات الثقافة والرياضة والأسرة لنولى اللعب الأهمية ونوفر للطفل اللعب المختلفة فى الحضانة والمدرسة على أن تكون هناك

حصة أو حصتان للنشاط الحر أسبوعياً تتيح للطفل ممارسة هوايته والإبداع والابتكار فيها... إضافة إلى توفير الكتب والمجلات لكثير من هذه الهوايات التى تساعد على التفكير السليم وتوجيه الإبداع والابتكار... إن ذلك سيكلفنا - ولا شك - الكثير من المال ولكن العائد فى المستقبل القريب سيكون أكثر إبهاراً.

المدرسة والإبداع

إن ارتباط الذكاء بالتفوق الدراسى ارتباط قوى، أما ارتباطه بالإبداع فليس كذلك. ومن المناسب ذكر بعض الامور الخاصة لعلاقة المدرسة بالإبداع والذكاء - كما ذكرنا سلفا.

فالتعليم المدرسى بالضرورة يعتمد على المنهج، مهما كان فى هذا الاعتماد من مرونة، ويقوم الطلاب - بالضرورة - وفق التحصيل الدراسى باستيعاب المنهج مهما اعتمدت الاختبارات على الاستنباط والربط.

ونتيجة لذلك سيكون التعليم المدرسى كاشفًا للذكاء، مثمناً له، مهملا للابتكار، وربما قامعاً له! وكثيراً ما اتهم المبدعون العباقرة بأنهم أغبياء متخلفون... حينما كانوا على مقاعد الدراسة.

يجد المبدع أن التزامه بالمنهج المدرسى وضوابط الاختبارات التى تفرض عليه التقيد بمعطيات المنهج... تشكل تهديداً خطيراً لقدراته الإبداعية، ويقول آينشتين عن ذلك:

«لقد كان هذا القيد مفزعاً للغاية، لدرجة أننى بعدما اجتزت الامتحان النهائى وجدت نفسى غير قادر على التفكير فى أى مشكلة علمية لمدة عام تقريباً».

وفى سن السادسة عشرة رسب آينشتين فى امتحان القبول فى عهد الفنون التطبيقية بزيورخ، ولكنه نجح فى العام التالى بدرجة مرضية.

وأعلن آينشتين مرة « إننى لا أكدس الحقائق فى ذاكرتى، حيث إننى أستطيع الحصول على تلك الحقائق بسهولة فى إحدى الموسوعات».

ومثال آخر: التحق الطفل لمدرسة البلدة، التى لم تكن تلقن التلاميذ فى ذلك الوقت، أكثر من القراءة والكتابة والحساب أى استخدام الأعداد. وكانت المدرسة تستخدم العصا لحث الأولاد الكسالى والمبطئين أو البلهاء ـ كما كانوا يسمونهم. وكان المعلمون عاجزين تماماً عن قراءة ما يدور فى عقل تلميذهم الجديد، فكان يجلس ثم يرسم صوراً، ويلتفت حوله، وقد يصغى إلى ما يقوله كل واحد منهم، وكان يوجه أسئلة «مستحيلة» لكنه يأبى أن يجيب على إحداها، حتى لو هدده المدرس بالعقاب. وكان الأطفال يلقبونه «الأبله»، وبوجه عام كان فى مؤخرة صفه. وذات يوم، زار أحد المفتشين الصف فتوجه إليه المعلم بالشكوى من سلوك التلميذ الجديد قائلاً: «إن عقل هذا الصبى مختل وهو غير أهل لإبقائه فى المدرسة أكثر من ذلك». ولكن بمرور الوقت أصبح هذا الصبى عالماً ذائع الصيت، فلم يكن إلا «توماس أديسون» Edison المخترع الأمريكى (١٨٤٧ـ ١٩٣١)، ولكنا يعلم ما قدمه للبشرية من مخترعات يسرت لها أسباب الحياة والرفاهية، ومنها الحاكى (الفوتوغراف)، الخيالة (آله السينما)، المحرك الكهربائى (الموتور)، البطارية الكهربائية، الهاتف، والمصباح الكهربائى... الخ.

ومثال آخر: أحد مهندسى المعمار الأمريكيين (الذين درسهم العالم ماكينون Mackinnon ـ «١٩٦٢») كان واحداً من أكثر التلاميذ تمرداً، ولكن بمضى الوقت أصبح من أكثر مهندسى عصره إبداعاً. وكان عميد

معهد الفنون الذى يدرس به، قد نصحه بأن يترك دراسة الفن ويتجه إلى أى عمل آخر، حيث إنه لا يملك أية موهبة، بدلاً من تضييع وقته سدى.

فإذا سألنا بعدئذ: لماذا تفشل المدرسة عادة فى كشف المبدعين؟ كان الجواب: لأن المدارس تعتمد على معايير نمطية أو تقليدية لا بديل عنها، وهى تصلح للشريحة العظمى من الطلاب، وتركز- فى الدرجة الأولى- على القدرات المعرفية (التعرف، التحقق، اليقظة...) ثم على القدرات التقاربية (أى الانسجام مع معايير السلوك المقبولة اجتماعيًا ورسميًا، والقرب من الاتجاه الصحيح والحل الصحيح) ثم على الذاكرة، ثم على القدرات التقويمية كالتفكير النقدى والمقارن، وأخيراً على القدرات المتعلقة بالابتكار (كالتفكير المستقل والمستفسر) وهى التى تسمى بالعمليات العقلية التشعبية أو المتباعدة، والتى يمكن أن تتوصل إلى نتائج مفاجئة غير مألوفة، وهى تقابل طرق التفكير اللام أو القدرات التقاربية، التى تنتهى إلى نتيجة محددة سلفاً.

لذلك فإن كثيراً من المبتكرين لم يتوصلوا إلى مكانتهم المرموقة فى الجو المدرسى وحتى نهاية المرحلة الجامعية.

ولكن هل يمكن التعامل مع التلاميذ فى خطين متباينين: الخط النمطى الذى يشمل عامة التلاميذ، والخط المستقل الذى يصلح للتعامل مع مبدع فى الرياضة أو الكمبيوتر أو الشعر...؟! الأمر ليس سهلاً، لكن ما يقربه هو نشر ثقافة تربوية بين المربين يعرفون من خلالها خصائص الشخصية المبدعة، ووجود مشرفين تربويين يتمكنون من كشف تلك الخصائص وتوجيهها ورعايتها.

وهذا يوصلنا إلى حقيقة أخرى وهى أن الإبداع الكامن فى النفس لا قيمة له حتى يتحقق في واقع ملموس، لأن هذا التحقق يجعله محدداً واضحًا، فكما يقال: إن أفضل ما يحدد الناس المبدعين موضوعيًا هو أعمالهم. ويقول آينشتين فى هذا: لكى يكون لمفهوم الابتكار معنى حقيقى، يجب أن يقدم مقياساً لنفسه.

فى الوقت الذى تعطى الحكاية أو القصة التى نرويها للأبناء معلومات أولية مبسطة عن وجود الغابات والأفيال فى أفريقيا، وطريقة التعبير عن الغضب والفرح عند الأفيال، وذلك برفع خراطيمها إلى أعلى، وإصدار صيحات من نوع مميز، فإننا فى مثل هذه القصص نعلم الطفل كيفية التفكير الإبداعى لحل المشاكل والارتقاء للأحسن، أو التعبير عن العواطف، أو طرح حلول بديلة، أو لعب دور الفيل وهو فى الحفرة، ويمكننا هنا أيضاً أن نضع أسئلة حول المشكلة، أو إثارة التفكير عند الطالب كى يتوصل إلى حل أو مخرج ذكى فى حال مواجهته لهذه المشكلة، وقد يكون تطوير الإبداع هنا، عبر توصل الطالب إلى العبرة من القصة، كما يمكننا أيضاً أن نبدل عنوان القصة أو أن نعمل بطاقات ورسومات تتناسب مع أحداث القصة وغيرها مما قد ينمى التفكير الإبداعى عند طلابنا.

ـ ويمكننا أن نعود طلابنا على التفكير الإبداعى فى المدارس من المرحلة الابتدائية وحتى الروضة من خلال توفر المعلم المبدع أولاً، ومن خلال المادة الدراسة الحديثة والحيوية، غير التقليدية ثانياً، مع الاهتمام بتوفير جميع الظروف البيئية الداعمة لذلك! ويلعب مربى الصف أو المعلم دوراً وسيطاً إيجابياً ما بين المدرسة والأسرة، حيث ينقل للأسرة مدى إبداع ابنهم فى جانب معين أو جوانب متعددة، وذلك على أمل التواصل والاستمررية والدعم والمتابعة، والمعلم ينقل أيضاً لإدارة المدرسة إبداع

طلابه ويوفر لهم الدعم المادى من ميزانية المدرسة والدعم المعنوى والتعزيز المناسب، والمدرسة كجهاز تربوى مركزى تكمل هذا الدور، وبدورها أيضاً من خلال المادة الدراسية تقدم المقررات الدراسية المتنوعة بصورة حديثة وشائقة وجذابة، بعيداً عن التقليدية (التى تركز على المعرفة فى حد ذاتها فقط) ، فيصبح المعلم هنا ملقناً والطالب سلبياً، عليه أن يستمع ويحفظ!!، وتأتى الامتحانات الشهرية وامتحانات آخر العام لتقيس هذا الحفظ إن هذا المسار يقتل الإبداع، ويعيق نمو التفكير لدى الطالب.

- ومن الطرق الحديثة والمهمة جداً لاكتشاف الإبداع عند طلابنا، استخدام طريقة الكتابة الإبداعية، ومن خلال التجربة فى هذا الميدان مع طلاب مدارسنا العربية، وجد أن الطالب إذا توفرت له الفرصة للإبداع فسوف يبدع!! وعندما نؤمن نحن المعلمين بمبدأ القدرة عند الطالب، أى كل طالب يستطيع أن ينجح، ويستطيع أن يبدع، ويستطيع أن يفكر، ويرتقى بقدرته التفكيرية والإبداعية، فما علينا إلا أن نؤمن أولاً بقدرة طلابنا، ومن ثم إعطاء الفرصة لهم كى يحققوا أنفسهم، وبعدها سنرى الأمور بغير ما اعتدنا عليه، بل قد نرى طلاباً مبدعين لم نعهدهم من قبل.

خصائص التعليم الإبداعى وأهميته

١ـ التعلم الإبداعى هو ذلك التعلم الذى يستجيب لأنماط التغير الخاصة بالطالب والتى ترتبط بالخصائص العقلية النمائية لهذا الطالب.

٢ـ هو التعلم ذو المعنى بالنسبة للمتعلم ولا يكون كذلك إلا إذا ارتبط بحاجات حقيقية للمتعلم، سواء كانت حاجات جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو نفسية أو روحية.

٣ـ التعلم الإبداعى هو التعلم القائم على الخبرة سواء أكانت خبرة مباشرة حقيقية أم خبرة غير مباشرة.

٤ـ هو التعلم القابل للاستعمال فى الحياة مما يجعله أكثر فاعلية وأكثر بقاءاً.

٥ـ التعلم الإبداعى هو التعلم الذى يتناسب وإمكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته الذاتية.

٦ـ هو التعلم الذى يتضمن معلومات ومهارات واتجاهات قابلة للبقاء.

٧ـ التعلم الإبداعى هو التعلم الذى يؤدى إلى تطوير التفكير الإبداعى لدى الفرد ويجعل منه باحثًا عن الأسباب والعلاقات أكثر منه باحثًا عن النتائج.

٨ـ هو التعلم القائم على العمل والموجه نحو الحياة ويساعد الطالب على تطوير مهارات العمل المنتج والقيم الاجتماعية الأصيلة.

٩- هو الذى يجعل من المتعلم محوراً ومركزاً له ليصبح هذا المتعلم صانعاً لعملية تعلمه وليس مجرد طرف سلبى.

١٠- التعلم الإبداعى هو التعلم الذى يطور علاقات تعاونية بين الطلبة وينمى بينهم روح العمل التعاونى وقواعده بحيث يتعلم الطلبة من خلاله العمل فى جماعات يتبادلون خلالها الآراء والأفكار والوسائل والأساليب.

١١- التعلم الإبداعى يتصف بالمرونة والاتساع.

١٢- التعلم الإبداعى هو التعلم المستمر باستمرار الحياة ولايتوقف عند حدود الزمان والمكان.

١٣- هو التعلم المتكامل الذى يستهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد جسمياً وعقلياً واجتماعياً.

١٤- التعلم الإبداعى هو الذى يربط بين النظرية والجوانب التطبيقية العملية بصورة متكاملة.

وهناك مجموعة من العمليات التى تعمل على تنمية التفكير، ويطلق عليها أحياناً عمليات العلم لاستخدامها فى البحث عن المعرفة وتوليدها وهى: الملاحظة، والتصنيف، والقياس، والاتصال، والتنبؤ، والتجريب، ووضع الفروض، وضبط المتغيرات، كما أن هناك مهارات تفكير أساسية يمكن تعلميها وتعزيزها فى المدرسة وتشمل: مهارات التركيز، ومهارات جمع المعلومات، ومهارات الإنتاج، ومهارات التلخيص وإعادة البناء ومهارات التقويم، ومهارات التخطيط ومهارات المراقبة والتحكم.

وللتربيـة الإبداعيـة أهمية كبيرة فـى مسيرة التفوق العلمـى الصناعى والصحى والاقتصادى وفى غير ذلك من المجالات. وتظهر صور فوائدها فى أشكال متعددة من أبرزها:ـ

١. الابتكار:

يعتبر الابتكار من أبرز ثمار التربية الإبداعية لما فيه من الاختراع غير المسبوق الذى يتولد عنه التقدم فى المجال الذى كان الابتكار فى دائرته سواء كان فى الطب أو الصيدلة أو الهندسة أو فى أى مجال نافع آخر.

والابتكار لا يأتى فى أغلب الأحوال إلا من أولئك الذين تلقوا تربية نموذجية متفوقة أو أتيحت لهم الفرصة للمتعلم والتفكير ولا سيما إذا كان ذلك فى إطار توجيه تربوى متألق وفاعل .

٢. التطوير:

التطوير هو: إدخال التحسين على الأشياء بما يحقق فيها الإنتفاع الأمثل.

وهذا التطوير من سمات التربيةالإبداعية التى تحقق فى أفرادها الميل إلى التطوير والتحسين والبحث عن ذلك. والتطوير ليس محظوراً فى الآليات الصناعية والكيمائية والفيزيائية والهندسة كما يعتقد كثير من الناس بل أن مجالات التطور أكثر من ذلك فهى فى الإدارة وفى لوائح الأنظمة وفى طرق وأساليب البحث العلمى وأدوته ومنهجيته وغير ذلك.

٣. ترتيب الأوليات:

يعد ترتيب الأوليات حسب أهميتها وحسب قوة تأثيرها وحسب الحاجة

إليها من الدلائل والإشارات الإبداعية عند الفرد فالشخص الذى يحسن ترتيب مفردات أقواله عند التحدث حسب تدرجها المنطقى أو المؤثر يعتبر شخصية مبدعة فى عرض الآراء.

فالتربية الإبداعية هى التى تكون الفرد شخصية تحسن ترتيب الأشياء حسب الأولويات حتى ينتج عن ذلك قوة التأثير وحسن الاستثمار للمتاح وتوفير الوقت والجهد والتكلفة.

فمنهج الإسلام مبنى على ترتيب الأوليات. فقد سئل الرسول ﷺ:

(أى الإسلام أفضل؟ قال من سلم المسلمون من لسانة ويده)

وسأله رجل:

(أى الإسلام خير؟ قال: أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من تعرفة ولم تعرفه).

فتأمل الترتيب حسب حاجة الأشخاص.

٤. حسن الاختيار:

اختيار الفاضل على المفضول أى الاكثر أهمية على المهم فى زمن أو مكن تكتنفه عوامل من الغموض أو أمر غير ظاهر دليل على ذكاء الفرد ونباهته وعلو إبداعه الاختيارى للأشياء. وهذا الأمر يمكن أن ينطبق على الكثير من معاملاتنا وتعاملنا مع الأحداث وفى قراراتنا المتتالية.

ومنهج التربية الإسلامية يحث على حسن الاختيار قال الله تعالى:

﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم * وما تشآءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾

ويقول رسول الله ﷺ فى الحث على اختيار الخير للنفس:

(احرص على ما ينفعك وأستعن بالله ولا تعجز).

ويمكن للتربية أن تسهم فى خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية والاجتماعية والمادية للطفل، فليس هدف التربية الحديثة تلقين التلميذ مجموعة من الحقائق الجافة، ومطالبته بحفظها والإجابة على الأسئلة التى ترد عليها فى آخر العام فيخرج التلميذ إلى المجتمع الخارجى كمواطن غريب فى مجتمعه. أما التربية الحديثة فترى أن المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع الخارجى وينبغى أن تستهدف مواد الدراسة المساعدة فى حل مشاكل المجتمع الخارجية، أو المشاكل التى تواجه الفرد بعد تخرجه من المدرسة، ولا يكفى أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لابد من الاعتماد على الرحلات العلمية والاستكشافية وإشراك الطلاب فى الأعمال التعاونية والتطوعية فى خدمة البيئة، ودعوة رجال العلم والمتخصصين لإلقاء محاضرات كل فى مجال تخصصه، ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد على طرق التدريس الجيدة.

يجب أن تشبع المدرسة حاجات التلميذ أو اهتماماته وميوله، وتنمى استعداداته وقدراته وذكائه وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمل المسئولية والشعور بالواجب والطاعة واحترام القانون والنظام والاعتماد على النفس والثقة بها، وتكوين العادات الإيجابية كالدقة والموضوعية والنظافة والأمانة والصدق والشجاعة الأدبية.

والقدرة على التعبير عن الذات واحترام الغير، وممارسة الديمقراطية ممارسة سليمة على قدر المستوى الذى يسمح به سن التلميذ ومكانته كتلميذ فى المدرسة والتدريب على التفكير فى حل المشكلات، ويبدأ هذا التدريب بالمشكلات الدراسية ثم يتقدم ليشمل المشكلات الاقتصادية ولاجتماعية والسياسية والمهنية والعسكرية...

ويلزم لذلك عرض المعلومات العلمية فى صورة مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتحثهم على التفكير، وعلى الوصول إلى الحلول المعقولة لهذه المشكلات.

ويتطلب حل المشكلة قيام التلميذ بنفسه بجمع الحقائق والمعلومات واستطلاع الخرائط والإحصاءات وإجراء التجارب وزيارة المؤسسات. والمشكلة كما يعرفها جون ديوى: (حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحثًا أو عملاً يجرى لاستكشاف الحقائق التى تساعد على الوصول إلى الحل). وتشترك طرق التدريس الحديثة فى خاصية أساسية وهى جعل التلميذ إيجابيًا نشط فى العملية التعليمية وفى بيئته وتعويد التلميذ على التفكير العلمى المنطقى المنظم، وتنمية قدرته على تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومت وتصنيفها مع ضرورة تمشى التربية، من حيث محتواها وطرائقها وأهدافها مع مستويات التليمذ العقلية، فلا تستعجل فى طلب النمو فيشعر التلميذ بالنقص والتعقيد ولا نهمل فرص النمو فتضيع إلى الأبد، ويجب الاعتماد على وسائل الإيضاح المستمدة من المخترعات الحديثة التى يزخر بها عالم التكنولوجيا المعاصر.

اهتمام التربية الإسلامية بالإبداع

لقد اهتمت التربية الإسلامية بقضية الإبداع اهتماما كبيرا فى مجالاته المتعددة، بما يحقق للإسلام والمسلمين والبشرية النفع والتقدم، كما أنها ضبطت ووجهت عملية الإبداع توجيها خيرا، بعيدا عن الفساد والدمار، الأمر الذى يكسبها الخيرية فى الهدف والوسيلة والاستخدام.

ونظرا لكثرة مجالات الإبداع وتنوعها لما لا يسع المقام لذكرها، فهذه بعض النماذج الإبداعية فى عدد من المجالات العامة.

١. الإبداع العلمى

وقد وجه الإسلام إلى الإبداع العلمى عن طريق بعض الأمور التى منها:

* الدعوة إلى التعليم، قال تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كآفة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

* رفع مكانة العلم والعلماء، قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين إمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾.

٢. الإبداع فى التخطيط الحربى:

إن الإبداع التخطيطى الحربى لا يقل أهمية عن قوة العتاد، بل ربما يفوق قوة الترسانة الحربية من حيث التأثير فى مسار المعركة. والرسول ﷺ

لم يهمل هذا الجانب، بل كان يأخذ بما يظهر من عقول المبدعين من الصحابة، ويتجلى الإبداع التخطيطى الحربى فى مشهورة سلمان الفارسى يحفر الخندق فى موقعة الأحزاب (الخندق) فكان حفر الخندق عملا إبداعيا لم تعرفه العرب من قبل، فكان ذلك أحد الأسباب فى صد عساكر المشركين، بتوفيق الله تعالى ونصره.

كما أن مجال العرض والحوار التربوى يخرج ويكشف عن تلك المواهب، ويبرز مكنونها الإبداعى، وما الأنشطة الصفية وغير الصفية إلا وسيلة تربوية لتحقيق ذلك.

ومن هنا فإن المنهج الدراسى وطرق التدريس ينبغى أن تنطلق من مثل هذه الأساليب النبوية التربوية العظيمة.

٣.١الإبداع المهنى:

إن الإبداع المهنى لا يعتمد على الخبرة والمهارة اليدوية فقط، بل لابد من وجود عامل الذكاء، والتفكير والتطلع إلى التحسين والإصلاح والتطوير.

والتربية الإسلامية لا تعارض ذلك بل تحفز العقول على الابتكار والإبداع فى المجال العلمى والمهنى.

فقول النبى ﷺ (لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره، فيصدق به ويستغنى به من الناس، خير له من أن يسأل رجلا، أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول) وفى هذا الحديث بيان لأهمية المهنة التى تكف الإنسان عن المسألة، كما أن فى الحث على التكسب والنهى عن المسألة أول مفتاح الإبداع المهنى، لأن المرء لا يبدع مهنيا ما لم تكن له صنعة يتخذها.

وهنا لابد للمنهج التـعليـمـى أن يراعى ويحـقق الميـول لدى الدارسين بأهمية الأعمال المهنية، من خلال دراسة السيرة النبوية، وسير الأنبياء عليهم السلام، وكذلك الصحابة، وعلماء الأمة، فقد «كان داود زرادا، وكان آدم حراثا، وكان نوح نجارا، وكان إدريس خياطا وكان موسى راعيا».

فمهمة المؤسسات التعليمية أن تغرس ذلك فى أفراد الأمة ليبدع الإنسان بما يتناسب مع قدراته واستعداداته.

٤.الإبداع الأدبى:

لقد أهتمت التربية الإسلامية بعملية الإبداع الأدبى، ووجهت القدرات الشعرية التوجيه الصحيح الذى يحقق حسن الاستفادة منها، ومن ذلك توجيه الرسول ﷺ حسان بن ثابت، كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، إلى تسليط قدراتهم الإبداعية الشعرية على المشركين، قال ابن سيرين: انتدب لمواجهة المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، فكان حسان وكعب يعارضا المشركين مثل قولهم فى الوقائع والأيام والمآثر، ويذكرون مثالبهم، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر، وبعبادة مالا يسمع ولا ينفع.

ولذلك فإن المنهج الدراسى الجيد هو الذى يعتنى بكل الجوانب التربوية، ويوجهها بحسب قدراتها وامكاناتها.

اما عن دور التربية الإسلامية فى تنمية وتشجيع الإبداع إنما يتمثل من خلال عدة مواقف واهداف نابعة من التربية الإسلامية والتى من أهمها ما يلى:

* مواصلة سعى التربية الإسلامية الحثيث للقضاء على الأمية نهائيا. ومن ذلك تشجيع القرآن الكريم على العلم والتعلم ولقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم: ﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، وحض على استخدام أدوات التعلم لاكتشاف المجهول: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ومن على رسوله النبى الأمى بالعلم وتعليم الامة الإسلامية: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

* فرض التربية الإسلامية التعليم الإلزامى على كل مسلم ومسلمة، قال عليه الصلاة والسلام: (طلب العلم فريضة على كل مسلم).

* ترسيخ التربية الإسلامية فى نفوس الشباب لضرورة العلم ونشر الثقافة الإسلامية بينهم مع ما يتضمن ذلك من حلول إسلامية لمشكلات العصر، وذلك بغض لنظر عن التخصص، وبذلك يقضى على الازدواجية فى التعليم الجامعى، وينشأ الطبيب المسلم، والمهندس المسلم، وعالم الفيزياء المسلم وعالم الفلك المسلم وإلى غير ذلك من التخصصات.

* تشجيع البحث العلمى، والإبداع المعرفى فى سائر حقول المعرفة، وتنمية العقول والكفاءات العلمية، وإيجاد الأجواء الفكرية والعلمية المناسبة لتشجيعها على العطاء فى جو من حرية الفكر والبحث العلمى، لتسهم فى تقدم المعرفة، والعطاء الإنسانى عامة، والتسارع فى تطوير مجتمعاتنا الإسلامية.

* اهتمام التربية الإ سلامية بالتعليم المهنى والتقنى على كافة المستويات لإيجاد الفئات البشرية الماهرة والمدربة التى تستطيع ان تقوم بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالإبداع فى جميع المجالات فالطاقة البشرية المومنة المدربة هى كنز ثمين تملكه الأمة الإسلامية.

وقد اكد الإسلام على الاهتمام بهذه الانواع من العلوم النافعة، للفرد والمجتمع، ورسول الله ﷺ نوه بحب الله للعبد المحترف، وان نبى الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وشدد على إعمار الارض، حتى لو أن وقت القيامة قد أزف، (إذا قامت القيامة وفى يد احدكم فسيلة فليغرسها).

ومن هنا فإن روح التربية الإسلامية، تؤكد أهمية عمل المسح العلمى اللازم للطاقات البشرية الماهرة والمدربة على جميع المستويات التى تستطيع ان تقوم باعباء التنمية والإبداع للمجتمع، والتخطيط لإعداد هذه الطاقات فى مدارس مهنية ومراكز تقنية، مع تضمين مناهج الاعداد هذه محورا مشتركا من الثقافة الإسلامية المناسبة التى تشجع العامل الفنى على القيام بعمله وإتقانه إلى احسن درجات الاتقان. قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).

دور المدرسة في تنمية ورعاية وتشجيع المبدعين

تعتبر المدرسة البيئة الثانية التى يواصل الإنسان فيها نموه ويتم أعداده خلال مراحل تعليمه للحياة المستقبلية لأن الإنسان سوف يواجه مشكلات لا وجود لها الآن - فى ظروف الحياة المعاصرة - ولذلك نجد دور المدرسة يتمركز فى التالى :

١ - تنمية روح الفريق بين التلاميذ فى المدرسة وتوضيح أهمية العلم الجماعى فى كافة المجالات خاصة فى مجالات الإبداع الفكرى والعلمى لأن العمل الجماعى ينمى ويشجع الإبداع نظراً للتبادل الأفكار والخبرات والتجارب والمعلومات .

٢ - ضرورة الإهتمام بمدارس الحضانة لأنها توفر للأطفال مجالات إيجابية للعب مع غيره من الأطفال وعن طريق الألعاب والتمثيل والغناء يعبر الأطفال عن قدراتهم الإبداعية وعما لديهم من طاقة حيوية .

٣ - إستخدام أدوات وطرق وأساليب علمية فى الكشف عن الموهوبين .

٤ - إعداد المعلمين والبرامج التعليمية والمناهج الدراسية التى تحقق إشباع حاجات الموهوبين مع تدريب المعلمين على الأساليب المختلفة للكشف عنهم .

٥ - إتاحة الفرصة أمام الموهوبين وتشجيعهم على الإنتاج الإبداعى ووضع

الإستراتيجيات والبرامج التى تساعد على رعايتهم وتوفير البيئة التى تثرى هذه الموهبة .

٦ ـ إقامة الندوات واللقاءات المفتوحة للتلاميذ مع العلماء والمفكرين بهدف توسيع دائرة المعرفة لديهم .

.بعض المقترحات لإزالة المعوقات التى تواجه تنمية التفكير الإبداعي بالمدرسة:.

١ ـ تعليم الإبداع والتشجيع على ممارسته من خلال برامج تعليمية تُعد لهذا الغرض فى جميع مراحل التعليم ، وذلك يستند إلى كون الإبداع ظاهرة يمكن تعليمها وتعلمها .

٢ـ تعديل وتطوير المناهج الدراسية لتصاغ بطرق تفجر وتنشيط القدرات الإبداعية لدى الطلاب ، ولحدوث ذلك لابد من إقتناع الجهات الرسمية المشرفة على وضع البرامج الدراسية والمناهج التعليمية .

٣ ـ توفير مناخ تعليمى تعلمى إجتماعى يشجع على تنمية القدرات الإبداعية بين المعلم وطلابه ، وبين المعلم والإدارة التربوية ، وبين المدرسة والمنزل .

٤ ـ تطوير برامج خاصة لإعداد المعلمين المبدعين والإستمرار فى تدريبهم ونموهم المهنى ، وتطوير وتعديل إتجاهات المعلمين نحو الإبداع والمبدعين .

ويرى غالبية التربويين والمختصين بعلم النفس وطرق التدريس ، أنه يمكن تنمية الإبداع داخل المدرسة إما :

١ ـ بطريقة مباشرة : عن طريق تصميم برامج تدريبية خاصة لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعى . أو :

٢ ـ باستخدام بعض الأساليب والوسائل التربوية مع المناهج المستخدمة بعد تطويرها ، ومنها :

أ ـ استخدام النشاطات مفتوحة النهاية .

ب ـ طريقة التقصى والاكتشاف وحل المشكلات .

ج ـ استخدام الأسئلة المتباعدة (المتشعبة) ، والتشجيعية ؟ (مثل : ماذا تعمل لو نزلت على سطح القمر ؟ أو لو قابلت إديسون ؟

د ـ الألغاز الصورية: وهى شائعة فى اللغة العربية والعلوم والرياضيات .. (كعرض صورتين إحداهما للحمامة ، والأخرى للخفاش للمقارنة بينهما) .

هـ ـ العصف الذهنى : وهذا يتطلب من المعلم إرجاء نقد وانتقاد أفكار الطلاب إلى ما بعد حالة توليد الأفكار ، والتأكيد على مبدأ ، كم الأفكار يرفع ويزيد كيفها ، وإطلاق حرية التفكير ، والترحيب بكل الأفكار مهما كانت غرابتها وطرافتها ، والمساعدة فى تطوير أفكار الطلاب والربط بينها .

و ـ اختلاق العلاقات : باختلاق علاقة بين شيئين أو أكثر (صور ، كلمات، أشياء ..) كأن يُسأل الطالب عن ماهية العلاقة بين الورق والقماش مثلاً ، أو القمر والبحر ...

ز ـ تمثيل الأدوار : حيث يقوم الطلاب بتمثيل أدوار شخصيات معينة

لدراسة موضوعات أو قضايا اهتموا بها دون الالتزام بحفظ نص معين، بل يُترك المجال لإبداعاتهم وما يفكرون فيه .

ومن العوامل الميسرة للإبداع عند الأطفال والتى توصل إليها تورانس من خلال إجراء العديد من الدراسات ما يلى :

١ ـ إثابة ومكافأة أنواع متعددة من المواهب بدلا من الاقتصار على جانب واحد .

٢ ـ مساعدة الأطفال على تقدير قيمة مواهبهم اللإبداعية .

٣ـ تعليم الأطفال استخدام الطرق الإبداعية لحل المشكلة Creative Problem Solving.

■ ـ تنمية التقبل الإبداعى للحدود الواقعية فى المواقف المشكلة أى حل المشكلة فى إطار حلول واقعية قابلة للتطبيق وليست حلول خيالية .

■ ـ تجنب مساواة التفكير التباعدى المنطلق بالجنون والجنوح والخروج على المألوف .

٦ ـ تجنب التركيز الخاطىء على دور محدد منفصل لكل من الجنسين ، كأن يكون للأطفال الذكور ألعاب محددة لا يمارسها الإناث والعكس صحيح بل يسمح بالمرونة فى هذا الشأن .

٧ ـ مساعدة الأطفال المتفوقين فى الإبداع على أن يصبحوا أقل تعرضا للرفض أى يتم تقبل أفكارهم الإبداعية دون رفض لها بدون مناقشتها.

٨ ـ تقديم الجوائز المدرسية فى التحصيل بطريقة إبداعية غير تقليدية .

٩ ـ الإقلال من العزلة التى تحيط بالأطفال المتفوقين فى الابتكار ودمجهم فى النشاط العام لزملائهم فى فصول خاصة بالمتفوقين .

١٠ـ توفير المشرفين والمرشدين الذين يتبنون بعض الأطفال المتفوقين فى الإبتكار .

١١ ـ مساعدة الأطفال المتفوقين فى الإبداع على تعليم التوافق مع أنواع القلق والخوف .

١٢ ـ مساعدة الأطفال المتفوقين فى الإبداع على تنمية الشجاعة فى تقبل القلق الناتج عن الشعور بوجودهم ضمن أقلية صغيرة ، وعلى إرتياد واستكشاف الأشياء والموضوعات غير المؤكدة أو اليقينية فتقبل الغموض والتسامح معه من أهم سمات المبدعين .

١٣ ـ الإقلال من التأكيد على أهمية التعليم بالنسبة لأطفال الحضانة من سن الرابعة وكذلك فى سن العاشرة المقابل للصف الرابع الابتدائى حيث يتبين أن زيادة التأكيد على التعلم فى هذين العمرين يقلل من إبداع التلاميذ فيهما .

ويمكن للمدرسة تدعيم التربية الإبداعية عن طريق ما يلى :

أولا : إثارة الحيرة والارتباك : عن طريق استخلاص نتائج متناقضة مثال : تقول الحقائق الجغرافية أن فصل الربيع يكون دافئا وتكون فيه الشمس مشرقة .

ثانيا : إثارة الدهشة والاستغراب : أسئلة يقصد منها إثارة فضول وتساؤل الناشئة .

مثال : لماذا تنطفىء الشمعة عند تغطيتها بكأس زجاجية ، لماذا يجذب المغناطيس المعدن ولا يجذب الخشب .

ثالثا : تقدير قيم متوسطة : وهو يتطلب من الناشىء إكتشاف طبيعة العلاقة أو الترتيب أو بين حدود نهائية في دالة تقوم على علاقة معينة .

مثال ضع الأرقام المناسبة فى الفراغات التالية

(أ) ٤ ، ١١ ، ـ ، ـ ، ٢٢ ، ٣٩ ،

(ب) ٢ ، ١ ، ٤ ، ٧ ، ـ ، ـ ، ٢٢ ، ٢٩ ،

رابعا : التصنيف وادراك المشابه والفروق واستبعاد الشاذ : وهذه العمليات جميعها تساعد على تطوير الإبداع وتسهم فى تنمية القدرات على تكوين المفهومات ثم إدراك العلاقات بين المفاهيم .

ومثال : أ : صنف الأشياء التالية فى ثلاث مجموعات بحيث تضع فى كل مجموعة الأشياء التى تلتقى بصفة مشتركة .

ماء ـ خشب ـ زيت ـ هواء ـ حديد ـ كيروسين ـ بخار ـ حجر ـ ثانى أكسيد .

ب : إحذف غير المناسب فيما يلى

أحمر ـ أصفر ـ أصغر ـ أخضر .

خامسا : تحويل الأشكال

مثال: يتألف الشكل التالى من خمسة مربعات من أعواد الثقاب الكبريت ، أنزع ثلاثة من أعواد الثقاب بحيث تبقى ثلاثة مربعات فقط .

سادسا : استكمال النقص وسد الثغرات :

الترتيب : وهى أنشطة مهمة لإثارة النشاط الإبداعى حيث نواجه الناشىء بمعلومات أو أشكال ناقصة لاستثارته لمعرفة نواحى النقص وإستكمال بحسب إجتهاده ونتائج بحثه .

مثال : (أ) اقترح عنوانا أفضل من العنوان الذى وضعه المؤلف لدرس القراءة .

(ب) أعد ترتيب أسباب الحروب الصليبية بحسب أهميتها فى نظرك .

سابعا : التفكير التجمعى والتفكير التفريقى :

أسئلة الذاكرة المعرفية

مثال : ما عاصمة المملكة العربيةالسعودية ؟ ما فصول السنة ؟

أسئلة تجميعية : تتطلب تحليل أو تركيبا لمعلومات تعطى وتتطلب استدلالا وحلا للمشكلات ولكنها لا تحتمل سوى نمط واحد من الاستجابة المقبولة .

مثال : (أ) ما أوجه الخلاف بين فصلى الخريف والصيف ؟

(ب) كم تسعة فى العدد (٣٠) ؟

أسئلة تفريقية: وهى تتطلب للإجابة عنها خيالا وتصورا للأمور فى إتجاهات مختلفة .

مثال : كيف ستصبح حياتنا لو أن فصول السنة كلها متشابهه ؟

تدريب الناشئين على تدوين الأفكار التى تستهوى خيالهم : حيث يخصص لكل ناشىء كراسا خاصا يدون فيه الأفكار التى تتراءى له .

الإبداع والمعلم

ترى الغالبية العظمى من التربويين أن التعلم الإبداعي لن يتم في ظروف صفية أو بيئة تعلم لا يتوفر فيها التدريس الإبداعي . وهذا يطرح سؤالاً حرجاً : كيف يكون المعلم معلماً مبداعاً ؟ أو إلى أي درجة نستطيع إدخال وتبني التدريس الإبداعي في مدارسنا بمختلف مراحلها وجامعاتنا ؟

لأغراض تعليم الإبداع والتفكير يُعرّف رومي Romey الإبداع بكلمات بسيطة ، بأنه القدرة على تجميع الأفكار والأشياء والأساليب في أسلوب وتقنية جديدة . وبالتالي فالمعلم إذا استخدم أسلوباً أو تقنية جديدة تساهم في تفجير قدرات االمتعلمين الإبداعية (حتى لو كان هناك من استخدم هذا الأسلوب ، أو تم وصفه في مرجع ما) يكون المعلم عندئذ معلماً مبدعاً . لذا يُنظر للمعلم باعتباره المفتاح الأساسي في تعليم الإبداع وتربيته .

ويرى المتخصصون في الإبداع أنه ما لم يمتلك المعلم حداً أدنى من معامل الإبداع Creativity Quotient على حد تعبير رومي فإن ذلك قد يعكس سلبياً على التلاميذ عامة وعلى المبدعين منهم خاصة .

ولكي يحدد المعلم معامل الإبداع لديه ، فإن عليه أولاً أن يحدد مدى إبداعه في النشاطات التدريسية التالية :

الإبداع في إثارة المشكلات:

ينبغي أن تقدم الموضوعات على صورة مشكلات ، أو أسئلة تتطلب

الإجابة عنها . وكل طالب أو مجموعة من الطلاب يرى المشكلة برؤية قد تختلف عن رؤية الآخرين . وعلى المعلم أن يثير المشكلات بطرق إبداعية بدرجات متفاوتة بحيث تستفز وتلبى قدرات الطلاب وتُفجّر طاقاتهم الإبداعية .

ومن أمثلة المشكلات التى يمكن للمعلم إثارتها فى صورة أسئلة إبداعية:

١ ـ كيف ينتقل الماء من التربة إلى قمة الشجرة ضد الجاذبية الأرضية ؟

٢ ـ لماذا خلق الله تعالى البشر بزوج من العيون ، لا بعين واحدة ؟

٣ ـ ماذا يحدث لو دارت الأرض حول نفسها بسرعة تعادل ٢٤ مرة سرعة دورانها الحالية ؟

٤ ـ كيف يمكنك الإستفادة من الزجاجات الملقاة فى صندوق القمامة ؟

٥ ـ أكتب قصة قصيرة لا تزيد كلماتها عن خمس كلمات .

٦ ـ عبّر فنياً بالرسم عن علاقة القط بالفأر .

٧ ـ كيف يمكنك قياس مساحة دائرة دون استخدام أية قوانين هندسية .

٨ ـ ماذا تتوقع أن يحدث لو انعدمت الجاذبية الأرضية ؟

الإبداع فى السلوك التدريسى:

المعلم المبدع يمكن أن يعوض أى نقص أو تقصير مُحتمل فى النشاطات التدريسية والإمكانات المادية الأخرى . والسلوك التدريسى للمعلم يتطلب إبداعاً فى إدارة الصف من جهة ، ومرونة وحساسية للأنماط التعليمية للطلاب فرادي وجماعات . والمرونة تعنى انتقال المعلم من دور الملقن

للمعلومات إلى دور المستمع المناقش الموجه للنشاطات الميسر للتعلم المرافق في البحث والاستقصاء ، المشجّع لأسئلة ونشاطات وإجابات طلابه على تنوعها وجدتها .

* إلى أى درجة ، كمعلم ، تعتبر سلوكك التدريسى إبداعياً ؟ وإلى أى درجة أنت مرن فى إدارة الفصل ؟ وإلى أى مدى تتصلب فى إدارته ؟ وما هى علاقاتك بطلابك ؟

التقدير العام لإبداع المعلم:

يمكن تقدير إبداع المعلم (مع أخذ المعايير السابقة) من خلال إبداع طلابه ، فالطلاب المبدعون بصورة أو بأخرى يعكسون لحد كبير درجة إبداعية المعلم .

وأخيراً يتسم المعلم المبدع بأنه : لا يرى نفسه المصدر الوحيد لمعارف طلابه ، ويقدر الطلاب المبدعين ، ويتمتع باتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين ، ويسمح لطلابه بالحرية فى العمل والتفكير واختيارات نشاطات التعلم ، وقادر على توفير بيئة تعلم إبداعية ، ويشجع الأفكار الغريبة والجديدة والمبادأة الذاتية لطلابه .

ولضمان المناخ الإبداعى فى المدرسة وبالتالى تنمية الإبداع وتفجير الطاقات الإبداعية ، فإنه يتطلب من مدير المدرسة ومساعدوه مساعدة المعلمين على ممارسة التدريس الإبداعى وتوفير متطلبات ممارسته فس الصفوف ، وعليه أن يُشعر معلميه بأنه يقدّر الإبداع وتدريسهم عندما يُبدعون ، ويستعد لتقبُّل الأفكار المخالفة لرأيه ، ويهيىء جو المدرسة مادياً

وعقلياً ووجدانياً للطلاب المبدعين ، ويشجّع أعمال الطلاب ومعلميهم التى تتصف بالإبداعية ويفخر بها أمامهم فى وجود المسئولين عن المؤسسة التعليمية كلما أمكن ذلك .

ومما لا شك فيه ولا خلاف عليه أن المدرسة تلعب دوراً كبيراً فى إكتشاف الموهوبين وخاصة المعلم باعتباره القريب من هؤلاء الأطفال الموهوبين لذلك يجب أن تتوافر فى المدرس عدة صفات :

أولاً . باعتباره مدرباً ومربياً :

- أن يكون على مستوى عالى من الذكاء .
- أن يكن ملم بطرق التعلم .
- أن يكون متخصص فى المادة التى يدرسها .
- أن تكون لديه خبرة كافية .
- تشجيع المعلمين الممتازين للإقبال على تدريس الموهوبين .

ثانياً . المدرس باعتباره شخصاً (الإنسانية) :

- أن يكون محبباً إلى قلوب التلاميذ .
- أن يكون مخلصاً فى عمله .
- سعة الصدر وعدم الضيق .
- الاسستجابة للمواقف والعلاقات الإنسانية .

ثالثاً . المدرس باعتباره موجهاً :

- مساعدة الموهوب خاصة فى المرحلتين الإعدادية والثانوية فى رسم خططه ومسستقبله .

- توجيه تلاميذه إلى المراجع العلمية .

- مساعدة الطفل الموهوب على معرفة مواهبه .

رابعاً. المدرس باعتباره أخصائى نفسى:

- فهم وإدراك مراحل النمو عند الطفل .

- معرفة الخصائص النفسية للأطفال .

- معرفة القدرات العقلية ومستوى التحصيل والمهارة .

- الحرص على إشباع حاجات الطفل .

- عدم الإحباط والاستهزاء من الطفل .

ومع هذا كله فقد تظهر بعض المشكلات للمدرسين من تصرفات التلاميذ ذو القدرة الابتكارية الرفيعة سواء كانت مشكلات فى النظام أو الأسئلة غير المتوقعة أو الحلول الغريبة أو ربما ضيق الوقت أو ربما تكون فى واقع مفهوم المدرس عن التربية أو ما إلى ذلك .

وعلى أية حال لابد من التعاون البناء ما بين الأسرة والمدرسة للأن المدرس يستغرق وقتاً ليس بالكثير مع تلاميذه بعكس الأسرة الواعية فإنها تستغرق مع الأبناء معظم الوقت تدربهم وتلاحظهم وتوجههم وتساعدهم وتقدم يد العون لأطفالها سواء كان تشجيع مادى أو معنوى .

ويقدم تورانس هذه الاقتراحات العشرين التى توصل إليها من بحوثه الكثيرة فى تنمية الإبداع إلى المعلمين المهتمين بتنمية إبداع تلاميذهم :

١ - إعطى قيمة للتفكير الإبداعى وقدم الإثابة أو الجزاء على ما يصدر من التلاميذ ويدخل تحت التفكير الإبداعى أو الإبتكارى .

٢ - مساعدة التلاميذ على أن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية . وهذا له علاقة بعامل الحساسية للمشكلات الذى نبه إليه أيضا جيلفورد فى دراساته .

٣ - شجع معالجة التلاميذ للأشياء والأفكار بطريقة إبتكارية .

٤ - علم تلاميذك إختبار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة .

٥ - نم لدى تلاميذك تقبل الأفكار الجديدة وتشجيعها وعدم مهاجمتها .

٦ - إحذر من فرض مجموعة معينة من الأفكار أو الاتجاهات على تلاميذك .

٧ - نم جوا إبداعيا فى حجرة الدراسة يسمح بالمناقشة الحرة ومسايرة أى فكرة جديدة .

٨ - علم التلاميذ المهارات التى تجعلهم لا يضحون بأفكارهم المبتكرة فى سبيل تقديس أفكار زملائهم ومحاولة التطابق معها .

٩ - علم التلاميذ كيف يقدرون أفكارهم الإبتكارية حق قدرها ولا يتنازلون عنها .

١٠ - قدم لهم معلومات عن عملية الإبداع والعوامل الميسرة لها .

١١ - أنشر بينهم عدم الخوف من الأعمال الكبيرة أو المبدعة وإحترامها بشكل زائد عن الحد .

١٢ - شجع قيم المبادأة الذاتية فى التعليم .

١٣ - لا تجعل الأمور تبدو سهلة وبين المصاعب التى تقابل أى هدف يحرص على تحقيقه الفرد .

١٤ ـ أخلق المواقف الضرورية التى تدعى التفكير الإبداعى .

١٥ ـ وفر هذه المواقف فى فترات كافية ونشطة .

١٦ ـ وفر الإمكانيات لإخراج أى فكرة جديدة إلى حيز التنفيذ .

١٧ ـ شجع عادة تنفيذ كل التطبيقات الممكنة لفكرة ما .

١٨ ـ نم المهارات الخاصة بالنقد البناء .

١٩ ـ شجع اكتساب تلاميذك للمعرفة فى ميادين متنوعة .

٢٠ ـ كن أنت نفسك ذا روح مغامرة .

ولكى نطبق مثل هذه الاقتراحات سنجد أن الأمر قد يتطلب تغييرا جذريا متكاملا فى برامج إعداد المعلم لكى يكون مبدعا ، وتدريس ثقافة الإبداع ، وتطوير دور الإخصائى النفسى فى المدرسة ودعمه ، لكى يقوم بدور فعال فى مساعدة الملعمين والمدرسة كلها على تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة .

كما اقترح تورانس Torrance عدة افتراحات أخرى للمعلمين يمكن أتباعها فى تدريب الأطفال على التفكير الإبتكارى وتنمية ما لديهم . ومن هذه الاقتراحات ما يلى :

١ ـ ينبغى أن يعرف المعلمين المقصود بالابتكار وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء بالتفصيل .

٢ ـ على المعلم مكافأة الطفل عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهة موقف بأسلوب إبتكارى .

٣ ـ أن تشجع الطفل على استخدام الأشياء والموضوعات والأفكار بطرق جديدة يساعد على تنمية الإبتكار لديهم ، هذا بالإضافة إلى أهمية اختبار أفكار الطفل بطريقة منتظمة لتحقيق أفضل نمو لقدراتهم الابتكارية .

٤ ـ لا ينبغى على المعلم إجبار الطفل أو الطفلة عالى استخدام أسلوب محدد فى حل المشكلات التى تواجههم ، أو فى مواجهة المواقف التى يتعرضون لها .

٥ ـ على المعلم أن يقدم نموذجاً جيدا للشخص المتفتح ذهنيا-open mindedness فى المجالات المختلفة .

٦ ـ على المعلم إظهار يقظته ورغبته فى إكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابات الأطفال على موقف معين .

٧ ـ ينبغى أن يخلق المعلم المواقف التعليمية التى تستثير الابتكار عند الأطفال .

٨ ـ يحسن أن يشجع المعلم الأطفال على مبتكرات الأدباء والعلماء مع عدم الإقلال من تقدير مبتكرات الأطفال الخاصة .

٩ ـ ينبغى تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بأفكارهم الخاصة .

١٠ ـ ينبغى أن يشجع المعلم الأطفال على تطبيق أفكارهم الابتكارية وتجريتها كلما أمكن ذلك .

وقد أثبتت دراسة ميشنبوم Meichenbaum أنه يمكن للمعلم أن يزيد من الابتكار عند تلاميذه ، عن طريق تدريب الأطفال على أن يستجيبوا

لموقف معين بأساليب مختلفة . وعليهم تهيئة جو الفصل وإثراء بيئته السيكولوجية بحيث تساعد الأطفال على تنمية قدراتهم الابتكارية . وعليه فإن المعلمين فى حاجة إلى التدريب على تطويع سلوك الطفل ليكون ابتكاريا .

وعلى المعلمين أن يجتهدوا فى فهم طبيعة الأطفال فهما جيدا بحيث يراعى ظروف الأطفال المبتكرون وطبيعتهم حيث أنهم يميلون إلى العزلة فى بعض الأحيان .

وقد أثبتت دراسة تورانس Torranceأنه يمكن تنمية القدرات الابتكارية للأطفال عن طريق تقديم برنامج لتنمية القدرة الابتكارية لهم .

وفيما يلى بعض الأساليب التى يجب إتباعها لتنمية الإبداع لدى طلابنا:

١ ـ ضرورة تزويد المعلمين بمهارات التفكير وطرق تنميتها .

٢ ـ العمل على تهيئة البيئة المدرسية المناسبة لممارسة مهارات التفكير مثل (المختبرات ، وغرف مصادر التعلم و الصفوف الدراسية وغيرها من المرافق الأخرى) .

٣ ـ تفعيل دور الأنشطة التى تنمى مهارات التفكير خارج الفصل .

٤ ـ تخطيط المناهج الدراسية بما يساعد على تنمية التفكير والإبداع .

٥ ـ تخصيص جزء مناسب من المنهج لتدريس عمليات ومهارات التفكير والتفكير الإبداعى بصفة خاصة ، واحتسابها جانباً أساسياً من أهداف التعلم فى كافة المواد الدراسية .

٦ـ أن يتقبل المعلمون الأفكار اللتى يطرحها المتفوقون وأن يتجنبوا أساليب القمع والاستهزاء .

٧ ـ الابتعاد عن أساليب الغرس والتلقين وفرض الأفكار ومساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات والأفكار بأنفسهم .

٨ ـ التركيز على أساليب التدريس المفتوح كالمناقشة والعصف الذهنى والمشروعات والعمل بنظام المجموعات .

٩ ـ التركيز على حل المشكلات باستخدام خطوات التفكير العلمى .

١٠ ـ تنمية مهارات التفكير العلمى لدى الطالب (الملاحظة ، التصنيف ، استخدام الأرقام ، الاستنتاج والتحليل ، التقويم .

١١ ـ توفير الإمكانيات المادية للطلاب لتطبيق وتنفيذ أفكارهم علمياً .

١٢ ـ مكافأة الطلاب المتفوقين وتقديم الجوائز المناسبة لهم .

١٣ ـ توفير الكوادر المؤهلة من مشرفين ومرشدين للكشف عن المتفوقين ورعايتهم .

١٤ ـ تشجيع المتعلمين على الاستكشاف واستخدام المختبرات وجمع المعلومات ميدانياً .

١٥ ـ تنظيم المسابقات والندوات العلمية للمبدعين والموهوبين .

١٦ ـ توفير مجالات متنوعة من الأنشطة المدرسية لاشباع ميول المتفوقين فى مجالات مثل الكتابة والخطابة والشعر والرسم والتصوير والتصميم الهندسى فضلا عن الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها .

فلسفة تنمية التفكير الإبداعى باستخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة

لقد نادى (أرثر لوهرمان وسيمور بابيرت) بأن تكون الوظيفة الأولى للكمبيوتر أن نعلمه شيئاً يفعله ، لا أن يعلمنا ، وذلك بإنتاج برامج ذكية متطورة من نمط ICMI حيث أن الطالب الذى يتعلم كيف يعلم الكمبيوتر أن يفعل شيئاً إنما يتعلم كيف يحل المشكلات بطريقة أفضل ، وكيف ينمى قدراته العقلية والإبداعية ويحسنها أثناء تعليم الكمبيوتر .

لقد كانت فلسفة (سيمور بابيرت) (Papert , 1980) من وراء استخدام الحاسب الآلى تهدف إلى تنمية التلميذ معرفياً على أساس أن الطفل يتعلم كيف يكون مبدعاً إذا عمل شيئاً ، وإذا قرر ماذا يعمل ومتى وكيف يعمل ؟

وعلى أساس أن المتعلمين يستخدمون خبراتهم ليبنوا نماذج عقلية يسميها (بياجيه) تركيبية Schema وهى تمثل العالم من حولهم وتكون فى البداية غير دقيقة ومحدودة بتفكيرهم المادى ، ثم يتمكنون من خلال زيادة خبراتهم من تعديل هذه النماذج وتحسينها وهكذا تتغير قدراتهم بمقدار تفاعلهم مع العالم من حولهم .

كذلك أوضح (تورانس) Torrance , 1982 الصلة بين استخدامات الحاسب الآلى وزيادة عناصر الابتكارية لدى التلاميذ حيث صمم (تورانس) برامج مخططة لتعليم الأطفال أساليب التفكير الابتكارى عن طريق الحاسب الآلى .

وتوصل إلى أن أبرز ما يتعلق بتعلم التفكير الابتكارى عن طريق الحاسب الآلى ، هو إتاحة الفرصة للأطفال لانتقاء وإكتشاف وتجريب استراتيجيات بديلة وحل مشكلات ، وحرية التجريب على الحاسب الآلى دون الشعور بالخوف من إرتكاب أى خطأ والتفاعل الايجابى بين التلميذ والحاسب الآلى .

أهمية استخدام التكنولوجيا من أجل تنمية الإبداع لدى التلاميذ :

يخطىء من يتصور أن التكنولوجيا هى مجرد آلة بل إن التكنولوجيا فى المقام الأول هى فكرة مرتبطة دائماً بعملية التنظيم العلمى المسبق لولادة الفكرة وهى بالضبط عملية الابتكار .

كذلك فإن التفكير الابتكارى يحتاج إلى إعادة نظر فى طريقة عرض المعلومات لتلميذ حتى يتكون التفكير الابتكارى فى مراحل العمر الأولى ، ولا يمكن أن يتكون تفكير إبتكارى فى مناخ تعليمى مبنى على الحفظ والاستظهار والتلقين .

ولذلك فإن العملية التعليمية المطورة بكافة أبعادها من معامل ومكتبة ووسائل تعليمية وشبكات معلومات وبيئات تعليمية غير نمطية تهدف فى النهاية إلى خلق الظروف المناسبة للعقل الصغير لينمو بطريقة تسمح للبحث عن المعرفة ومن ثم فإنه من الضرورى إعادة النظر فى أدوات العملية التعليمية بكل جوانبها من منهج كتاب وعملية تقويم .

إدخال الإبداع التكنولوجي في المناهج :

لإدخال الفكر التكنولوجى الإبداعى فى المناهج لابد أن ندرك أن

المهارات الأساسية اللازمة تأتى أولاً فى وضع الفلسفة العامة والإطار الواسع للمناهج ، فهى الأهداف التعليمية التى يسعى المنهج إلى تحقيقها ، وعلى سبيل المثال لابد وأن تحقق المناهج الشروط التالية :

١ ـ إدخال مفاهيم العلوم الحديثة فى جميع المراحل العمرية بطريقة متدرجة ومتناسبة مع كل سن .

٢ ـ ربط المنهج ربطاً جوهرياً بأسلوب حل المشكلات Problem Solving .

٣ـ تكريس جزء أساسى من المنهج على عملية البحث الذاتى فى صورة مشروعات بحثية قد تختلف من مدرسة إلى مدرسة ، ومن فصل لآخر، ويمكن أن يختارها المعلم مع طلبته بطريقة ديمقراطية .

٤ ـ تكامل أركان المنهج كلها ببعضها من كتاب وبرامج متعددة وإنترنت ومعامل .

٥ ـ إعادة تدريب المعلم بحيث يكون قبطاناً ماهراً ليقود الطلبة فى عملية التعلم الذاتى وليس ملقناً فى الفصل .

٦ ـ تطوير دور الكمبيوتر التعليمى : عن طريق تطوير الهدف من مجرد التعريف بالكمبيوتر إلى :

- إتقان اللغات الحديثة كأساس لبناء أجيال قادرة على البرمجة .
* تطوير أجهزة الحاسبات وزيادة كفاءتها وقدرتها باستمرار .
* تعميم الكمبيوتر ليغطى جميع المراحل التعليمية .

* تحويل الكمبيوتر التعليمى إلى مادة إجبارية .

* إدخال الكمبيوتر كعنصر تعليمى أساسى فى التعليم الصناعى .

مساعدة المتعلمين على تعلم أفضل يقوم علي الإبداع :

وفى هذا النوع من التعليم يستعمل Interactive Computer Instruction الكمبيوتر كمتعلم يعلمه الطالب أداء ما يريد Tutee وهو طريقة تهدف إلى توفير الفرصة للمتعلم كي يحل المشكلات ، وينمى قدراته العقلية على أساس أن المتعلم يتعلم تعلماً أفضل إذا عمل شيئاً وقرر بنفسه ماذا يعمل ومتى يعمل وكيف يعمله . أى يستخدم خبرته الخاصة فى بناء تراكيب بنماذجه العقلية الخاصة وتحسينها بعد رؤية نتيجة تفاعلها .

وفى هذا النوع من التعلم ينشغل المتعلم بتأليف برامج من عنده تقوم على إنشاء نماذج أو مشكلات علمية يطلب من الكمبيوتر حلها لا عن طريق التبعية السلبية للتعليمات التى يقدمها الكمبيوتر ولكن عن طريق للغة فاعل اللوجو LOGO باعتبارها لغة الكمبيوتر التى تسمح للمتعلم بالتفاعل وبناء النماذج وإنشاء البرامج العلمية والرياضية والهندسية .

إن التساؤل الذى يدور الآن هو : ما دور الكمبيوتر فيما يسمى بالمدخل المعرفى أو المدخل الذاتى الإنسانى فى التربية ؟ والذى يركز على عمليات عقلية إبداعية وعلى استراتيجيات الكشف وحل المشكلات .

فالمنظور أو المدخل المعرفى يرى أن أفضل الطرق للتعلم هو قيام المرء بتعلم ما يريد تعلمه وأن التركيز يجب ألا ينصب على ما يتعلمه المتعلم من خلال الكمبيوتر بل ما ينتج عن هذا التعلم من آثار فى عقل المتعلم وقدراته.

ومن أبرز دعاة هذا المدخل فى البرمجة الإبداعية هو سيمور بابرت وباتريك سس ولوهرمان حيث إبتكر بابرت لغة « لوجو » وهى لغة برمجة يستطيع الطفل بواسطتها أن يجعل الكمبيوتر ينفذ ما يريد والتى يكتب بها التعليمات لينفذها الكمبيوتر بتسلسل معين ، وقد استعان برسم سلحفاة مبسطة تظهر على شاشة الكمبيوتر وتتحرك وفق أوامر محددة مثل : يمين، يسار، أمام ، خلف، در ، لون ، ويرمز كل أمر على مقدار الحركة .

ويبدأ الطفل بإنجاز الحركة بنفسه فى الواقع ثم تنفيذها بالسلحفاة على الشاشة وبعدها يكتشف القوانين والعلاقات التى تمثل هذه الحركات ، فيتعلم رسم أشكال بسيطة كدائرة - مربع - مثلث - مستطيل - ومنها ينشىء أو يشكل أشكالاً أكثر تعقيداً كرسم قلب أو زهرة ، دوائر متداخلة ، ويتدرج الطفل لابتكار رسومات معقدة قريبة من الحياة والواقع .

ومن ثم يدعو أصحاب المدخل الكشفى إلى جعل الكمبيوتر متعلماً لا معلماً وأن يقوم التلميذ ببرمجته بإجراءات بسيطة ، فيقوم الكمبيوتر بحل المشكلات ورسم الأشكال والخرائط وإبداع وإبتكار أشياء جديدة .

بعض التوصيات والمقترحات لتنمية ورعاية وتشجيع الإبداع

بما أن التقدم الحضاري والتقنى الذى نعيشه اليوم ما هو إلا إنتاج للمبدعين والمبتكرين . لذلك ينبغى الإهتمام بالجيل الصاعد من حيث التربية وطرق التدريس ، والبيئة الإجتماعية ليساهموا فى بناء الحضارة الإنسانية .

فمن الواجب على الأسرة لتربية الأطفال على الإبداع الإهتمام بأطفالهم وتربيتهم على كسر المألوف والخروج من التكرار ، وإيقاد مصباح العقل وتنمية وتشجيع الإبداع فيهم ، ويجب أن يتكاتف على هذا الإهتمام ليست الأسرة وحدها بل البيت والمدرسة والمجتمع .

إن أطفال اليوم هم صناع الحياة فى مستقبل أيامهم فمن الظلم والبخس أن نغرقهم بالتوافه والمسليات ونعطل ملكاتهم المتقدمة ولذلك يجب أن نهتم بالمناخ المناسب للإبداع .

وتعتبر فئة المبدعين من الفئات المعرضة للخطر إذا لم تجد الرعاية الكافية من المحيطين بهم وتقبلهم وتلبى إحتياجاتهم المختلفة ، وتطوير طرق تعليمهم ومحاولة إرشادهم وإرشاد المحيطين بهم نفسياً نظراً للحالة الوجدانية التى تميزهم عن العاديين .

وسوف نقدم خلال العرض التالى بعض التوصيات والمقترحات التى

■ إصنعى معهم بعض الزينة للمناسبات السعيدةة لتعليقها .

* يحب الأطفال فى هذه المرحلة تركيب الصور المتقطعة [Puzzle] .

* اتركيهم يلعبون بالمكعبات ويقومون بعمل أشكال متعددة تناقشيهم فيها.

* ساعديهم فى صنع بعض اللعب بأنفسهم فأفضل اللعب عند الأطفال هى التى يصنعوها بأيديهم وذلك مثل الأعمال الورقية [صنع المراكب ـ الطيارات ـ الكاميرا ـ الفانوس] .

* تكوين أشكال بالصلصال دون وجود نماذج لتقليدها ، بل اتركيهم يبتكرون أشكالاً متعددة من وحى تفكيرهم .

■ اطلعى على بعض كتب العلوم المبسطة لإجراء بعض التجارب العلمية البسيطة مثل [قانون الطفو ـ الجاذبية الأرضية ـ لكل فعل رد فعل] .

* عمل مكتبة خاصة بهم [ويمكن صنعها بأنفسهم بعمل أرفف من الكرتون المقوى] مع إختيارهم للكتب التى يرغبون فى الإطلاع عليها.

* زيارة معرض الكتاب معهم .

* عمل مسابقات فيما يقرأون ومنح جوائز بما يتناسب مع مستوى الأسرة الاقتصادى والاجتماعى .

* تنظيم رحلات للحدائق والمتنزهات على أن يساهموا فى إعداد وتنفيذ الرحلة .

* اجعليهم يشاركون فى تدبير مصروف البيت [كأن تعلمينهم فى يوم من

أيام الأسبوع ما المطلوب شراؤه في هذا اليوم وبكم ستشترى هذه الأشياء ..] .

* استثمار وقت الإجازة الاسبوعية لممارسة بعض الأنشطة إلى أن يتم إقامة العلاقة الجيدة مع المعلمين ، فبعدها نأمل أن تخفف الواجبات ـ إن شاء الله بالصبر والمثابرة ـ بحيث تستطيعين ممارسة هذه الأنشطة مع أطفالك بين كل مادة وأخرى وبعد الانتهاء من المذاكرة ، ومن خلال هذه الأنشطة لن تنمى مهارات وقدرات أطفالك فقط ، بل سترسخين المبادىء والأخلاق أيضاً .

* ازرعى البناتات مع بعض أطفالك بالمنزل وعليمهم كيف يعنين بها مع كتابة ملاحظات على كل تطور يحدث للنبات .

* اجعليهم يرتدون بعض الملابس الغريبة والتقطى لهم صوراً مرحة مضحكة وعلميهم مهارة استخدام الكاميرا .

* ضرورة احترام هذا المبدع اصغير : احترام أفكاره ، آراءه ، خياله ، أحلامه ، وبصورة إجمالية احترام شخصه . والبعد كل البعد عن التهكم والتحقير من شأنه أومن هواياته وإبداعاته لأن ذلك يؤدى حتماً إلى « قتل القدرات الابتكارية » .

* تهيئة المناخ المناسب لاطلاق هذه الطاقات وهذا المناخ يقتضى :

١ ـ تلبية احتياجات الصغير من أدوات ووسائل ، [بشراء علبة ألوان غالية الثمن أو CD خاصة بالرسم مثلاً] .

٢ ـ إزاحة كافة العوائق التى قد تعيق الصغير من مشاكل أو هموم أو

ضغوط نفسية [حل لمشاكله الدراسية أو مشاكله الاجتماعية] حتى «يتفرغ» لموهبته وإبداعه .

٣ ـ إعطائه «الحرية» في التعبير عن موهبته وقتما شاء وكيفما شاء [طالما ظل ذلك في حدود المقبول شرعاً وعرفاً طبعاً] .

وهنا ينصح التربويون عدم تحديد أوقات معينة لإطلاق الطاقة الإبدعية [الرسم والاستغراق فيه مثلاً] بل يترك هذا الأمر للصغير ، يرسم وقتما شاء . أما مشكلة الدراسة وأعباءها فهذه يمكن أن تستغرق وقتا أقل أن منحنا الفرصة للإبداع أن ينمو . فالرسم مثلاً ينمى الذكاء ويساعد على تشغيل العقل وينمى القدرة التعبيرية وكلها أدوات يحتاجها الصغير في دراسته . ومنحه الحرية يعنى البعد كل البعد عن التحكم في اتجاهاته الإبداعية وعدم فرض وصاية على طريق «الرسم مثلاً» أو اختيار الألوان .

* تهيئة بيئة تملؤها «المثيرات» التي تثير وتحفز رغبة الطفل للتعبير عما بداخله بطريقته الإبداعية الخاصة :

مثال : كتب تعليم الرسم ، صور فوتوغرافية ، زيارة المعارض والمتاحف ، الاشتراك في المجلات فقد تكون هناك مجلة يستوحى منها الشخصيات التي يرسمها ، برامج الكمبيوتر المتنوعة ...

* لابد أن يكون للأب اهتمامات في نفس مجال الابن المبدع ، وإن لم يكن له مثل هذا الاهتمام فليحاول على الأقل الاستزادة من بعض المعلومات الخاصة بمجال إبداع الابن ويكون ذلك عن طريق القراءة ، حضور الندوات، حضور لقاءات تربوية تعنى بتنمية إبداعات الصغار

.. وأهمية ذلك مرجعه إلى ضرورة إحساس الابن بأن والده يدعمه ، يسنده ويرعاه فى هذا المجال أما إحساس « الغربة » وعدم تقدير الآخرين لإبداعاته لها أثرها السيىء ويمكن للأب مثلاً أن يوطد علاقته مع ابنه بالفكاهة ، والدعابة والمشاركة في الفعاليات الثقافية العامة والمتخصصة في مجال إبداعه بصفة خاصة .. حتى يشعر الطفل بالأمان والحب والود والتشجيع ولا نغفل هنا أهمية الإنصات إلى خيالاته وأحلامه وأراءه وإثارة قدراته ومواهبه عن طريق أسئلة أو مسابقات أو أعمال فنية تنمي هذه الموهبة وتوجهها . فمثلاً : إذا وجدنا الطفل قد استفزته مناظر القتل والدمار فى فلسطين فنطلب منه رسم «فلسطين الغد بعد الانتصار» .

توصيات تتعلق بالأم والطفل المبدع والمدرسة

١ ـ اصحبى طفلك للمدرسة ـ قبل بداية العام الدراسى ـ بأسبوع مثلا ليتعرف على المدرسة والمعلمين والحجرات والأنشطة .

٢ـ احرصى على حضور إجتمعات مجالس أولياء الأمور، وساهمى بشكل فعال وإيجابى فى بعض الاقتراحات التى تفيد الأبناء بالمدرسة مثل الاهتمام بالأنشطة أو تدريب الأبناء على البحث أو الاهتمام بالدورات التربوية التى ينظمها متخصصون فى هذا المجال ويجتمع فيها كل من المعلمين وأولياء الأمور [طرفى العملية التربوية]، واحذرى أن تقعى فى الخطأ الذى يقع فيه معظم أولياء الأمور من قلب هذه الاجتماعات إلى مجال للشكوى من أخطاء المدرسة والمعلمين أو تبادل الاتهامات بين الطرفين .

٣ـ يمكنك أن تقدمى بعض المساعدات للمدرسة وليس شرطاً أن تكون مساعدات مادية ، بل اعرضى بعض الخدمات التى تجيدينها ، مثل تدريب الأولاد على كيفية المحافظة على البيئة ، أو تعليمهم بعض الإسعافات . الأولية ، أو سلسلة من اللقاءات التى تتناول مواقف حياتية مختلفة ومشكلات يتعرض لها الأبناء وإثارة خيالهم فى كيفية حل هذه المشكلات، أو كيف تخدم المدرسة البيئة حولها ... إلى أخر هذه الخدمات ، المهم أن تكون على الاستعداد للمثابرة من أجل تنفيذ هذه الخدمات.

٤ـ أن تكونى على صلة ببعض الأمهات اللائى لهن نفس أهدافك

ويمكنك آنذاك عرض فكرة نادى المبدعين والمبتكرين فى الجالات المختلفة الأدبية والعلمية والرياضية والاجتماعية والفنية ... بحيث يمكن تبنى هذا المشروع مع بعض المدرسين الذين يكون لديهم بعض الأفكار التى تخدم مشروعك ، وفتح الاقتراحات من التلاميذ أنفسهم ، وستجدين أنهم يشاركون بآراء تذهلك ، وبهذا لن يعم الخير على طفلك فقط ، بل على كل أبناء المدرسة، وتذكرى أن الدال على الخير كفاعله فسيكون لك أجر كل طفل يكتشف إبداعه بالمدرسة .

٥ـ حاولى أن تزورى المدرسة بشكل منتظم (كل أسبوعين مثلا أو ثلاثة) لتتعرفى على أحوال طفلك فى المدرسة، وأن تسألى عنه وعن مدى إلتزامه الخلقى والدراسي وسينعكس ذلك على ثقة طفلك بنفسه وبمستواه الدراسى .

وهذه بعض الإرشادات البسيطة التى يمكن أن تساعد الأم أيضا فى ذلك :

- تدريب الطفل على ممارسة بعض الأعمال البسيطة مثل : القص بالمقص أو اللصق أو تركيب الصور .
- مساعدة الطفل على إثارة خياله وتنمية خبراته حتى يتمكن من التعبير عن نفسه من خلال الممارسة الفنية البسيطة ومشاهدة الطبيعة وعناصرها والبيئة المحيطة داخل المنزل وخارجه ، الشارع الذى يسكن فيه ، هل يستطيع تحديد موقع المنزل الذى يسكنه ؟ مثلاً : أين يقع بالنسبة للشارع ؟.
- الإنصات للطفل باهتمام حتى لا يشعر بالإحباط وإجابته على أى سؤال يسأله حتى لو كان غريباً .

- ترك حرية التعبير للطفل وعدم فرض أى رأى خارجى من الأم أو الأب عليه .

- تشجيع الطفل على إعادة المحاولة إذا خطأ فى شىء .

- ادخلى فى ذهن الطفل أمثلة جديدة / ليتعلم من خلال البحث عن إجابات على أسئلته ولا تجيبى قدر الإمكان على أسئلته بـ « نعم » أو «لا» .

- اخلقى لدى الطفل الفضول وروح البحث / وذلك من خلال احترام أسئلته والردّ عليها بدقة .

- حاورى طفلك / خاصة فى الأمور التى تتعلق به كمدرسته ومعلمه أو معلمته وسائر شؤونه الشخصية .

- احترمى الرؤية الجديدة لدى طفلك / فلا تهملى الأفكار التى يطرحها الطفل مهما بدت بسيطة وغير ذات أهمية فى الوهلة الأولى .

- لا تتدخلى بشكل مفرط فى حياة طفلك / واتركيه يواجه بعض الأمور ويجد حلالها بنفسه وقدمى له المساعدة والدعم بالمقدار الذى يحتاجه وفى الوقت المناسب .

- اطلبى من طفلك أن يكمل الأشياء الناقصة / كالجمل الناقصة أو القصص التى لم تذكر نهايتها أو الصور والرسوم غير الكاملة والألعاب التى تحتاج إلى تركيب وتنظيم .

- اجعلى طفلك يتعرف على الأشياء بنفسه / ويشاهدها عن قرب ويلسمها

بيده خاصة إذا كانت هذه الأشياء جديدة ومثيرة ، سواء كانت جامدة أو حيّة من دون أن تشكل له خطراً .

* حاولى تنويع أذواقه ومداركه / وذلك حينما تغيّرين نوع الطعام ولون المادة ونوع الحلوى والآيس كريم وحتى الطريق الذى تسلكينه معه عند الذهاب إلى المدرسة والعودة إلى البيت أثناء التسوق أو تغيير المكان الذى تتسوقين منه أو تأخذينه إليه للتنزه .

* إسأليه عن فائدة وجدوى الأشياء والأدوات / سواء الموجودة فى البيت أو خارجه ويمكن أن تقومى بذلك عبر سؤال واحد عن شيء معين فى كل مرة تجلسين فى البيت أو تخرجين معه فى الشارع .

* خصّصى مكاناً لممارسة بعض نشاطه العفوى / كتخصيص لوحة على الحائط لرسومه وتلويناته أو مكاناً لاعماله اليدوية وما شابه .

ونلفت نظرالسادة المربين سواء آباء أو معلمين إلى مجموعة (نقاط) يحسن التنبُّه لها كمقترحات عملية :

* ضبط اللسان : ولا سيّما في ساعات الغضب والانزعاج . فالأب والمربى قدوة للطفل ، فيحسن أن يقوده إلى التأسّى بأحسن خلُق وأكرم هدى . فإن أحنَ المربى وتفهّم وعزّز سما ، وتبعه الطفل بالسُّمو ، وإن أساء وأهمل وشتم دنى، وخسر طفلَه وضيّعه .

* قصص الموهوبين : من وسائل التعزيز والتحفيز : ذكر قصص السابقين من الموهوبين والمتفوقين ، والأسباب التى أوصلتهم إلى العلياء والقمم ،

وتحبيب شخصياتهم إلى الطفل ليتّخذهم مثلاً وقدوة ، وذلك باقتناء الكتب، أو أشرطة التسجيل السمعية والمرئية .

مع الانتباه إلى مسألة مهمة، وهي : جعل هؤلاء القدوة بوابة نحو مزيد من التقدم والإبداع وإضافة الجديد، وعدم الاكتفاء بالوقوف عندما حققوه ووصلوا إليه .

* التأهيل العلمي : لابد من دعم الموهبة بالمعرفة، وذلك بالإفادة من أصحاب الخبرات والمهن، وبالمطالعة الجادة الواعية، والتحصيل العلمي المدرسي والجامعي، وعن طريق الدورات التخصصية .

* اللقب الإيجابي : حاول أن تدعم طفلك بلقب يُناسب هوايته وتميزه، ليبقى هذا اللقب علامة للطفل، ووسيلة تذكير له على خصوصيته التي يجب أن يتعهدها دائماً بالتزكية والتطوير ، مثل :

(عبقرينو) - (نبيه) - (دكتور) - (النجار الماهر) - (مُصلح) - (فهيم) وغيرها من الالقاب التي توجد في الوسط الذي يعيش فيه هذا الطفل.

* المكتبة وخزانة الألعاب : الحرص على اقتناء الكتب المفيدة والقصص النافعة ذات الطابع الابتكاري والتحريضي، المرفق بدفاتر للتلوين وجداول للعمل، وكذلك مجموعات اللواصق ونحوها، مع الحرص على الألعاب ذات الطابع الذهني أو الفكري، فضلاً عن المكتبة الإلكترونية التي تحوي هذا وذاك، من غير أن ننسى أهمية المكتبة السمعية والمرئية، التي باتت أكثر تشويقاً وأرسخ فائدة من غيرها. كل ذلك بما يتناسب مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

رابعا: التوصيات الخاصة بالمدرسة

* على المدرسة تهيئة الأجواء العملية النافعة ، واستغلال الإمكانات والظروف الملائمة، حيث أن بدايات الابتكار والإبداع تظهر على مقاعد الدراسة، بالاضافة إلى تشجيع الطلاب على البحث والتجريب وتقديم بعض إنتاجهم الجيد.

* لابد من تزويد المدرسة بالمعلم المناسب من ذوى الخبرة والتخصص والفهم الدقيق لقدرات الأطفال الموهوبين.

* إن تربية هذه النخبة المبدعة ورعايتها واجب دينى إجتماعى حضارى حيث يستخدم الإبداع لإعلاء كلمة الله والرقى بالأمة على أسس العدل والاستقامة، وإلا انحرفت تلك الحوافز الذكية نحو الشر والتخريب.

* تعليم الإبداع والحث على ممارسته من خلال برامج تعليمية تعد لهذا الغرض فى جميع مراحل التعليم ، وذلك يستند إلى كون الإبداع ظاهرة يمكن تعليمها وتعلمها .

* تعديل وتطوير المناهج الدراسية لتصاغ بطرق تفجر وتنشط القدرات الإبداعية لدى الطلاب، ولحدوث ذلك لابد من اقتناع الجهات الرسمية المشرفة على وضع البرامج الدراسية والمناهج التعليمية بهذا التعديل والتطوير.

* توفير مناخ تعليمى إجتماعى يشجع على تنمية القدرات الإبداعية بين

المعلم وطلابه، وبين المعلم والإدارة التربوية، وبين المدرسة والمنزل .

* تطوير برامج خاصة لإعداد المعلمين المبدعين والاستمرار فى تدريبهم ونموهم المهنى، وتطوير وتعديل اتجاهات المعلمين نحو الإبداع والمبدعين.

* تطوير البرامج الدراسية ليكون هدفها جذب إرادة الفرد المتفوق والعادى سواء بسواء للانخراط فى عملية إنتاج المعرفة من خلال الإبداع وليس مجرد استهلاك المعرفة فقط.

* على المدرسة (والمعهد) والكلية توفير الوقت الكافى خلال اليوم المدرسى أو الجامعى لممارسة الهوايات المتباينة والمتعددة.

* على المدرسة أو المعهد أو الكلية أن تتلقى مقترحات تلاميذها أو طلبتها فيما يتعلق بما يرغبون فى توافره من أوجه نشاط أو من مصادر خبره.

* يجب تغيير النظرة فى طرق التدريس المتبعة فى مدارسنا، فإن الطرق الراهنة لا يمكن أن تنمى القدرات الإبداعية والابتكارية لدى الأطفال لأنها تعتمد على اليقين، وتقديم المعارف والعلوم جاهزة معدة، ولا تربط بين العلم والمجتمع.

* إن طرق التدريس الحالية تزود الأطفال بحلول معدة لما يعترض سبيلهم من مشكلات، بالإضافة إلى أن هذه الطرق وضعت لزمن غير هذا الزمن، ولم تصبح مهارات الأمس مهارات اليوم، وللأسف فإن المعلومات فى مدارسنا ليست وظيفية فى أغلب الأحيان.

* كثير من الأطفال على الرغم من وجود القدرات الابتكارية عندهم

يفقدونها بعد مضى سنوات من دخلوهم المدرسة الابتدائية، فالمدرسة بتقليدها فى المنهج والطريقة والكتب والنظام تطفىء جذوة هذه القدرات.

* أن الأسلوب الراهن فى التعليم يفسد أصالة الفطرة . فإذا أردنا النجاح لمدارسنا فى تنمية القدرات الإبداعية فعلينا أن نقلل من تعليم التلاميذ كيف يرددون ما استظهروا كالببغاوات، ونعلمهم بطريقتهم التفكير والبحث عن المعرفة معتمدين على أنفسهم مستخلصينها بطريقتهم حتى تتكون شخصيتهم وتنمو قدراتهم الذاتية والإبداعية.

* البحث عن المبدعين والمتفوقين وتحديد ملامح تفوقهم وأوجه القصور لديهم منذ فترة مبكرة (بالاشتراك مع الأسرة) وتبنى توجهات تربوية فعالة فى رعاية استعدادتهم وتنمية إبداعتهم.

* توجيه الطالب إلى القراءة والإطلاع: حيث تتاح له الفرصة للبحث فى المكتبة مع تعويده على أن يبحث فى موضوعات الدراسة من كتب يختارها من المكتبة فى البيت والمدرسة حتى تتكون لديه ثقافة الإطلاع والبحث والوصول إلى المصادر الموثوقة بنفسه.

* تشجيع الإيجابية والدور الفاعل : إذا أن الطالب فى المدرسة يستمع دون أن يقاطع - ويتلقى دون أن يحاور، حتى إذا ما نضج أصبح فى أحسن أحواله قارىء غير منتج، متأثر بالإعلام والغزو الفضائى دون أن تكون لديه المناعة ضد الأوبئة الإعلامية !

* تطبيقات مبادىء العلم : حيث أن التربية الحديثة عليها أن تكون على وعى بالتطبيقات العلمية فى تلقينها النظريات . بأن تربطها بالحياة

اليومية والاجتماعية والنفسية للطلاب، لا أن تقدم على شكل حقائق جافة.

* توفير العديد من الفرص المناسبة للأطفال والتى تساعدهم على الإجابة عن أسئلة المعلم وإذا لم يكن الطفل قادراً على ذلك فيجب على المعلم مساعدته فى البحث على ما يساعده على الإجابة.

* أن تقدم للأطفال أسئلة مفتوحة خلال الأنشطة اليومية مثلاً يقرأ المعلم لهم قصة ثم يتوقف قبل النهاية ويطلب منهم التفكير فى النهاية المتوقعة.

* أن تعطى للطفل وقت كاف للتفكير وأحلام اليقظة .

* يجب أن يكون المعلم على وعى تام بطريقة إنتاج الطفل لأن هذا يساعد على تنمية طاقات الطفل.

* تشجيع الأصالة عند الأطفال وذلك بمساعدة الطفل على عمل لعبة بنفسه .

* يجب تسجيل استجابات كل طفل فى كراسة خاصة به حتى يعرف الطفل أن لأفكاره قيمة.

* جعل الواجبات المنزلية من النوع الذى يحتاج إلى مجهود ابتكارى وتنظيم وليس مجرد عملى آلى يقصد منه شغل وقت فراغه.

* منح التلاميذ فرصاً كثيرة للمناقشة وتحمل المسؤولية وتزويد المدرسة بأنواع من النشاط الابتكارى والخبرة فى الفن والموسيقى والهوايات الأخرى.

* تزويد المدرسة بمشروعات عملية دراسية تساعد المبدعين على الكشف عن إبداعهم واستغلاله.

* منح المبدعين فرصاً للعمل مع الراشدين فى دراسة المشكلات المحلية وحلها .

* إعداد وتوفير وسائل سمعية وبصرية ومواد ومعلومات دراسية لخدمة الاهداف التربوية الإبداعية .

* مساعدة المعلمين على وضع خطط علاجية لتحسين عمليات التفكير والتعلم لدى الطلاب ونقلهم من مستوى العمليات الذهنية والعقلية البسيطة إلى المتقدمة والإبداعية.

الخاتمة

إن الإبداع لابد له من مناخ يناسبه ويطوره، فلابد من الاهتمام بالمناخ الملائم للمبدعين وهذا المناخ يشمل المدرسة والأسرة وكذلك المجتمع. إذ يجب أن يعطى ويهئ للمبدعين جميع التسهيلات وتوفير الامكانيات والخدمات اللازمة لهؤلاء المبدعين، ذلك لأنهم ثروة طائلة للأفراد والمجتمعات ولكن لا تكون هذه الثروة نافعة ومفيدة إلا إذا أحسن إستخدامها والإستفادة منها حتى تكون نافعة للأفراد وللمجتمعات. إن الامة التى تهتم وتعطى العناية الفائقة للإبداع والمبدعين لا شك أنها من أعظم وأحسن الامم ذلك أنها عرفت قيمة هذا الابداع فاهتمت به ومما لا شك فيه أن هذه الامة هى التى ستواكب التطور والازدهار وستنعم بنتيجة ما يتوصل إليه هؤلاء المبدعين. والعكس صحيح فى الامة التى لا تعطى الاهمية والعناية للإبداع والمبدعين.

والتفكير الإبداعى مطلبا ملحا للأفراد والأمم لأنه:ـ

١ـ صلة بين الإنسان وخالقه قبل أن يكون صلة بينه وبين الكون.

٢ـ وسيلة للترقى والمضى فى ركب التقدم.

٣- إفادة مما خلق الله وأودع من أسرار وقد أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك في آيات عدة كأية الحديد وأية الإعمار في الارض وقضية الاستخلاف وطلب السير في الارض والنظر.

٤- وحل الكثير من القضايا الملحة سواء كانت قضايا فردية او جماعية.

٥- بيان واظهار دقيق لما يمتلكه الإنسان من طاقة هائلة وعقل ليخضع الكون لخدمته ويحول مسار التاريخ.

٦- إستغلال أكبر للوقت حتى لا يضيع هدرا في أعمال مكررة وأقوال لا فائدة منها.

٧- استثمر للطاقات فيما يعود بالخير على الفرد وأمته بل والإنسانية.

٨- خروج عن العيش في ظل الغير وفي رقبة التقليد المميت.

٩- اهتمام بالفكر لا بالألفاظ وبالكيف لا الكم مما يضفي على الحياة جانب الجد والعيش في الواقع بفاعلية.

ولا شك في ان البيت الصالح والمدرسة والجامعة وجميع مؤسسات المجتمع هم الذين تنصهر فيهم المعادن الثمينة... فيجب أن تتجه العناية إلى تنمية الإبداع لدى جميع أفراد المجتمع بصفة عامة.. وإلى العناية بتربية الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بصفة خاصة.. وإلا فإن المجتمع يهدر أثمن ما عنده من امكانات بشرية والتي يمكن أن تحقق له التقدم والنجاح.

قائمة المراجع

(١) إبراهيم أنيس وآخرون: (١٩٧٢)

المعجم الوسيط ـ دار المعارف ـ القاهرة.

(٢) إبراهيم عباس الزهيرى: (٢٠٠٣)

تربية المعاقين والموهوبين ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة.

(٣) أبو صالح الالفى: (ب. ت).

الموجز فى تاريخ الفن العام ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

(٤) أحمد عبادة: (٢٠٠٠).

سلسلة سيكولوجية الابتكار ـ الحلول الابتكارية للمشكلات ـ دار الحكمة للنشر والتوزيع ـ البحرين.

(٥) آمال عبد العزيز سعود: (١٤١٩هـ).

أساليب معاملة الامهات للاطفال الموهوبين برياض الأطفال بجدة ـ رسالة ماجستير ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة.

(٦) تيسير صبحى، يوسف قطامى: (١٩٩٢).

مقدمة فى الموهبة والإبداع ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

(٧) ثائر حسين، عبد العناصر فخرو: (٢٠٠٢).

دليل مهارات لتفكير ـ دار الدرر ـ عمان ـ الاردن.

(٨) جليل وديع شكور: (١٩٩٤)

كيف تجعلين ابنك مجتهداً أو مبدعاً ـ عالم الكتب ـ بيروت.

(٩) جيهان العمران (٢٠٠٠)
فى بيتنا موهوب ـ مجلة المعرفة ـ العدد ٦١ ـ شهر يوليو.
(١٠) حامد عبد السلام زهران: (٢٠٠١)
علم نفس النمو. ط٥ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.
(١١) حلمى المليجى: (١٩٨٤)
سيكولوجية الابتكار. ط٣ ـ دار المعرفة الجامعية ـ الاسكندرية.
(١٢) حمدى شاكر محمود: (٢٠٠٤)
مبادئ علم النفس النمو فى الإسلام للمعلمين والمعلمات ـ دار الاندلس للنشر والتوزيع ـ حائل ـ السعودية.
(١٣) خالد بن حامد الحازمى: (٢٠٠٥)
التربية الإبداعية فى المنهج الإسلامى ـ دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة ـ السعودية.
(١٤) خليل ميخائيل معوض: (٢٠٠٢)
قدرات وسمات الموهوبين ـ ط٤ ـ مركز الاسكندرية للكتاب.
(١٥) على راشد: (٢٠٠١).
تنمية قدرات الابتكار لدى الاطفال ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة.
(١٦) رمضان محمد القذافى: (١٩٩٦)
رعاية الموهوبين والمبدعين ـ المكتب الجامعى الحديث ـ ليبيا.
(١٧) روبرت مارزانو وآخرون: (٢٠٠٤)
ترجمة يعقوب حسين نشوان، محمد صالح الخطاب
أبعاد التفكير ـ ط٢ إطار عمل للمنهج وطرق التدريس ـ دار الفرقان ـ عمان ـ الاردن.

(١٨) زيدان نجيب حواشيه، مفيد نجيب حواشيه: (١٩٨٩)
تعليم الاطفال الموهوبين ـ دار الفكر ـ بيروت.
(١٩) زينب محمود شقير: (٢٠٠٢)
رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ـ دار النهضة المصرية ـ القاهرة.
(٢٠) سالم عبد الشكور: (٢٠٠٠)
ابناؤنا والابتكار ـ مجلة المعرفة ـ العدد ٦٥ ـ شهر يوليو.
(٢١) سعد الدين خليل عبدالله: (٢٠٠١)
الإبداع فى السلم والحرب ـ مركز الخبرات المهنية للإدارة ـ مصر.
(٢٢) سليمان الخضرى الشيخ: (١٩٨٩)
الدافعية والابتكار لدى الاطفال ـ مركز النشر العلمى ـ جدة.
(٢٣) سناء محمد سليمان: (١٩٩٣)
الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم) مودع بدار الكتب المصرية ـ القاهرة.
(٢٤) سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: (٢٠٠٢)
تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ـ مركز الاسكندرية للكتاب.
(٢٥) سيد عثمان: (١٩٩٨)
المقومات الضرورية لتنمية الإبداع التربوى (دورية مستقبل التربية الإبداعية) ـ دار الأمين ـ القاهرة.
(٢٦) عبد الرحمن العيسوى: (ب. ت)
سيكولوجية الإبداع (دراسة فى تنمية السمات الإبداعية ـ دار النهضة العربية ـ بيروت).
(٢٧) عبد الرحمن بن محمد آل عوض: (٢٠٠٤)
خطوات الإبداع للمربين والمربيات ـ دار الطويق ـ الرياض.

(٢٨) عبد السلام عبد الغفار: (١٩٧٧)
التفوق العقلى والابتكار - دار النهضة العربية - بيروت.
(٢٩) عبد الله النافع: (٢٠٠٠)
برنامج الكشف عن الموهوبين - مجلة المعرفة - العدد ٦١ - شهر يوليو.
(٣٠) عزه صبحى عبد المنعم، محمد عبد الحكيم: (٢٠.٠٠)
تنمية الإبدع والابتكار لدى المواطن العربى - المنظومة العربية للتنمية الإدارية - القاهرة.
(٣١) على الجمادى: (١٩٩٩)
شرارة الإبداع - دار ابن حزم - بيروت.
(٣٢) ________: (١٩٩٩)
مبدعون عبر التاريخ - دار ابن حزم - بيروت.
(٣٣) ________: (١٩٩٩)
حقنة الإبداع - دار ابن حزم - بيروت.
(٣٤) محمد عبد الكريم حبيب: (٢٠٠١)
بحوث ودراسات فى الطفل المبدع - دار المعارف - الياهرة.
(٣٥) محمد أحمد عبد الجواد (٢٠٠٠)
كيف تنمى مهارات الابتكار والإبداع الفكرى - دار البشير للثقافة والنشر. طنطا.
(٣٦) محمد حامد الناصر، خوله درويش: (٢٠٠٠)
تربية الموهوب فى رحاب الإسلام - دار المعالى - عمان - الاردن.
(٣٧) محمد رضا البغدادى: (٢٠٠١)
الانشطة الابداعية للاطفال - دار الفكر العربى - مصر.
(٣٨) محمد سعد العصيمى: (٢٠٠٤)

دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير ـ وزارة التربية والتعليم ـ الرياضى.

(٣٩) محمد عبد الهادى حسين: (٢٠٠٢)

استخدام الحاسوب فى تنمية التفكير الابتكارى ـ دار الفكر ـ عمان.

(٤٠) محمد فوزى عبد المقصود: (٢٠٠٤)

الإبداع في التربية العربية ـ المعوقات والآليات ـ دار الثقافة ـ القاهرة.

(٤١) محمود عبد الحليم منسى: (١٩٨٧)

الدافعية والابتكار عند الأطفال ـ مركز النشر العلمى ـ جده.

(٤٢) ناديا هايل سرور (١٩٩٨)

مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ـ دار الفكر ـ عمن.

(٤٣) ندوة دبى: (١٩٩٧)

الموهوبون ـ اساليب اكتشافهم ـ مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ الرياض.

مواقع عبر شبكة الإنترنت

١) حسان شمسى باشا، الانترنت ـ جوجل، التعامل مع الأبناء فن له أصول.

www.Kdayma. Com/ chamsipasha/ Taamol. htm

٢) أ. منى يونس، روضة الأطفال (معا نربى أبنائنا) .

www. KhaymaCom\ albder\ trbiah3.

٣) أ. أحمد سويلم، الطفل بين الموهبة والإبداع.

www. egypty. Com\ tofolah\ parents 5.

٤) ناصر بن سليمان العمر، تربية لأبناء فى هذا الزمان.

www. almoslim. net/ tarbawi/ show- articge- main. cfm?id

٥) طفلك الموهوب ـ كيف تكتشفه: شبكة الإخوان المسلمون الموقع على الإنترنت.

http://www.ikhwanonline. com

٦) تعلم معنا.. مهارات التربية ـ الموقع على الإنترنت.

//http:www.alnoor-world. om/Lear

٧) تعلم معنا الإبداع للافراد

www.gogle

٨) الطفل الموهوب من هو؟

www.almualem. net

٩) كيف نجعل التلميذ مبدع؟

www.gifted.org.sa

١٠) كيف ننمى الإبداع لدى الطفل؟

www.majales.qcat.net

١١) http://www.bahaedu.gov.sa/trining/ Creative.htm

١٢) http://www.ebdaa.ws/index.jsp

١٣) http://www.almualem.net/maga/a1029.htmi

١٤) http://www/ uaezayed. Com/kid/ index 7.htm.

الإنتاج العلمى

للسيدة الأستاذة الدكتورة/ سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس كلية البنات جامعة عين شمس

أولا: الدراسات والبحوث:

١) «تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق» ١٩٧٩ - رسالة ماجستير كلية البنات/ جامعة عين شمس - تحت إشراف أ. د/ رمزية الغريب

٢) «مراتب الطموح لدى الطالبه الجامعية وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الأداء» ١٩٨٤ - رسالة دكتوراه - كلية البنات/ جامعة عين شمس - تحت إشراف أ. د/ رمزية الغريب.

٣) عادات الاستذكار فى علاقته بالتفوق الدراسى - المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ٢٥ - ٢٧ يناير ١٩٨٨ - الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤) «الانضباط لدى تلاميذ المدرسة الاعدادية وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الثقافى ووجهه الضبط والاتجاهات الدراسية» - مجلة علم النفس - العدد السادس/ أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٨ - القاهرة.

٥) «العلاقة بين عادات الاستذكار ومهاراته وبعض العوامل الشخصية والاجتماعية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية. كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) - دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨.

٦) «عادات الاستذكار ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى علاقته ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية. كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) - دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨.

٧) ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصرى - دراسة استطلاعية. (بالاشتراك مع د - سعيد محمد نصر) - الكتاب السنوى فى علم النفس - المجلد السادس ١٩٨٩ - مكتبة الأنجلو المصرية.

٨) دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية. مجلة علم النفس - العدد الحادى عشر - يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٩. القاهرة.

٩) أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل فى علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية - المؤتمر الرابع للطفل المصرى - مركز دراسات الطفولة فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ أبريل ١٩٩١. القاهرة.

١٠) دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر - سبتمبر (١٩٩١) - الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية/ جامعة عين شمس - القاهرة.

١١) عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى

الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ ٢٧/ ٣١ يناير ١٩٩٣ .

١٢) رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بين الواقع والمأمول (دراسة استطلاعية) مجلة علم النفس ـ العدد الثامن والعشرون أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٣ . القاهرة .

١٣) بناء اختبار لقياس الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية ـ مجلة المركز القومى للتقويم والامتحانات ١٩٩٥ . القاهرة .

١٤) ظاهرة غياب المعلمات السعوديات فى مراحل التعليم العام بمدينة الرياض فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية (دراسة ميدانية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤ . الرياض .

١٥) رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية تقيمية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤ ـ الرياض .

١٦) ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات ـ (بالاشتراك مع د. سعاد زكى) المؤتمر الثامن فى الفترة من ٤ ـ ٦ نوفمبر (٢٠٠١) ـ مركز الإرشاد النفسى ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة .

ثانيا: الكتب المنشورة:

١) سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها: ١٩٨٩ ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٢) عادات الاستذكار ومهاراته السليمة: ١٩٩٠ ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٣) محاضرات فى سيكولوجية التعلم: ١٩٩٠ ـ المطبعة الفنية ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٤) الموهبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم): ١٩٩٣.

مطبعة الطوبجى ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٥) التعلم التعاونى (أسسه ـ استراتيجياته ـ تطبيقاته): ٢٠٠٥ عالم الكتب ـ القاهرة.

ثالثا: سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع:

الإصدار الأول:

التوافق الزواجى واستقرار الأسرة.. من منظور (إسلامى ـ نفسى ـ اجتماعى) :٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى:

مشكلة العناد عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة

الإصدار الثالث:

مشكلة الخوف عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع:

مشكلة التأخر الدراسى فى المدرسة والجامعة: ٢٠٠٥م - عالم الكتب - القاهرة.

الإصدار الخامس:

عادات الاستذكار ومهارات الدراسة السليمة: ٢٠٠٥م - عالم الكتب - القاهرة.

الإصدار السادس:

مشكلة التبول اللا إرادى عند الأطفال: ٢٠٠٥م - عالم الكتب - القاهرة.

الإصدار السابع:

تحسين مفهوم الذات - تنمية الوعى بالذات (والنجاح فى شتى مجالات الحياة): ٢٠٠٥م - عالم الكتب - القاهرة.

.. ..

أ.د. سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات . جامعة عين شمس

هذا الكتاب

إن الإبداع تعبير عن إنسانية الإنسان ووسيلة لتزكية هذه الإنسانية وإظهارها وتنميتها... وهو من العناصر الأساسية لتطوير الحياة.. وهو ليس محصوراً فى جوانب أو مجلات دون لأخرى، بل فى جميع الميادين الإدارية والاقتصادية والمهنية والفنية، وفى مجال البحث العلمى، وفى حل المشكلات العامة والخاصة.

والإبداع خاصية توجد عند كل الناس بدرجات متفاوته، أى يولد الأنسان مزود بها، وان كل منا قادر على أن يكون مبدعا لو نمى قدراته الإبداعية.. كما يمكن تعليم الإبداع والتدريب على ممارسته.

ولقد تم عرض وتقديم موضوع الإبداع. فى هذا الإصدار. بصورة ميسرة تساعد جميع الأفراد والآباء والمربين فى تنمية وعيهم وتزويدهم بالمعلومات الأساسية الخاصة بالتفكير الإبداعى ومهاراته وخصائصه وكيفية تنميته، ...، ...، وغير ذلك من أجل التعرف على هذا الموضوع بشكل مفصل.

ولا شك فى أن البيت الصالح والمدرسة والجامعة وجميع مؤسسات المجتمع هم الذين تنصهر فيهم المعادن الثمينة.. فيجب أن تتجه العناية إلى تنمية الإبداع لدى جميع الأفراد المجتمع بصفة عامة، والموهوبين والمبدعين ورعايتهم بصفة خاصة.. وإلا فإن المجتمع سيهدر أثمن ما عنده من إمكانات بشرية، والتى يمكن أن تحقق له النجاح والتقدم.

أ.د. سناء محمد سليمان

ISBN 977-232-478-4

9 789772 324781

www.alamalkotob.com